صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

قال رجل حكيم ذات مرة أن الهدف ليس إعادة تفسير العالم باستمرار، بل تغييره!.

تُعدّ الأخلاق في الممارسة السياسية من القضايا الجوهرية التي تحدد مسار تطور المجتمعات واستقرارها. فالسياسة من دون بعدٍ أخلاقي تفقد معناها الإنساني وتتحول إلى صراع على النفوذ والمصالح. وفي السياق العراقي، تبرز أهمية هذا الموضوع على نحو خاص بعد عام 2003 ، حيث واجهت البلاد أزمة أخلاقية عميقة في الممارسة السياسية، انعكست على مؤسسات الدولة وثقة المواطن في النظام الديمقراطي المزعوم.

إن الأخلاق في العمل السياسي ليست ترفا فكريا، بل شرط أساسي لنجاح الدولة واستقرارها. فالممارسة السياسية التي تنفصل عن الأخلاق تُنتج الاستبداد والفساد، بينما تلك التي تستند إلى القيم تنتج العدالة والتنمية والكرامة. وعليه، فإن المشاركة الحزبية النزيهة والإدارة الأخلاقية لمؤسسات الدولة هما الركيزتان الأساسيتان لبناء ثقة المواطن وتحقيق المصلحة العامة.

فالأحزاب السياسية، بصفتها مؤسسات تمثّل المواطنين وتسعى للوصول إلى السلطة، يجب أن تمارس نشاطها وفق ضوابط أخلاقية مثل: الصدق والشفافية في الخطاب السياسي، تجنّب التضليل أو الوعود الكاذبة لجذب الناخبين. احترام المنافسة السياسية أي عدم اللجوء إلى التشهير أو العنف أو شراء الأصوات. الالتزام بالديمقراطية الداخلية بحيث تكون القيادة داخل الحزب قائمة على الكفاءة والاختيار الحر لا الولاءات الشخصية. خدمة المصلحة الوطنية لا يجوز أن تكون المصلحة الحزبية فوق مصلحة الدولة أو المجتمع.

منذ العصور القديمة، شغل مفهوم الأخلاق السياسية حيّزًا واسعا في الفكر الفلسفي. فقد رأى أرسطو أن الغاية من السياسة هي تحقيق الحياة الفاضلة، بينما اعتبر المفكر الاجتماعي العراقي علي الوردي أن الأخلاق يمكن أن تكون أداة مرنة تُخضع لمصلحة الدولة. وفي الفكر الإسلامي، نجد أن الفارابي وابن خلدون ربطا السياسة بالأخلاق ارتباطا وثيقا، إذ تُعدّ العدالة أساس العمران والاستقرار. ومع تطور الفكر الحديث، أصبح الحديث عن الأخلاق السياسية مرتبطا بمبادئ الحكم الرشيد، الشفافية، والمساءلة.

تختلف الممارسة الأخلاقية في السياسة باختلاف البنية الثقافية والحضارية لكل مجتمع. ففي الغرب، تطورت فكرة الأخلاق السياسية ضمن منظومة فكرية علمانية تركز على العقد الاجتماعي والمواطنة. أما في الحضارة الإسلامية، فالأخلاق السياسية ترتكز على مفهوم الأمانة والمسؤولية أمام الله والمجتمع. وفي العراق، الذي يجمع بين إرث حضاري عريق وتنوع ثقافي واسع، تبرز الحاجة إلى إعادة تعريف العلاقة بين الأخلاق والسياسة بما ينسجم مع قيم العدالة والكرامة والهوية الوطنية.

منذ التغيير السياسي عام2003 ، واجه العراق تحديات سياسية عميقة تمثلت في ضعف الثقة بين المواطن والدولة، وانتشار ظواهر المحاصصة والفساد، وتسييس مؤسسات الدولة. هذه الأزمات ليست فقط نتاج خلل مؤسساتي، بل تعكس انهيارا في المنظومة الأخلاقية التي يفترض أن تؤطر العمل السياسي. فغياب النزاهة والشفافية، وتغليب الولاءات الفرعية على المصلحة العامة، أدّيا إلى إضعاف الدولة وتعطيل التنمية. إن الأزمة الأخلاقية هنا ليست عرضا جانبيا في العراق، بل هي جوهر الأزمة السياسية ذاتها.

إن تجاوز الأزمة الأخلاقية يتطلب مشروعا وطنيا متكاملا يقوم على التربية المدنية، وتعزيز ثقافة المواطنة، وتفعيل مؤسسات الرقابة والمساءلة، وإعادة الاعتبار للقيم في الخطاب السياسي. كما أن الأحزاب السياسية مطالبة بإعادة بناء ثقة الجمهور من خلال الشفافية والديمقراطية الداخلية، بينما تتحمل مؤسسات الدولة مسؤولية وضع معايير أخلاقية واضحة في التعيينات والقرارات الإدارية.

الخاتمة: إن الأخلاق ليست ترفًا فكريًا في السياسة، بل هي أساس شرعية الحكم واستمرارية الدولة . وتُظهر التجربة العراقية أن أي عملية سياسية تُدار خارج إطار القيم ستؤدي حتما إلى أزمات بنيوية متكررة. وعليه، فإن استعادة البعد الأخلاقي في العمل السياسي تمثل الخطوة الأولى نحو بناء دولة عادلة وقادرة على تحقيق تطلعات مواطنيها.

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

الإنتخابات العراقية.. من ساحة التنافس إلى "مسرح العرض البصري والتلوث الفكري"

د.صالح مهدي الشريف

ما بعد التسقيط السياسي عبر منصات التواصل الاجتماعي والمحتوى الهابط عن الاخلاق والذوق تحولت الانتخابات في العراق إلى ما يشبه عرض الأزياء أو مسابقة الجمال أكثر من كونها استحقاقاً ديموقراطياً جاداً.

التلوث الفكري المصاحب للدعاية الانتخابية مشاهد عامة يغلب عليها البريق والضجيج البصري، خلفيات عملاقة بحجم قارة، وصدور بارزة، وابتسامات مصممة بعناية لتُلتقط بعدسات الكاميرا تحت مسمى "جلسات تصوير " يتم اختيارهم بدقة من قبل الكتل او الاحزاب المشاركة بالانتخابات ، اضافةً لكلماتهم الافتتاحية التي تشعرك بانك خارج العراق اصلا وهم بداخله!

البرامج التلفزيونية تسقيط مرتب لأجندات سياسية معروفة. فيما تغيب البرامج السياسية والمشاريع الواقعية خلف ستار الألوان والمؤثرات والملوثات الفكرية.

لذلك فان وسائل التواصل الاجتماعي والصحافة المرئية لعبت دوراً محورياً في تحويل المشهد الانتخابي إلى "مهرجان صور وفيديوهات"، يتسابق فيه المرشحون على عدد الإعجابات والمشاهدات أكثر مما يتسابقون على إقناع الناخبين ببرامج تنموية أو حلول حقيقية. وكأننا أمام إعلان تجاري ضخم!، لا أمام استحقاق وطني مصيري يعاد كل اربع سنوات.

استهداف الجمهور الساذج؟

الجمهور من جانبه يشاهد، يضحك، يعلّق، وربما يندم، لكن اللعبة مستمرة: ديموقراطية مرضية الشكل، تنافس مسرحي، وسياسة تتوارى بين فلاشات الكاميرات وديكورات الحملات الدعائية.

جدية الانتخابات مؤجلة!

ويبقى السؤال الجوهري مطروحاً:

هل يمكن للانتخابات العراقية أن تستعيد جديتها يوماً ما؟ أم أن المسرح البصري سيبقى سيد المشهد، والجمهور يصفق دون أن يدرك أن العرض مستمر... بلا مضمون؟

في النهاية الجميع سيدفع ثمن هذه المغالطات التي دفعت مقابل وطن يحتوي كل اطيافه تحت مسمى #العراق.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصوئنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر
المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
إدارة..... د. أشواق لطفي
تنسيق ..... كامل عبدالله
رسوم..... الفنان منصور البكري
ويب..... فراس الزبيدي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

مصيبة العراق.. الكتلة الأكبر ـ وسوالف حمدية وعبود

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. . صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

مصيبة العراق.. الكتلة الأكبر

الطبقة الفاسدة

تراوغ وتحاول ان تفصل القوانين على مقاسها، ويتمثل ذلك في العبوة الناسفة التي وضعوها في الدستور المتمثلة بمن يشكل الحكومة فان الاحزاب الفاسدة تلتف على ارادة الشعب وتسن قانون تشكيل الحكومة على مقاسها فانه يفترض ان القائمة الاكبر هي من تشكل الحكومة. وليس الكتلة الاكبر التي يجتمع فيها كل الفاسدين لتقاسم الكعكة وتقاسم الوزارات ويشتغل البيع والشراء والمساومات لذلك تلاحظون ان الكثير من الوزراء ليسوا اصحاب اختصاص او ليسوا اكاديميين انما هم وقعوا على بياض ووقعوا على الموافقة على كل عمليات الفساد للحزب الذي يملك الوزارة وتلاحظون ايضا عمليات تدوير الوزراء بين وزارة واخرى لانهم موافقين على الفساد والفاسدين وموقعين على بياض.

لذلك، يجب على الشعب ان يخرج بمظاهرات يطالب فيها ان تقوم القائمة الاكبر هي من تضطلع بمسؤولية تشكيل الحكومة ويبقى باقي الكتل او الاحزاب مراقبين ومشرعين ومعدلين للقوانين وليس مشاركين في الفساد.

العميد الحقوقي وسام الهاشمي

سوالف حمدية وعبود

بوية صارت الحديدة حارة و الأجواء كلش مشحونه ..

السوداني طالب اليوم الفصائل يسلّمون السلاح بيد الدولة، والناس تشوفها خطوة "شجاعة" قبل الانتخابات بس هي لا شجاعة ولا شي.. كله شغل مطبخ سياسي دولي، مو محلي..
بس السالفة مو بس عن سلاح... لأن ورا الكواليس صار اكو عامل جديد: المبعوث الأمريكي الجديد للعراق، تاجر الحشـيشـة (اي والله صدك مو نكتة) ،

الأخ جاي برسائل ضغط واضحة تخص استقرار الوضع والتخلص من التهديد العراقي على الدولة المارقة (اخرابيل) و على محاولة قطع شريان الدعم بين العراق وايران. ..

وبين هالتحركات، يگعد التيار الصدري بموقف غامض: معلنين مقاطعة، بس الناس تحچي عن "مفاجأة" ممكن تصير قبل أو حتى يوم الانتخابات. البعض يگول يمكن يصوتون من تحت الطاولة، لصالح السوداني، بحيث السوداني گام يحجي بـ70 مقعد .

يعني المشهد ممكن ينگلب بأي لحظة، لا بقرار رسمي ولا بنداء علني، وإنما بقرار داخلي من التيار: إذا ما نلعب، نگدر نغيّر اللعبة كلها ..
حمدية : عبود چا إحنا كل موسم انتخابي نلزم گلوبنا على يا ساعة تگب المطحنة..
والله بلوة!! شنو ذنب الاوادم

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

ست سنوات على انتفاضة 25 تشرين 2019 وإرادة الشباب العراقي بين الأمل والمعاناة!

طلت علينا قبل أيام ذكرى ست سنوات على انطلاق انتفاضة 25 تشرين الأول 2019 في العراق، الانتفاضة التي شكلت منعطفا مهما في تاريخ الشعب العراقي الحديث، وأطلقت شرارة مطالب جماعية واسعة تتجاوز أي حسابات سياسية ضيقة. خرج آلاف الشباب العراقي إلى الشوارع في بغداد ومدن الجنوب والشمال، حاملين شعارات الحرية والعدالة والمحاسبة، مطالبين بحقوقهم الأساسية في حياة كريمة، فرص عمل، خدمات عامة عادلة، ونظام سياسي يعكس إرادة الشعب.

لكن تلك المطالب لم تمر بلا ثمن. فقد تعرّض العديد من شبان الانتفاضة لملاحقات سياسية وقمع أمني منذ الأيام الأولى وحتى اليوم، مع استمرار الاعتقالات والملاحقات القانونية والاجتماعية ضدهم، ما جعل من الدفاع عن الحقوق تحديا يوميا.

تميزت الانتفاضة بشموليتها: كان الشباب من مختلف الفئات العمرية والخلفيات الاجتماعية جزءا أساسيا من الحركة. لم يقتصر حضورهم على رفع الشعارات فحسب، بل كانوا قوة التغيير الفعلية، يقودون التحركات الشعبية وينسقون الاعتصامات والمظاهرات، متحدين العنف والقمع الأمني. كانت الشوارع تمتلئ بالهتافات والأمل، وتصبح ساحات الاحتجاج مسرحا لتعبير جماعي عن الغضب المشروع من الفساد المستشري، والفشل المتواصل في تلبية احتياجات المواطنين.

كانت شوارع بغداد وبقية المدن العراقية مسرحًا لملايين المتظاهرين من مختلف الطبقات والفئات العمرية، متحدين التحديات الأمنية والسياسية، حاملين شعارات "نريد وطن" تطالب "بالحرية والعدالة ومحاسبة الفاسدين". ورغم العنف والقمع الذي واجهتهم، بقيت روح الانتفاضة حية في الوعي العراقي، شاهدة على إرادة شعب رفض الانكسار. ومع مرور ست سنوات، تبقى ذكرى 25 تشرين رمزًا لشجاعة الشباب العراقي وصمودهم، أيضا تذكر بالأعباء التي يتحملها من خرجوا للشارع طالبين الحرية والعدالة، وبحاجة العراق المستمرة إلى إصلاحات حقيقية وشاملة تلبي طموحات شعبه.

لكن الطريق لم يكن سهلاً. فقد واجه الشباب الذين خرجوا للشارع منذ اللحظة الأولى ملاحقات أمنية وسياسية، شملت الاعتقالات التعسفية، المضايقات القانونية والاجتماعية، وحتى التهديد المباشر بحياتهم. بعضهم فقد حياته خلال التظاهرات، وبعضهم لا يزال يعيش تحت ضغط الملاحقة المستمرة، فيما اضطر آخرون إلى الهجرة أو الانعزال عن المجتمع لحماية أنفسهم. هذه المعاناة المستمرة تُظهر الثمن الباهظ الذي دفعه الشباب العراقي للدفاع عن حقوقه المشروعة، وهي شهادة على شجاعة وإصرار جيل رفض الانكسار أمام نظام متأزم.

وبينما استمرت الأصوات المطالبة بالتغيير، بقيت الأزمات في العراق تراكمية ومتداخلة. على المستوى السياسي، شهد العراق صراعات مستمرة بين القوى الحاكمة، وتأجيلات متكررة للإصلاحات، مما أدى إلى فراغ سياسي وإحباط شعبي متزايد. وعلى المستوى الاقتصادي، يعاني المواطنون من البطالة المرتفعة، تدهور قيمة العملة، وغلاء المعيشة، فيما يظل الفقر والحرمان من الخدمات الأساسية واقعا يوميا يعيشه الكثيرون.

الخدمات العامة، من صحة وتعليم وبنية تحتية، ما زالت في وضع هش، إذ تعاني المستشفيات من نقص المعدات والأدوية، والمدارس من اكتظاظ الصفوف وضعف الموارد التعليمية. هذا الواقع يعكس فشل السلطات في تلبية أبسط احتياجات المواطنين، ويزيد من شعورهم بالظلم والإهمال. أما الحقوق العامة والحريات المدنية، فهي لا تزال محدودة، مع استمرار القيود على حرية التعبير والتجمع، وتعرض الناشطين للشبح الدائم للملاحقة.

رغم كل هذه المعاناة، بقيت ذكرى 25 تشرين مصدر إلهام للشعب العراقي، ورمزا لشجاعة وإرادة الشباب الذي رفض الانصياع للظروف القاسية. الانتفاضة لم تكن مجرد احتجاج مؤقت، بل حركة مجتمع مدني مستمرة، تحفر طريقها ببطء نحو التغيير، وتضع الأسس لمستقبل أفضل. إنها تذكير دائم بأن صوت الشعب لا يمكن تجاوزه، وأن المطالبة بالحرية والكرامة والعدالة ستظل حاضرة مهما طالت التحديات.

اليوم، بعد ست سنوات، يحتاج العراق أكثر من أي وقت مضى إلى الإصلاح الحقيقي والشامل، إلى معالجة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق العدالة للشباب الذين تحملوا المخاطر في سبيل مستقبل أفضل. كما يحتاج إلى ضمان بيئة آمنة تسمح للمواطنين بالمطالبة بحقوقهم دون خوف من القمع أو الملاحقة. إن الإرث الذي تركته انتفاضة 25 تشرين ليس مجرد ذكرى تاريخية، بل دعوة صريحة لمواصلة النضال والمثابرة، وإصرار الشعب العراقي على تغيير واقعه المؤلم نحو حياة كريمة ومستقبل أكثر إشراقا.

في الختام، ست سنوات على 25 تشرين هي ست سنوات من التحدي والمعاناة، لكنها أيضًا ست سنوات من الأمل والإصرار. إنها شهادة على أن الشباب العراقي، رغم كل الصعوبات، ما زال يحتفظ بحلمه في الحرية والعدالة، وأن صوتهم سيظل حاضرًا، يطالب بمستقبل يليق بشعب طالما انتظر العدالة والكرامة.

---

* إندلعت الإنتفاضة في 1 أكتوبر 2019 وتأجّلت التظاهرات لفترة لأجل مراسيم الزيارة الأربعينية للإمام الحسين، ثم تجددت في يوم الجمعة 25 تشرين الأول/ أكتوبر.

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

الكنيسة ترفض الخضوع للفساد .. وتمثيل مسيحيو العراق يُختطف من قبل جماعات مسلحة

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقرّر إجراؤها في 11 نوفمبر في العراق، يتزايد قلق المكون المسيحي من فقدان تمثيله الحقيقي داخل البرلمان المقبل، لصالح جهات مرتبطة بفصائل مسلحة، في وقت حذر فيه بطريرك الكلدان في العراق والعالم، الكاردينال لويس ساكو من خطورة تمثيلهم من "جهات فاسدة ومسلحة"، مطالباً بحلول.

ودعا ساكو "العراقيين عموماً والمسيحيين خصوصاً للمشاركة الكثيفة في الانتخابات القادمة، والتصويت لمن هو الأنسب لخدمة العراقيين من دون تمييز... من يتمتع بالإخلاص والقدرة ويشهد له بالنزاهة والصدق، ويحترم التعددية وتنوع المكونات والقوميات التي يتميز بها العراق، ويؤمن بسيادته ونهضته واستقراره".

وشدد على أن "الكنيسة الكلدانية ترفض أن يُمثّل المسيحيين أشخاص مكشوف فسادهم، أو جماعات مسلحة تتحكم بمقدراتهم، وتسيطر على بلداتهم، أو سهل نينوى".

وأضاف: "لن نقبل أن يبدو المكون المسيحي وقوداً لهذه الجهات الداخلية، وكنا قد طالبنا رسمياً من بعض الجهات المعنية في الحكومة كمفوضية الانتخابات، بحصر التصويت في المكون المسيحي، كي يضمن تمثيله، وهكذا المكونات الكلدانية والآشورية والسريانية، لكن لم تُنفّذ مطالبنا".

وأكد أن "المسيحيين لن يستسلموا رغم جراحهم وسيسعون بجد لتحقيق هذا الحق الدستوري الذي يضمن مستقبلهم ويُرسّخ بقائهم"، لافتاً إلى أن "الكنيسة الكلدانية لا تبيع نفسها، ولن تستسلم للظلم، ويبقى ولاؤها للعراق وشعبه العراقيين غير محدود".

تحذيرات ساكو، تأتي على أثر تحذيرات له من خطورة ما وصفه بـ"استمرار سيطرة المليشيات"، على مناطق سهل نينوى ذات الغالبية المسيحية، في إشارة إلى مليشيا "بابليون"، وأكد ساكو في حينها، أن التمثيل

المسيحي في البرلمان "مُصادر" من تلك المليشيا.

إفراغ التمثيل المسيحي من مضمونه الوطني

وحذر ناشطون في المكون المسيحي بالعراق، من خطورة تمثيل الجماعات المسلحة لهم، وقال الناشط السياسي، غسان متي إن "استمرار تدخل الجماعات المسلحة في تحديد هوية ممثلي المكون المسيحي في البرلمان سيؤدي إلى تفريغ التمثيل المسيحي البرلماني من مضمونه الوطني".

وأكد أن "تلك الجماعات المسلحة المحسوبة على المكون المسيحي تخوض التنافس الانتخابي مع القوى القريبة منها في المنهج، خاصة القوى الشيعية المتنفذة، مستفيدين من آلية التصويت الحالي التي تجعل من حق كل الناخبين من أي مكون التصويت للمسيحيين، وبحكم ما تمتلكه تلك القوى (الشيعية) من قواعد شعبية كبيرة، فإنها تدعم التصويت للمسيحيين المرتبطين بها، وهنا ضياع لهويتنا الحقيقية".

وشدد على ضرورة "أن تكون هناك آليات تضمن استقلالية الصوت المسيحي عن القوى التقليدية المتنفذة، وأن يجري تعديل نظام الكوتا وجعل التصويت عليها مقتصراً على الناخب المسيحي لكي يختار من يمثله من المكون"، داعياً الى "وضع معالجات لآلية التصويت".

ويجد المكون المسيحي في العراق، نفسه مهمشاً من ناحية التمثيل السياسي والحكومي، خاصة بعد التهام المقاعد المخصصة لهم ضمن "الكوتا" التي فرضها الدستور العراقي، إذ منح قانون الانتخابات الأقليات 9 مقاعد، من أصل 329 مقعداً، ضمن مبدأ الكوتا في الدوائر الانتخابية على أن يحصل المسيحيون على خمسة منها بواقع مقعد واحد في محافظات بغداد ودهوك ونينوى وأربيل وكركوك.

السياسة والمجتمع... إستراتيجيات وغموض

التحديات التي تواجه العملية الإنتخابية

الانتخابات في 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 تمثل فرصة لإعادة ضبط المشهد السياسي العراقي أو لإعادة إنتاجه بنمط تقليدي يعتمد على التحالفات والتسويات. مفتاح نجاح العملية يكمن في قانون انتخابي يُحسّن التمثيل، مفوضية نزيهة وشفافة، واستجابة عملية لقضايا المواطنين اليومية (خدمات، فرص عمل، أمن).

ومن المرجح أن تبرز مفاجآت في المقاعد خصوصًا في المحافظات الكبرى (بغداد، البصرة، الموصل)، حيث المنافسة على الأصوات عالية والتحولات الشعبية أكثر وضوحًا.

وقد تشهد المرحلة ما بعد الانتخابات مفاوضات شاقة لتشكيل الحكومة، لا سيما إذا فشلت الكتل الكبرى في تأمين أغلبية مطلقة، ما يعيد المشهد إلى تقاليد "المساومات والتحالفات بعد الانتخابات."

في حالة وجود مشاركة ضعيفة أو شعور بأن الصوت لم يُحتسب بعدل، قد تبرز موجة احتجاجية جديدة تطالب بإعادة النظر في نتائج الانتخابات أو تعديل القوانين مرة أخرى.

في كل الأحوال ـ هناك نقطة أساسية لا يمكن إغفالها عند الحديث عن انتخابات العراق 2025. التقارير والتحليلات الأخيرة تحدثت بوضوح عن أن المنافسة لم تكن نزيهة بالكامل، بل تشوبها تدخلات حزبية وخرجية، استغلال موارد الدولة، نفوذ المال السياسي، وضغوط على المفوضية العليا للانتخابات. هذه العوامل تجعل كثيرين يرون أن العملية الانتخابية لم تتحقق فيها شروط العدالة الكاملة، وهو ما يفسر انسحاب بعض القوى وارتفاع دعوات المقاطعة.

عموما تواجه الإنتخابات منذ عقدين

- **التدخلات السياسية في المفوضية.**
- **شراء الأصوات والمال السياسي.**
- **تهميش المستقلين والحركات المدنية.**
- **شعور شعبي عام بأن الانتخابات محسومة للقوى المهيمنة.**

مع قرب الانتخابات.. الزراعة النيابية: تعامل السوداني "كسول"

وصفت لجنة الزراعة والأهوار والمياه النيابية، يوم 26 تشرين أول ، تعامل رئيس الحكومة مع أزمة المياه بـ"الكسول"، مؤكدة أن بغداد أوفت بجميع التزاماتها مع تركيا بغية زيادة الحصة المائية، فيما طالبت رئيس الحكومة بالاهتمام بملف المياه بقدر "اهتمامه بالانتخابات".

وقال عضو اللجنة ثائر مخيف، لوسائل الإعلام، إن "هناك تكاسل من رأس هرم الحكومة بخصوص ملف المياه، لاسيما أن العراق التزم بكل اتفاقاته مع تركيا من تفعيل خط جيهان التركي إلى رفع سقف التبادل التجاري ومنح الشركات التركية مشاريع استثمارية مختلفة في البلاد، بالإضافة إلى الكثير من التسهيلات، لكن أنقرة حتى الآن لم تبدي تفاعلاً أو تفي بالتزاماتها المائية مع العراق والإطلاقات ما زالت شحيحة جداً". وحذر من أن "تفاقم أزمة المياه ينعكس سلبا على الواقعين البيئي والزراعي كما أن استمرار الأزمة سيؤدي إلى قتل الشعب العراقي". وأضاف "يفترض بذل جهود واهتمام أكبر يوازي الاهتمام بالانتخابات ومتعلقاتها الكثيرة، علماً أن مستوى الإطلاقات المائية شحيحة جداً جداً الموضوع يستحق معالجات سريعة".

وكان مدير زراعة ميسان، ماجد الساعدي، قد حذر في 21 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، من تداعيات خطيرة يواجهها القطاع الزراعي في المحافظة، في ظل توقف الخطط الزراعية وجفاف مساحات شاسعة من الأهوار، ما انعكس بشكل مباشر على معيشة آلاف الفلاحين ومربي الجاموس. وقال الساعدي في حديث له مع وسائل الإعلام إن "ميسان تُعد محافظة زراعية بامتياز، إذ يشكل العاملون في قطاع الزراعة من فلاحين ومزارعين ومهنيين أكثر من 60% من سكان المحافظة".

كما تطرّق مدير زراعة ميسان إلى تداعيات جفاف الأهوار، مبينا أن "مناطق الأهوار التي تعتمد بشكل رئيسي على تربية الجاموس تعاني من هجرة سكانها وبيع حيواناتهم بأسعار زهيدة، نتيجة انحسار المياه، حيث إن الجاموس لا يمكنه العيش في بيئة جافة، ومع غياب المياه تقلصت إمكانات التربية بشكل كبير". وخلص إلى القول: "إذا استمر توقف الزراعة بنحو تام، سواء في الخطة الصيفية أو الشتوية، فإن آلاف العوائل في ميسان ستكون معرضة لتدهور اقتصادي واجتماعي كبير، في ظل اعتمادها الكامل على الزراعة كمصدر وحيد للعيش".

بدوره، أكد النائب السابق جمال البطيخ، أنه "من المفترض تكثيف الجهود الدبلوماسية والفنية لمعالجة ملف المياه كونه على تماس مباشر مع المواطن". وشدد: "أعتقد أن الموضوع سياسي بامتياز، والغريب أن لا أحد من المعنيين (رئاسة الجمهورية، رئاسة الوزراء، رئاسة البرلمان، وبعض المعنيين) تصدى لملف المياه وحلحلته رغم أن نهر دجلة يضربه الجفاف وهو يتوسط العاصمة بغداد التي يسكنها أغلب المسؤولين". وأشار البطيخ إلى أنه "يفترض استخدام أوراق ضغط مثل التبادل التجاري والذهاب لمجلس الأمن الدولي أو الاتحاد الأوربي لتقديم شكوى إزاء قطع حصة العراق المائية".

العراق... بين فقدان ترشيد الحكم.. وإنعدام المسؤولية

رحيم ابو رغيف

الإنتخابات... العراق أولا

من سيكون المعادل الوطني العراقي؟!
بدا المسار الانتخابي على نسق وشكلانية مختلفة فهو (صراع) وليس منافسة برامج كماهو دأب الممارسات الديمقراطية..

والسؤال المركزي؟!
هل ستولد من رحم هذا الصراع جماعة وطنية تؤسس المشروع الوطني العراقي الذي افتقده المشهد السياسي ويعلن عن نسق النظام السياسي بضرس قاطع ويسمي الأشياء بمسمياتها؟!

وبحسب فهمي اننا في لحظة انتهاء العمر الافتراضي للاحزاب التي أستحوذت على ادارة السلطة ومقدرات البلد والتي لم تنجح ولاتتوفر على وعي بمشروع الدولة وروحها..

الفاعل السياسي من يجيد توظيف أدوات النجاح.. والخصومة من اهم تلك الأدوات..

المشروع الوطني موجود (بالقوة) من سيخرجه الى (الفعل)؟!

أرادة وطنية حرة كفيلة بتحقيق ذلك.. من يحرز أطمئنان الشارع ولو نسبيا بامكانه تعزيز وجوده بالخطاب الوطني بنكهة ومزاج الخصوصية العراقية المتحررة من التبعيات
!?!?

من يبادر عليه المسارعة ومجانبة مايزعمون.
والكلمة الفصل لمصدر السلطات (الشعب)
ولله درك ياعراق

---

* رحيم أبو رغيف الموسوي، باحث ومفكر عراقي ولد في بغداد عام 1962م، يعتبر شخصية دينية قيادية في مجال تحديث الفكر الديني وكاتب في مجال الفلسفة وإعادة قراءة التاريخ، لديه عدة كتب ومنها (قراءة في مذاهب الفلسفة).

سيناريوهات ما بعد الانتخابات

فيما يقترب العراق من إجراء الانتخابات البرلمانية في 11 نوفمبر 2025، تتقاطع عدة عناصر سياسية، اجتماعية واقتصادية وأمنية لتشكّل مشهداً انتخابياً معقّداً يحتمل نتائج متعدّدة على مستوى البلاد ككل والمحافظات على وجه الخصوص. تم بناء هذا التحليل على تقارير محلية ودولية متنوّعة.

1) الإطار العام والتحالفات السياسية

السباق الانتخابي يشهد إعادة ترتيب للأقطاب: تحالفات جديدة (مثل ما يُعرَف بتحالفات تأييد الحكومة أو قوائم وسطية) تتنافس مع قوى تقليدية مثل الإطار التنسيقي وتيارات سنية وكردية مترابطة أو متفرقة. ذلك يعني انتخابات أقلّ مركزية وأكثر تجزؤًا قد تؤدي إلى برلمان بلا أغلبية ساحقة وحكومة تفاوضية طويلة. هذه الدينامية تؤثر على كيفية تشكيل الحكومات وبعدها وعلى الاستقرار السياسي.

2) القانون الانتخابي والمفوضية: نقطة احتدام محورية

شكل القانون الانتخابي (نظام التمثيل، تقسيم الدوائر، آلية احتساب الأصوات) والجدل حول استقلالية المفوضية العليا للانتخابات هما عاملان حاسمان: التعديلات القانونية قد تفضّل قوائم كبرى على حساب المستقلين والحراك المدني، وأيّ شبهة حول حياد المفوضية يمكن أن تثير احتجاجات أو مقاطعة شعبية تقلّل من شرعية النتائج. لذلك إدارة العملية وشفافيتها ستحددان قبول المجتمع بنتائج الانتخابات.

3) المكوّنات الأمنية والاقليمية

الأمن المحلي وتحوّلات المشهد الإقليمي (تأثيرات إقليمية ودولية على أحزاب أو مرشحين) يزيدان التعقيد: الضغط الإقليمي أو الدعم الخارجي يمكن أن يعيد تشكيل تحالفات ما بعد الانتخابات؛ كما أن أي توتر أمني في مناطق حساسة (مثل بعض محافظات الجنوب والشمال) قد يؤثر على نسبة المشاركة ونتائج المحافظات المعنية.

4) الاقتصاد والملف الخدمي كحكم انتخابي مع اشتداد الأزمات المالية

(اعتماد النفط والتقلبات السعرية)، البطالة، وشكاوى البطء في الخدمات هي ملفات انتخابية مباشرة: الأحزاب التي تقدّم خططًا واقعية لتحسين الخدمات وتنويع الاقتصاد قد تكسب مكاسب شعبية، أما الأحزاب المتهمة بالفساد أو بالاستغلال المالي فقد تواجه عزوفًا أو خسائر محلية. إدارة هذه الملفات ستكون معيارًا عمليًا للاقتراع في المدن الكبيرة والمحافظات المنتجة للنفط .

5) المجتمع المدني، حركات تشرين والمقاطعة المحتملة

ما تبقّى من زخم حراك تشرين/الاحتجاجات لا يزال مرآة لرغبة فئات واسعة في إصلاح النظام. لكن غياب تنظيمات قوية وتمويل محدود قد يضعف قدرة هذه الحركات على تحويل التأييد الشعبي إلى مقاعد فعلية في البرلمان، كما أن دعوات للمقاطعة قد تترك أثرًا كبيرًا على شرعية النتائج إذا تحوّل العزوف إلى ظاهرة واسعة.

6) تأثيرات محلية-محافظة (عام وشامل)

المحافظات الكبرى (بغداد، البصرة، نينوى، أربيل) ستظلّ نقاط مواجهة سياسية حاسمة: الأداء هناك يعكس قدرة الأحزاب على كسب شرائح حضرية وريفية مختلفة.
محافظات الجنوب قد تتأثر بخطاب الخدمات والوظائف، بينما الشمال يظل مرتبطًا بقضايا الأمن والهوية والكردستان. نتائج كل محافظة ستؤثر على بناء التحالفات الوطنية.

7) سيناريوهات ما بعد الانتخابات (مختصر)

أفضل السيناريوهات:
مشاركة واسعة، نتائج تعكس تحوّلًا نحو قوائم وسطية أو إصلاحية، وحكومة قادرة على تنفيذ إصلاحات اقتصادية وخدمية.

سيناريو معتدل:

برلمان مجزأ، تفاوضات طويلة لتشكيل ائتلاف، حلول مؤقتة دون إصلاحات جذرية.

أسوأ السيناريوهات:
نسب مشاركة منخفضة، شكاوى واسعة عن التلاعب أو تحيّز المفوضية، وموجات احتجاجية تزيد من التوتر السياسي وربما تأخر تشكيل الحكومة .

آراء وحقائق

الزمن الجميل: حِرثٌ في جبلٍ من الأسى! (2-1)

فخري كريم

إنّ التزامَ الصّمت، وليس «السّكوت»، هو ثقافةُ المعتصمين بالحقيقة. وقد يكون أشدَّ بلاغةً من القول حين يُدرك صاحبُه أنّ للحقيقةِ دومًا وجوهًا متعدّدة، لا يكشفها سوى الزّمنُ حين يتجاوز تفكّكَ منظومةِ القيمِ الإيجابيّةِ في المجتمع، ويرتقي بإزاحةِ مكبّاتِ التّفاهةِ والرّثاثةِ التي تسلّلت في غفلةٍ من «الزّمن الجميل».

كتبتُ قبل بضعة ايام عن لحظةٍ عابرةٍ من زمنٍ عراقيٍّ عبّر عن توقٍ أو بشارةٍ بعالمٍ لا مكانَ فيه لإلغاءِ إرادةِ النّاسِ أو إقصائِهم أو التّلاعبِ بمقدّراتِهم. واستعدتُ وأنا أعيش هذا الزّمنَ الأغبرَ الذي يتصدّره أشباهُ الرّجال، ملامحَ أيقوناتِ العراقِ في زمنِ النّهوضِ والانبعاثِ والبشارة. كانت الاستعادةُ بالنسبةِ إليّ إضاءةً في تاريخٍ ممتدٍّ، لا بحثًا في التّاريخ، إذ إنّ البحثَ يُغرق في التّفاصيل ويتعثّر في فرزِ الحقائقِ والوقائعِ بين ما كان تعبيرًا عن مأثرَة، وما كان مجرد أعادت تدويرَ ما تبقّى من إرثٍ متدنٍّ راكمتْه أسبابُ التخلّفِ والجهلِ وانعدامِ الحريّاتِ والانغلاق.

الاستعادةُ، حين تسترجعُ سيرَ الناسِ وأيقوناتِ زمنٍ موصوفٍ بما يسودُه من قيمٍ إنسانيّةٍ إيجابيّةٍ، وعاداتٍ وتقاليدَ وتداعياتٍ لظرفٍ ملموسٍ بما فيه من صراعاتٍ بين القديمِ البالي والجديدِ الذي لم يتبلورْ بعد، لا تُجافي الحقيقةَ، لكنّها تُظهر المشهدَ وكأنّه خالٍ من الاستباحة أو من الممارساتِ التي لم تكن من وعاءِ ذلك «الزمنِ الجميل» الموصوف.

ويتوهمُ البعضُ، حين نتغنّى بماضٍ أشاع الأملَ والتفاؤلَ، كأنّنا نحاكي «زمنًا شيوعيًّا»! وليتنا كنّا نعني ذلك وكان واقعًا شهده العراق. إنّ «الزمنَ الجميل» الذي أعقب ثورةَ الرابعَ عشرَ من تموز عام 1958 لم يكن شيوعيًّا بأيّ معيارٍ. فلم يكن الحزبُ الشيوعيّ العراقيُّ مُمثّلًا في حكومةِ الثورة، خلافًا لكلّ أطرافِ «جبهةِ الاتحادِ الوطنيّ» التي تشكّلت عام 1956 ومهّدت سياسيًّا لقيامِ الثورة: الحزبِ الوطنيّ الديمقراطيّ بزعامةِ كامل الجادرجي، وحزبِ البعثِ بزعامةِ فؤاد الركابي، وحزبِ الاستقلال، والحزبِ الشيوعيّ العراقيّ الذي ارتبط من خلاله الحزبُ الديمقراطيُّ الكردستانيّ.

يومذاك لم تكن عضويّةُ الحزب، عشيةَ الثورة، تتجاوز تسعمئةَ كادرٍ، لكنّ نفوذه الشعبيَّ في المجتمعِ ودوره في الحياةِ السياسية كانا واسعين يتجاوزان اي تنظيم ، وقد عبّر عن ذلك بوضوح خروجُ مئاتِ الآلافِ من المواطنين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم في مظاهراتٍ عمّت بغدادَ وسائرَ المدنِ العراقيّةِ، رافعةً شعاراتِ الحزبِ دفاعًا عن الثورةِ وصونًا للجمهوريّةِ العراقيّةِ الوليدة.

كانت تلك الحركةُ الجماهيريّةُ، التي شملت كلَّ القوى الفاعلةِ في المجتمع من تياراتٍ سياسيّةٍ وطبقاتٍ وفئاتٍ مختلفة، باستثناءِ قاعدةِ النظامِ الملكيّ المعزولة، قد شكّلت سدًّا منيعًا لحمايةِ الجمهوريّةِ وردعًا لأيّ هجومٍ عسكريٍّ عليها.

ولم يرَ حلفُ بغداد، الذي «أُهين» في عقرِ داره يومذاك، في ذلك النهوضِ الشعبيّ سوى تعبيرٍ عمّا أسماه بـ«الخطرَ الشيوعيَّ الداهم»، فبات التحوّلُ السياسيُّ الديمقراطيُّ، في ظلّ حكومةِ «جبهةِ الاتحادِ الوطنيّ» (بغيابِ الحزبِ الشيوعيّ)، وما شُرّع فيها من قوانينَ وسياساتٍ، يُعرَّف في الأوساطِ المعاديةِ بـ«المدّ الشيوعيّ».

كان الحزبُ، من موقعِه في الشارعِ لا في السلطة، يدافع عن الثورةِ والجمهوريّةِ بمواقفِه السياسيّةِ وتعبئتِه الجماهيريّةِ، عبر«لجانِ الدفاعِ عن الجمهوريّة» بلا سلاحٍ. ولمْ تشكّل «المقاومةُ الشعبيّة» إلّا لاحقًا، بقرارٍ من حكومةِ جبهةِ الاتحادِ الوطنيّ، دون أن يكون للحزبِ الشيوعيّ تمثيلٌ فيها. ومع ذلك، انضمّ الآلافُ من الشيوعيّين ومناصريهم إلى المقاومةِ ضدَّ فلولِ النظامِ الملكيّ من الكومبرادور والإقطاع ومَن تضرّر من قيامِ الجمهوريّةِ وانتصارها.

ومَن اراد أن يعرفَ حقيقةَ المزاعمِ والاتهاماتِ التي سيقت ضدَّ «المقاومةِ الشعبيّة» – بما فيها ما أشار إليه أحدُ الذين قرأوا مقالَ «ناسٍ من الزمنِ الجميل» وفضحه أسلوبُه الشتائميُّ المستوحى من ثقافةِ الميليشياتِ الولائيّةِ وخزائنِ «دويلةِ الخرابة» وشبكاتِها المأجورة – فعليه أن يعودَ إلى ما كتبه الأستاذُ حسنُ العلوي، الصحفيُّ والكاتبُ البعثيُّ البارز، الذي لم يتنكّرْ لتاريخِه الحزبيّ. فقد تناول بنفسِه تلك الاتهاماتِ، سواء ما قيل عن المقاومةِ أو عن حادثةِ تمزيقِ القرآنِ أو نشرِ صورةِ فتاةٍ ترتدي زيَّ المقاومةِ الشعبيّةِ تمارس الرذيلةَ تحت جسرِ الجمهوريّةببغداد، وهي كلُّها من فبركاتِ البعثِ يومذاك لتشويهِ سمعةِ الشيوعيّين والتعبئةِ ضدّهم.

ورغم مخاطرِ التدخلِ الإنكليزي–الأميركي المحتملة، استناداً إلى طلبٍ من أيّ مسؤولٍ رفيع كـ«الملك» أو «الوصي» أو «نوري السعيد» لإضفاء الشرعية على التدخل العسكري والإطاحة بالجمهورية، فإن اغتيال الملك وأسرته كان مصاباً لا يقبل التبرير، وكذلك ما جرى من تمثيلٍ بالوصي ونوري السعيد. ولا شكّ أن تلك الفعلة لم تكن بدعوةٍ من الحزب، ولا المنفذُ من بين صفوفه. ولم يعد سراً من أطلق الرصاص على العائلة الملكية، ولا الظروف التي أحاطت بذلك الحدث غير المبرر، وقد وثق الدكتور حميد عبد الله تفاصيل الواقعة في قناته التوثيقية المعروفة.

إن انفلات المشاعر الشعبية الساخطة على ارتكابات النظام الملكي، وهو ما يتناساه اليوم من يحنّون إلى عهده – ولهم حقهم في الرأي والمناقشة – ويتناسى المجازر التي ارتكبها في السجون والمعتقلات هو الذي كان وراء ذلك الانفلات وما اتخذ من طابع انتقاميّ غير مبرر. ولم يكن بوسع الحزب، الذي لم يتجاوز

تتمة ص التالية

عدد كوادره تسعمئة عضوٍ بينهم من غيّبتهم سجون العهد المباد، أن يضبط تلك الموجة العارمة من الغضب.

كانت المظاهرات تخرج من كل مكان، من بغداد ومن المدن البعيدة، يشارك فيها العمال والفلاحون والطلبة والكسبة والمثقفون، رجالاً ونساءً، يهتفون للثورة ويندون بالاستعمار والإقطاع والرجعية، كيفما اتفق، ودون انتظار أي توجيهٍ حزبي. وفي أكثر انعكاسٍ لحذر الحزب من تحميله مسؤولية سلوكياتٍ لا يقرّها، قررت قيادة الحزب في مرحلة «المدّ الأحمر» إيقاف الترشيح لعضوية الحزب، بسبب الاقبال غير المسبوق للانضمام الى صفوفه ، وهو قرار استثنائي لا ينسجم مع تقاليد الأحزاب الشيوعية.

لقد عشتُ مع عددٍ من الزملاء الطلبة، قبل أن يقرّر الحاكم العسكري العام إبعادي من مدينتي الحبانية، محنةَ تطويق مدرستنا من قبل مظاهرةٍ تدعونا للانضمام إليها، كما فعلوا مع ثانوية البنات المجاورة. كنا حائرين مما يجري، وكان بيننا مسؤول المنظمة الشيوعية، عضو اللجنة القيادية في المدينة، الذي أكد أن لا توجيهاً حزبياً بتنظيم أي تظاهرة. وما يجري – قال – هو فعل مشاغبين يريدون إثارة الفوضى وتعطيل الدوام. ولم ننجُ من ذلك الحصار ، إلا بعد تدخل المنظمة الحزبية التي بادرت إلى تفريق المتظاهرين والتحذير من إثارة الفوضى.

قلتُ في مقال «ناس من الزمن الجميل» إنّ ذلك الماضي لم يكن بريئاً من الأخطاء ولا منزهاً من الخطايا؛ بل كان خزينةَ أخطاءٍ وانكساراتٍ وهزائم، بعضها ظلّ يلاحقنا حتى بتنا اليوم نطارد الأمل بحثاً عن بابٍ للفرج. وقد كانت للحزب الشيوعي أخطاءٌ غير قابلةٍ للإنكار.

فقد كان علينا أن نتوقف عند مفاهيم الثورة والوطنية والتحالفات، وأن نعيد تركيبها ونحن نقرأ التجربة التاريخية للحزب والحركة الوطنية، ونعمّق معرفتنا بطبيعة مجتمعنا وما يدور فيه من تغيّراتٍ وتفاعلاتٍ ومظاهر غابت عن وعينا، إمّا بسبب الغفلة أو ضعف الاهتمام بسبر أعماقها.

اننا أخطأنا حين لم نغيّر سياستنا في التعامل مع ارتداد الثورة عن نهجها الديمقراطي، دون أن نتخلى عن حماية منجزاتها ودعم ما يعزّزها ويرتقي بها.

أخطأنا لتخلّفنا عن إعادة النظر في مفهومنا للوطنية، وضرورة تلازمها مع الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

أخطأنا حين لم نطهّر صفوفنا من " الحواشي الرخوة " التي وضعت نفسها في موقعٍ مغاير لما ينبغي أن يكون عليه الشيوعي.

أخطأنا ونحن نكرر نهجاً فشل بالتجربة مع الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم، حين مرّرنا شعار: «عاش زعيمي عبد الكريم، حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم»، ثم انقلبنا عليه بانبطاحٍ مذلٍّ واستسلامٍ دون ردعٍ سياسيٍّ مناسب.

أخطأنا حين سمحنا بارتكاب خطيئةٍ بحق الحزب، ونحن نعيد تكريس عناصر قيادية لتتولى إعادة تنظيمه بعد جريمة الثامن من شباط الأسود، رغم مسؤوليتها المباشرة عن الترهل والتراخي قبل الانهيار، وما تبعها من تصفيةٍ واسعةٍ طالت خيرة قادته ومناضليه.

وأخطأنا حين اعتمدنا خط آب الاستسلامي، ودعونا إلى مجاراة «الاتحاد الاشتراكي الناصري» بعد الإطاحة بزمرة البعث في 18 تشرين الأول 1963، وما تمخّض عن ذلك من تداعياتٍ وتصدّعاتٍ وانشقاقاتٍ مؤلمة.

وأخطأنا أيضاً حين تحالفنا مع البعث دون وعيٍ بحجم الحذر واليقظة اللذين تفرضهما تجاربنا منذ زمن ثورة تموز.

ونخطئ اليوم ونحن نتغافل عن دروس تجربتنا التاريخية.

نعم، في تاريخنا أخطاء، لكننا نحن الشيوعيين وأنصار الحزب وجماهيره دفعنا الثمن غالياً. آلافُ المناضلاتِ والمناضلين شكّلوا جمهورًا أكبر من كلّ أحزاب الخيبة والوجع الوطني، ممن يحاول بعضهم اليوم تعييرنا أو التذاكي المعيب علينا.

نعم، أخطأنا، لكننا ما زلنا هنا بين الناس؛ لم نسرق، ولم نرتكب المعاصي الكبرى: لم نرتزق، ولم نأخذ الرشى، ولم نشترِ الذممَ، ولم نبعِ الوطنَ للغيرِ أو نولِّ له الولاءَ. رصيدُ رفاقنا في كلّ موقعٍ تولّوه، صغيرًا كان أم كبيرًا، نظيفٌ كالنهر، وسلوكهم على كلّ صعيدٍ واحد: «العراق للعراقيين» لا للطائفية ولا للمذهبية ولا للتعصّبِ القوميّ أو التطرفِ الديني.

وأخطأنا في مجرى نضالنا لإسقاطِ الدكتاتورية، لكننا لم نحتمِ بالأجنبي، ولم نركب على دبابات دباباتٍ أميركية ولا حتى عربية. جاهرنا برفضنا الحربَ والاحتلالَ، وقبلها الحصارَ، ولم نراهن على الحرب الإيرانية–العراقية لإسقاطِ النظام، بل رفعنا شعارًا واضحًا: «نحن نحارب لإسقاطِ الدكتاتورية بالاعتماد على قوى شعبنا الوطنية، ولن نحول البندقية من كتفٍ إلى كتفٍ، ولن نتسلّل من تحت أقدامِ القوات الإيرانية لضربِ الجنود العراقيين».

وبعد سقوط الطاغية ' لم يكن خيارنا سوى النضال بثباتٍ ضد فلولِ البعثِ والقاعدةِ وداعش. وانحاز الحزب إلى النضال السياسي من أجل إعادةِ بناءِ دولةٍ حرّةٍ مستقلةٍ ونظامٍ ديمقراطيٍّ لا طائفيّ، لا يقوم على المحاصصة، ولا يدين بالولاء للغير أو بالتبعية. لم نتبنَّ «التحرير» بدلًا من الاحتلال، ولم نشارك في أيّ توصيفٍ طائفيٍّ في مجلسِ الحكم كما يزعمون، إذ إنّ الدعوةَ للمشاركة في المجلس كانت موجهةً إلى الحزب نفسه. وقد تمت دعوةُ الرفيقِ عزيزَ محمدَ بالخطأ لتمثيلِ الحزب، إلا أنّه أكد للجهةِ الداعية أنّه لم يعد عضوًا في قيادةِ الحزب، وأنّ الرفيقَ حميدَ مجيدَ موسى هو المسؤولُ الأولُ في الحزب.

لقد قيل الكثير عني شتْمًا وتعريضًا وتشويهًا، وتضمّنَتها كراريسُ ونشرياتُ أجهزةِ أمنٍ واستخباراتِ نظامِ البعث وذيولِه في الخارج، إضافةً إلى خونة الحزب والمرتدين عنه من القيادات والكوادر. لكنّ ما يهمّ، وما يُثار من قبل شبكاتِ مرتزقةِ الميليشياتِ الولائيةِ المنفلتةِ حول دوري السياسي منذ عام 2003، هو زعمُهم أنّي حقّقتُ امتيازاتٍ خلال عملي مع الرئيسِ الراحلِ جلالِ الطالباني، كممثلٍ شخصيٍّ له وكبير مستشاريه. ومن المشكوكِ فيه أن يصدقَ أحدٌ أنّني اعتذرتُ عن قبولِ الراتبِ أو أيّ مكافأةٍ مقابلَ ما كُلِّفتُ به، لكن بإمكان أيّ مشككٍ أن يراجعَ حساباتِ رئاسةِ الجمهوريةِ ليتأكدَ من مدى صدقي.

فقد اكتفيت، لأسبابٍ أمنيّة، بتخصيصِ منزلٍ احتمي فيه داخل مجمّعِ القادسيّة المخصّصِ لكبارِ المسؤولين في الرئاسة، وبعدَ عشرِ سنواتٍ فوجئتُ بطلبِ استيفاءِ الإيجاراتِ المتراكمةِ عن المنزل. وكان شمولُ المجمعِ بدفعِ بدلِ إيجارٍ قد تمَّ باقتراحٍ مني إلى الدكتور حيدر العبادي حين كان رئيسًا للحكومة.

البقية في العدد القادم

آراء حرة

مفهوم الإقتصاد الريعي..
(ومسرح عروض رواتب الموظفين والمتقاعدين)

د.عامر خليفة مهدي

السلام عليكم ورحمة الله ...اما بعد التحية اخواتي اخواني احببت ان اوضح مفهوم الاقتصاد الريعي وهو اعتماده على مصدر طبيعي في التمويل مثل النفط او الغاز او مياه الامطار ....والخ ،،، وكلنا على دراية تامة ان بلدنا العراق اقتصاده ريعي ويعتمد على ثرواته الطبيعة من النفط ، وبهذا يكون قد وصلنا للربط مع عنوان مقالتنا بخصوص الراتب وقبل ان ندخل بصلب الموضوع وبعيداً عن جميع المسائل التي تعكر مفهوم موضوعنا مهما كانت وبدون ان نزعل او نسيء لاي شخص او جهة !!! وكذلك نبتهلك للباري الواحد الاحد ان يحفظ العراق واهله ويبعد عنه كل بلاء ووباء وجائحة covid19 !!!وبعد هذه المقدمة البسيطة نرجع الى عنوان موضوعنا الراتب وما ادراك ما الراتب ففي كل ازمة تعصف بالدولة تقوم الحكومة العراقية بمعالجتها براتب الموظف المغضوب عليه كانما العصا السحرية لحل جميع ازمات البلاد ... ففي زمن العبادي تم استقطاع نسبة من راتب الموظف وقدرها 3.8 % لتمويل رواتب الحشد الشعبي ، ثم نزل العبادي ثلاث مراتب من الراتب ، وفي زمن عبد المهدي تم اصدار قانون التقاعد سيء الصيت الذي جعل السن التقاعدي للموظف 60 سنة في سابقة لم يشهد لها كل دول العالم وجعل الموظف مذهول امام هذا القانون الذي خربط جميع حساباته والتزماته مع الناس وحتى مع عائلته . والان مع ازمة جائحة كورونا شكلت حكومة الكاظمي لجنة الاصلاح المالي واول تصريح لها قدمت دراسة تقليل راتب الموظف ورفع مخصاصاته وووالخ ادري شنو هذا الراتب صندوق حلال المشاكل ؟؟؟ ففي كل مرة تذهب الحكومة العراقية الى الحلول الترقيعية وتترك الحلول الحقيقية ....مختصر مفيد ان معظم الوزارت العراقية هي وزارات خدمية واستهلاكية عدا وزارة النفط ، وان العراق يبيع نفط ويوزع رواتب الموظفين فكل الازمات لا توثر على ميزانية العراق الا انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية ... لذا نقترح على حكومة الكاظمي الذهاب الى الحلول الحقيقية والابتعاد عن رواتب الموظفين-:

1- تقليص اعضاء البرلمان العراقي وجعلها 100 عضواً بدلاً من 329 عضواً.
2- تخفيض رواتب الرئاسات الثلاثة رئيس مجلس الوزراء ورئيس الجمهورية ورئيس البرلمان واعضاء البرلمان.
3- الغاء جميع الامتيازات للرئاسات الثلاث مع موظفيها.
4 ـ الغاء هيئة المستشارين للرئاسات الثلاث جميعاً. ويحل محلهم اصحاب الخبرة والاختصاصات في الوزارت للقيام بعمل الاستشارة من موقعهم.
5 ـ تقليص عدد الوزارات وكذلك الهيئات والمديريات.
6 ـ الغاء الرواتب التقاعدية لاعضاء البرلمان ورؤساء مجلس الوزراء والجمهورية والبرلمان السابقين وشمولهم بقانون التقاعد العام حالهم حال اي موظف في الحكومة العراقية واسترداد جميع المبالغ التي استلموها وباثر رجعي.
7 ـ دعم القطاع الخاص وتشجيعه.
8 ـ اعادة الحياة والعمل في مشاريع ومعامل ومصانع والشركات والحقول القطاع العام والخاص والمشترك منها معمل الفوسفات في عكاشات /القائم ومعمل الاسمنت ومعمل الزجاج في الرمادي ومعمل كاشي الفلوجة ومعمل البتروكمياويات والحديد الصلب في البصرة ومعمل تعليب كربلاء ومعامل الطابوق ومصانع وشركات التصنيع. العسكري وغيرها كثير .
9 ـ عدم التجاوز على القدرة الاستيعابية لاي وزارة مهما كانت الاسباب فمثلاً الوزارة الفلانية ملاكها 500 موظف يجب عدم تجاوز هذا العدد وهلم جرد لبقية الوزارات...
10 ـ شمول العاملين في القطاع الخاص بقانون التقاعد العام حالهم حال الموظفين الحكوميين.

وهنالك كثير من الحلول الناجعة من اجل العبور الى بر الامان لا مجال لذكرها هنا... املين من حكومتنا الرشيدة اللجوء الى الحلول الحقيقية والابتعاد عن رواتبنا وندعو لها التوفيق والسداد خدمةً للصالح العام وسنكون لها داعمين ان شاء تعالى....

* في الوقت الحالي لا توجد حلول بديله وبعد خراب البصرة وصم آذانهم طوال ١٧ عاما عن نصائح خبراء التنمية والاقتصاد توقفت عقارب أدمغة السياسيين عن الحلول وتغاضت عن فساد المحاصصة واقتصاديات الأحزاب ومالها غير الموظف كبش الفداء لاتوجد رؤيه أقتصاديه ناجحه في العراق اليوم في ظل هؤلاء الجربان الذين يقودون البلد لأن أغلبهم لصوص

* على السيد رئيس الوزراء المحترم الأخذ برأي ابناء الشعب ذو الخبره واعتبارهم مستشارين لسيادتكم بدون مقابل والاعتمادعليهم لانهم من واقع الشعب مع العلم ان المستشارين الحكومين تابعين للأحزاب ولايمثلون الواقع الحقيقي للشعب وربما يعطوك المعلومات التي تخص مصالهم ولهذا نلاحظ بعض المسؤلين فشلو بسبب المصالح النفعيه ولكم الأمر بالاطلاع على صفحات التواصل الاجتماعي وتواصل مع الشعب لان الشعب باقي والكراسي تزيل

الحقيقة المرة هي أن هؤلاء لا يملكون أي قدرة فكرية أو قيادية وحلول للمشاكل التي تعصف بكل أركان الدولة ـ ناس همهم الأساس مصالحهم الشخصية ومغانمهم...

* لا يمكن تصور العراق وهو يتعافى من محنته بوجود متسلطين أذلاء همهم الوحيد السيطرة والاستحواذ لكن العتب الكبير على النخبة المثقفة عندما تدافع عنهم وهي تعلم ما اهدافهم خاصة في مجال الرواتب التي تمنح لغير مستحقيها وكان الدولة رعاية اجتماعية ولا يعلمون أن الرواتب للموظفين الحقيقيين هي ليست هبة ولا منحة وإنما استحقاق لمجهود وعمل أن الدفاع المستميت للبعض هو التمترس خلف رواتب الموظفين للدفاع عن الفضاءين والرواتب العالية وليست عن موظفي الاستحقاق

***

أراء حرة

كنز العراق الضائع

أ.د. محمد الربيعي

في مختبرات ارقى الجامعات العالمية، وفي مراكز الابحاث التكنولوجية والطبية المتطورة، تقف عقول عراقية عظيمة وراء بعض من اعظم الانجازات العلمية في عصرنا. انهم رجال ونساء حملوا معهم ارث بلد كان يوما منارة للعلم والمعرفة، ليصبحوا سفراء حقيقيين للعراق، ليس بالكلام، بل بالابداع والابتكار. لكن وراء هذه القصص الناجحة، تكمن ماساة مريرة: ماساة التهميش والاهمال من الداخل، واهمال مواهب كان من الممكن ان تنتشل البلاد من واقعها الصعب.

هؤلاء العلماء، الذين يشكلون ثروة وطنية حقيقية، يبدو انهم تحولوا الى "صادرات فكرية" يستفيد منها العالم المتقدم، بينما ترفض الجهات المعنية في بلدهم الام حتى الاصغاء اليهم. انه سيناريو مأساوي يتكرر يوميا: عقل عراقي يخترق المستحيل في الغرب، بينما ترمى ابحاثه ومشاريعه ومقترحاته التي يقدمها للجهات المختصة في العراق في "سلال المهملات"، ليس بسبب عدم جدواها، بل بسبب البيروقراطية القاتلة، والفساد، او ببساطة بسبب غياب الرؤية.

من هؤلاء الافذاذ؟ اسماء تضيء ساحات العلم العالمية

لنذكر بعض الاسماء التي اشرت اليها، بالطبع ليس حصرا، ولكن للتدليل على حجم الكنز المهدر من علماء لهم دور مهم بداخل العراق واسماءهم محفورة في سجل شبكة العلماء العراقيين في الخارج "نيسا" Members – Network of Iraqi Scientists Abroad (NISA)

اذكر منهم، حكمت جميل: رائد الطب المهني والبيئة في جامعة ولاية ميشغان وحامد الرويشدي: البروفسور في هندسة الاتصالات في جامعة برونيل وجميل الخليلي: بروفسور الفيزياء في جامعة سري والمبشر لاعلام "اشراك الجمهور في العلوم" ومثنى الدهان: البروفسور في الهندسة الكيميائية والنووية في جامعة ميزوري للعلوم والتكنولوجيا ورياض المهيدي: البروفسور في الهندسة الانشائية في جامعة سوينبورن الاسترالية ورمزي محمود : البروفسور في الهندسة البيئية وادارة المياه في جامعة كاليفورنيا وعباس علي: البروفسور في الادارة في جامعة انديانا وحيدر الشكري: البروفسور في الجيوفيزياء والزلازل في جامعة اركنساس وكاظم اللامي: مكتشف الشبكية القلبية "Arteriozobe" وصباح جاسم: البروفسور في الرياضيات والحوسبة في جامعة باكينغهام وخضر وني حلو: البروفسور في التنوع البيولوجي النباتي في جامعة ولاية فرجينيا وعادل شريف: بروفسور هندسة المياه في جامعة سري ولؤي محمد: البروفسور في الهندسة البيئية والمدنية في جامعة ولاية لويزيانا ونوفل الظاهر: البروفسور في الهندسة الكهربائية في جامعة تكساس وسندس البدري: بروفسورة طب وجراحة اسنان الاطفال في جامعة ليفربول وبشير الهاشمي: بروفسور هندسة الحاسوب في جامعة لندن وضياء الجميلي: بروفسور الذكاء الاصطناعي في جامعة ليفربول جون مورز ورافد الخضار: بروفسور المياه في جامعة ليفربول جون مورز وحسين الريزو: بروفسور هندسة الانظمة في جامعة اركنساس ومصطفى الشاوي: بروفسور الادارة في جامعة سالفورد ومحمد الشيخلي: بروفسور العلوم النووية والاشعاع في جامعة مريلاند ومحمد الازري: بروفسور الطب النفسي في جامعة ليستر وحسين بهية: بروفسور هندسة المواد في جامعة وسكانسون وعبير حسين: بروفسورة علوم الحاسوب في جامعة ليفربول جون مورز ومنيرة كاظم: بروفسورة بيولوجية الاشعة في جامعة اوكسفورد بروكس واحسان اللامي: بروفسور الحاسوب والذكاء الاصطناعي في جامعة باكينغهام واسامة كريم: بروفسور الهندسة المدنية والبناء في جامعة تونته وحنان مهدي: بروفسورة الجيولوجي في جامعة اركنساس وعباس مهدي: بروفسور الادارة والمصادر البشرية في جامعة سانت كلاود وصباح مشتت: بروفسور هندسة العمارة في جامعة وليفرهامبتن وكمال رشيد: بروفسور العلوم البيوصيدلانية في كلية البيني للصيدلة والعلوم الصحية وفراس رسول: بروفسور الهندسة البيولوجية في جامعة كوينزلاند وحيدر رضا: بروفسور الهندسة الكهربائية والحوسبة في جامعة ولاية ميشيغان وسلوى السام: بروفسورة علوم الاحياء الدقيقة في جامعة اسيكس. هؤلاء مجرد امثلة على "كنز العقول" العراقية التي لا تقدر بثمن. كل واحد منهم يمثل جامعة متكاملة،ومركز ابحاث، وحلما لمشروع وطني يمكن ان يغير واقعا.

لماذا هذا الاهمال؟ سؤال يبحث عن اجابة.

التساؤل الذي يفرض نفسه بقوة: لماذا يحدث كل هذا؟ لماذا ترفض الدولة استقبال هذه الكفاءات والاستفادة منها؟

قد يكون الفساد الاداري والبيروقراطية وغياب الرؤية الاستراتيجية والانشغال بالصراعات السياسية وقد يكون استقدام كفاءات خارجية محايدة ومستقلة بمثابة صدمة للنظام القائم، الذي يقاوم اي تغيير قد يقلب موازين القوى. قد تكون كل هذه العوامل اسباب للاهمال.

الحديث عن هؤلاء العلماء ليس للتباكي على الماضي، بل هو دعوة للعمل. هؤلاء ليسوا مجرد مهاجرين غادروا البلاد، بل هم ضحايا لظروف قاسية، وكل منهم يحمل في قلبه حبا عميقا للعراق وشوقا حقيقيا للاسهام في بنائه. كثيرون منهم حاولوا مرارا وتكرارا، ولكنهم اصطدموا بجدار من اللامبالاة.

ان الاستفادة من هذه الكفاءات لا تحتاج الى ميزانيات ضخمة، بل تحتاج الى:

ـ ارادة سياسية حقيقية تضع ملف العلماء في الخارج على رأس اولوياتها.
ـ انشاء هيئة او مجلس وطني خاص برئاسة شخصية وطنية مرموقة، للتواصل المباشر مع العلماء العراقيين في الخارج وتسهيل عودتهم او مشاركتهم عن بعد.
ـ شراكات استراتيجية بين الجامعات العراقية ونظرائها العالمية التي يعمل فيها هؤلاء العلماء.
ـ برامج زمالة واشراف لطلبة الدراسات العليا العراقيين تحت اشراف هذه الكفاءات.
ـ تسهيل الاجراءات وتقديم التقدير المعنوي والمادي اللائق.

العراق امام فرصة تاريخية. انه يمتلك ثروة بشرية هي الاغلى في العالم، ثروة قادرة على صنع المعجزات. كل ما هو مطلوب هو ان نمد ايدينا بصدق واخلاص لهؤلاء الافذاذ، ونقول لهم: نريدكم، بلدكم يحتاجكم. ان الاوان لوقف نزيف العقول، واستعادة بعض من نور كانا يوما نبراسا للحضارة الانسانية.

---

* بروفسور متمرس ومستشار دولي، جامعة دبلن

" الانتخابات سبب الفساد... "

حيدر حسين سويري

(صوتك يبني) الحاضر والمستقبل، وإذا كنت تظن غير ذلك، فاسمح لي أن أقول لك أنك واهم؛ نعم أنت حرٌ في أن تشارك أو لا تشارك، ولكن حذارِ أن تقول شططا، وتتهم البريء فينجو المدان، فالسكين إنما صنعت لخدمة الانسان، فاذا قتل بها أخيه، فالذنب ذنب القاتل لا السكين قطعاً...

يقول أحدهم بأن الانتخابات جاءت بالفاسدين، إذن فهي فاسدة! بربك أي منطقٍ هذا!؟ بل قل اختيار الناس السيء أو امتناعهم عن المشاركة هو من جاء بهؤلاء (لا سلطهم الله علينا)، فالأمر بيدك واختيارك فاذا كانت ثمة ملومة، فإنما أنت الملام لا الانتخابات، يقول ابن الرومي:

أمامك فانظر أيَّ نهجيك تَنْهجُ
طريقان شتى: مستقيمٌ وأعوجُ

لعلَّ قلوباً قد أطلتم غليلها
ستظفر منكم بالشفاء فتُثلجُ

ويدركُ ثأرَ الله أنصارُ دينه
ولله أوْسٌ آخرون وخزْرجُ!

هذه الأبيات الشعرية تعني: أن أمامك خياران أو مساران مختلفان تمامًا، أحدهما مستقيم والآخر معوج، وتحث الأبيات على التفكير جيداً، واختيار المسار الصحيح.

يقول الصديق (الشاعر ياس السعيدي: مشكلة العراقي أنه ينسى سريعا، ويحب بعنف ويكره بعنف، ويرفض جملة وتفصيلا أو يرضى جملة وتفصيلا؛ أيها الاصدقاء، إذا وصل الفاسد عن طريق الانتخابات، فهذا لا يعني أن الانتخابات فاسدة، إنها كحافلة النقل العام يستقلها اللصوص والرهبان، لذلك ليس من المنطق أن نحرق حافلةً لأن لصًّا استقلها ذات يوم، شخصيا سأشارك في الانتخابات القادمة، وكما أبحث عن أفضل طبيب حين أمرض، وعن أفضل محام حين أتعرض لمشكلة قانونية، فسأبحث عن أفضل مرشح من ذوي الوجوه الجديدة؛

وإذا سألتني: هل أنا راضٍ عن الدورات البرلمانية السابقة؟ أُجيبك: لا وألف لا، لكن مقاطعتي ستقوي حظوظ لص أو قاتل ربما... لن أقف متفرجا وأنا أرى وصول أشخاص للسلطة قد يزجون بي في السجن بسبب منشور، أو حين أرى استغلالهم لصناديق الاقتراع كي يضعوا الناس بعدها في صناديق داخل المعتقلات أو في مقابر جماعية كما في الصورة أدناه، وأنا هنا أتحدث بشكل عام...

نعم، هناك فساد سياسي رهيب، وتقصير أشد رهبة بحق الناس، لكنه لن يقارن بذلك الجحيم قبل عام 2003، يوم كان الناس يُدفنون أحياءً زُرافاتٍ ووحدانا، ولا يُقارن بأشخاص يرون الآخر مشكلة يجب التخلص منها، لا شقيقاً في الوطن يجب العيش معه..

ككل مقال لا أسمح بالإساءة للمختلفين معي في الرأي، فهذا رأيهم وأنا ولي نفسي ولست ولياً على أحد، للمقاطع رأيه الذي أحترمه ولا أتفق معه، ولي رأيي الذي يتوجب عليه احترامه وإن لم يتفق معه..)

بقي شيء...

أقول:

إدلي بصوتك وانتخب أخيارا
(ستبني بصوتك) قبةً ومنارا

وأفتح طريقك للوجود فإنما
القاطعون طريقهم أشرارا

***

أي قانون إنتخابي في العراق

تتمثل مساوئ قانون سانت ليغو الانتخابي في العراق في أنه يخدم الكتل السياسية الكبيرة على حساب الناخبين، ويهمش أصواتهم، ويسمح لوصول شخصيات لا تحظى بأصوات كافية بسبب "تدوير الأصوات" في القوائم الانتخابية. وهذا يؤدي إلى فقدان الثقة بالعملية الانتخابية، ويدفع الناخبين للعزوف عن المشاركة في الانتخابات،

يخدم الأحزاب الكبرى :يرى المعارضون أن هذا القانون يعزز قوة الأحزاب الكبيرة ويفضلها، بينما يضعف دور الناخبين، كما يوضح مركز بغداد للدراسات الاستراتيجية.

ص.ص

العراق... آلام ـ فمن يضمد الجراح؟

آثار الحرب الإيرانية العراقية

يقول عبوسي :

في عام 1981 أُسر والدي وأنا كنت صغيراً، خلال الحرب العراقية – الإيرانية. وفي سنة 1999 كنت ألعب كرة القدم مع أصدقائي، حين جاءت والدتي إلى ساحة اللعب مسرعة وهي تصرخ: "اركض يا ولدي، والدك عاد من الأسر! تعال معي لنستلمه من المنظمة الحزبية"!

ذهبت معها وأنا لا أتذكر شكل أبي جيداً، فقد مضت سنوات طويلة على غيابه. نادوا الأسماء في المنظمة، وكان اسم أبي الرابع في القائمة. استلمناه، وكان رجلاً كبيراً بلحية طويلة ووجه متعب.

عدنا إلى البيت، وكانت أمي في قمة الفرح، تضحك وتبكي في الوقت نفسه، وقد تزيّنت بالكحل والديرم،

حتى غرفة النوم كانت تعبق برائحة البخور (الجاوي). دخل أبي يعانق أمي بحرارة، وهي تبكي من شدة الفرح، وبعد قليل أخذها إلى غرفة النوم، فقد كانا مشتاقين بعد فراق ثمانية عشر سنوات من الأسر.

بعد ساعة تقريباً، خرجت أمي من الغرفة مبتسمة وسعيدة، وطلبت مني أن أحضر موسى للحلاقة وأجهّز الحمّام لأبي. لكن حين خرج الرجل من الحمام، تغيّر وجه أمي فجأة، وبدأت تلطم على خدّيها وتصرخ:
"ملعون! من أين جئت بهذا الرجل؟"!

تبيّن أنه ليس أبي، بل رجل آخر يحمل الاسم نفسه (تشابه أسماء)، فأخذوه وأعادوه إلى المنظمة الحزبية... بعد أن قضى ساعة واحدة مع أمي في الغرفة!

يقول صديقي: بعد تلك الحادثة، ظلت أمي فترة تراجع طبيبة نسائية، أما أبي الحقيقي، فما زلنا حتى اليوم لا نعرف عنه شيئاً.

وختم قائلاً:
يا إخوتي، انتبهوا ودقّقوا جيداً قبل أن تضعوا أصابعكم في الحبر الانتخابي، فقد تقضون أربع سنوات تراجعون الأطباء بسبب اختيارٍ خاطئ!

منقول

سرديات

الذكرى السنوية الاولى لرحيل البروفسور.... طارق يوسف إسماعيل

أحمد موسى جياد

نظمت منصة المشترك المرموقة مساء يوم الجمعة 24 تشرين اول/أكتوبر 2025 ندوة استذكاريه بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل الأستاذ طارق إسماعيل - بروفسور العلوم السياسية في جامعة كالگري الكندية.

تكلم في الندوة مجموعة من معارف الراحل واصدقاءه وزملاءه ومن كانت لهم معه ذكريات طويلة وتواصل لغاية ساعات قليلة قبيل وفاته. وعلى الرغم من انه كان من المتوقع ان يسود الندوة بعض من الحزن والأسى لفقدان اخ عزيز وقامة عراقية اكاديمية مرموقة، الا انها كانت في الواقع احتفالية تكريمية رائعة سلطت الضوء على مساهماته الاكاديمية المتميزة ومواقفه الوطنية التقدمية وشخصيته الكريمة وحبه السرمدي لشريكة حياته الاكاديمية زوجته البروفسورة جاكلين.
شخصيا، شعرت براحة النفس وهدوء البال ومتعة غير متناهية في أداء الواجب والوفاء والعرفان للراحل أبو شيرين. وفي نفس الوقت كانت الندوة مبعثا ومؤشرا للثقة والاطمئنان على استمرارية هذه المشاعر الحميمية الطيبة بين العراقيين في تكريم ذكرى الراحلين عنا.
لمن يريد الاستماع الى مجريات الندوة، أدرج ادناه رابط الفيديو:
https://www.mushtarek.org/groups/5e95f3b870e26a0015d030a6/posts/post/68fd1ca038bc0c488bf7f91a

تبدأ كلمتي في تسجيل الفيديو أعلاه من الرقم 36.33 وذلك بتحريك الدائرة الحمراء في الزاوية اليسرى في أسفل الفيديو، وفيما يلي نص المساهمة:
مساء الخير والسلام عليكم جميعا وشكرا جزيلا على تنظيم هذه الفعالية والمساهمة فيها.
سأحاول باختصار شديد استعراض مسيرة طويلة من التعاون المثمر مع اخونا الراحل البروفسور طارق يوسف إسماعيل – أبو شيرين.

أولا- علاقة تمتد لأكثر من ثلاثة عقود
لي مع الأخ العزيز الراحل علاقة امتدت لأكثر من ثلاثة عقود بضمنها علاقة متواصلة مباشرة ومثمرة تزيد عن ربع قرن.

اطلعت على مساهماته الاكاديمية، المشتركة مع زوجته البروفسورة جاكلين اسماعيل، خلال فترة تواجدي كزميل زائر في كلية فلتجر للقانون والدبلوماسية التابعة لجامعتي تفت وهارفرد في ولاية مساجوست- للفترة تموز 1988- اكتوبر1989.

بعد اتصالات عديدة عبر البريد الإلكتروني التقينا لأول مرة في جامعة اكستر/ بريطانيا عام 1998 خلال احدى المؤتمرات التي كان ينظمها اخونا القدير د. كامل عباس مهدى خلال عمله في تلك الجامعة آنذاك. شكل ذلك اللقاء بداية عمل مباشر متواصل ومثمر في مجالات البحث والنشر والتعاون امتد لقبيل رحيله يوم السبت الموافق 27 أكتوبر 2024.

ثانيا- مجالات التواصل والتعاون بيننا ونتائجه
تركز ت علاقتنا وتعاوننا على الجوانب البحثية والأكاديمية وما يتعلق بالقضايا المتعلقة بالقطاع النفطي والطاقة في العراق بشكل أساسي وخاصة بعد احتلال العراق عام 2003، ويمكن تلخيصها بالمحاور التالية:

التواصل المباشر من خلال البريد الألكتروني: حيث انه ضمن احدى قوائم التواصل لشبكة تواصلي الواسعة جدا وارسل له جميع ما أقوم بنشره، وكان دائم المتابعة والتعليق والتشجيع وخاصة في المواضيع المهمة والملحة والتي لها تاثير على العراق.

النشر في الدوريات الاكاديمية المرموقة. كان للدكتور طارق دورا مهما ومتواصلا ومساهمات، متميزة في العديد من الدوريات الاكاديمية التي تصدر في اميركا الشمالية وبريطانيا، وكان من أبرزها تلك التي عمل على إصدارها واستمرارها- المجلة الدولية للدراسات العراقية المعاصرة. باكورة تعاوننا. تمت خلال لقائنا الاول في جامعة اكستر-بريطانيا عام 1998 مناقشة أمور عديدة من ضمنها 1-اقترح قيامي بتحديث ونشر دراستي عن مشكلة الديون العراقية التي سبق وان قدمتها في مؤتمر جامعة اكستر عام 1997 (ونشرت لاحقا في كتاب قيم

بتحرير د.كامل عباس مهدي) بهدف نشرها في دورية المجلة الاكاديمية " فصلية الدراسات العربية Arab Studies Quarterly" التي تصدرها رابطة الاكاديميين العرب-الأمريكيين The Association of Arab-American University Graduate. تم ذلك ونشرت دراستي في عدد خاص عن العراق: الحصار والعالم، في خريف عام 2001. 2- مقترحه بتأسيس محفل أكاديمي دولي معني بالشأن العراقي، والذي تحقق لاحقا بإصدار مجلة اكاديمية مرموقة وهي "المجلة الدولية للدراسات العراقية المعاصرة International Journal of Contemporary Iraqi Studies"، حيث تولى مع زوجته بروفسورة جاكلين هيئة تحرير المجلة، وتولى الأخ د. كامل عباس مهدي تحرير قسم استعراض الكتب Book Reviews. تم تغير عنوان المجلة الى "مجلة العراق والعالم العربي المعاصرة Journal of Contemporary Iraq & the Arab World (JCI&AW) واستمرت بالصدور عن المؤسسة البريطانية Intellect.

تقييم مسودة قانون النفط والغاز. نال تقديم مسودات متباينة لهذا القانون اهتماما واسعا داخل العراق وخارجه، وكتب عنه الكثير من قبل المعنيين والمتابعين، وانا منهم. قمت بنشر وتوزيع مداخلاتي العديدة حول القانون. اقترح الاخوة طارق اسماعيل وكامل عباس مهدي قيامي بإعداد بحث حول الموضوع وضمن متطلبات النشر في الدورية الجديدة "المجلة الدولية للدراسات العراقية المعاصرة ". نشر البحث في العدد 1، المجلد 2 عام 2008. شكل هذا التطور بداية لنشر العديد من مساهماتي في هذه المجلة المرموقة.

تتمة ص التالية

التطورات المهمة والمتسارعة في القطاع النفطي. شهد القطاع النفطي في السنوات الأولى بعد الاحتلال تطورات مهمة ومعضلات مؤثرة نالت الكثير من الاهتمام والمتابعة. فإضافة الى مسودات قانون النفط والغاز الاتحادي المتعثر، عانى انتاج النفط من مشاكل بنيوية ساهمت بانخفاضه المتواصل، والاتفاقية الاطارية مع ائتلاف شل بشان شركة غاز البصرة، تحويل عقد الاحدب النفطي وبروز نموذج عقود الخدمة بعيدة المدى، وجولات التراخيص الاولى والثانية، وعقود حكومة الإقليم للمشاركة في الإنتاج، وغيرها من التطورات المهمة. سبق وان تناولت تلك التطورات في دراسات عديدة تم توزيعها ونشرها في أكثر من موقع معروف. طلب الأخ طارق تجميع وتلخيص تلك التطورات بورقة لتنشر في عدد المجلة الذي ستحرره كل من زوجته البروفسورة جاكلين وابنته البروفسورة شيرين. اعددت الورقة وكانت طويلة بعض الشيء، وكنت أخشى عدم قبولها من قبل هيئة التحرير او غيرهم ممن لهم دور في قرار النشر. بعد فترة ليست بالقصيرة استلمت رسالة مشجعة للغاية من الأخ طارق يقول فيها انه استمتع للغاية من قراءة الورقة ويتمنى ان أستمر على هذه المنهجية. نشرت الدراسة في عدد المجلة الثنائي 1و2 المجلد 4 في عام 2010.

المحرر الضيف. طرح الأخ طارق تكليفي بان أكون المحرر الضيف لعدد خاص للمجلة. رحبت بالفكرة وأثمر ذلك بإصدار عددين والمساعدة المكثفة في عدد ثالث: العددين: عدد 1 المجلد5 عام 2011 والعدد 3 المجلد 12 عام 2018 وبينهما المساعدة المكثفة في العدد 2 المجلد 8 عام 2012.

WCMES اضافة الى مهامه الجامعية (التدريس والاشراف على طلبة الدراسات العليا في قسم العلوم السياسية) وجهوده في التأليف وتفرغه للإجازات الاكاديمية وانشغالاته في تحرير المجلة، كان الفقيد سكرتير عام الرابطة الدولية لدراسات الشرق الأوسط (IAMES) ورئيس لجنة برنامج الكونگرس الدولي لدراسات الشرق الاوسط (WCMES). وفي هذا المجال وجه لي دعوات رسمية لتنظيم حلقة نقاشية وتقديم أبحاث في المؤتمرات التي عقدت في اسبانيا وتركيا وتونس. لقد ساعدت في الاعداد لحلقة واحدة لكنني لم أتمكن من الحضور.

اللقاء في بيروت. التقينا ثانيتا في مؤتمر عن المفكر العراقي أستاذ علم الاجتماع المشهور، د. علي الوردي، نظمته الجامعة الامريكية في بيروت شباط 2014. كانت فرصة ثمينة لأنني أقدر عاليا واستفيد كثيرا من حواراتنا وافاق التعاون بيننا. وكان متابعا جيدا لمداخلاتي وما انشره من دراسات ومشجعا على ما اطرحه من اراء.

تغير اسم المجلة ليصبح المجلة المعاصرة للعراق والعالم العربي Journal of Contemporary Iraq & the Arab World (JCI&AW). نشرت لي ثلاث مداخلات في العدد المشترك 2و3 المجلد 13 عام 2019.

التوصية بشان سلسلة كتبي: توثيقية القطاع النفطي العراقي. بعد صدور الجزء الثالث من سلسلة كتبي عن " توثيقة القطاع النفطي العراقي Iraq Petroleum Sector Chronicle" اتصل بي مهنئا وأبلغني بانه طلب من امينة المكتبة في جامعة كالگاري شراء الكتب لأهميتها كمصدر للطلبة في بحوثهم عن العراق.

مقترح اصدار كتاب مشترك. كما انه اقترح لاحقا قيامنا بتأليف كتاب مشترك يتناول هو، وربما جاكلين، الجوانب الاجتماعية والسياسية واتناول فيه تطورات القطاع النفطي والجوانب الاقتصادية خلال فترة ما بعد الاحتلال. اتفقنا على التواصل لتطوير منهجية الكتاب وخطة العمل والإطار الزمني وغيرها من المتطلبات الأساسية.

إضافة الى ما تقدم كان يطلب مني مراجعة مسودات الأجزاء المتعلقة بالقطاع النفطي والاقتصاد العراقي في كتبه، كما كنت أقوم بمراجعة مسودات المقالات والدراسات ضمن مرحلة Peer-review قبل نشرها في المجلة.

ثالثا- الرحيل وضرورة استمرار اصدار المجلة

بعد فترة من تواصلنا بشأن الكتاب والمنهجية التي سنعمل بموجبها انقطع التواصل من جانبه لفترة، ثم استلمت رسالة الكترونية يخبرني فيها بانه يكتبها من المستشفى حيث يرافق زوجته وشريكته في جميع النشاطات الاكاديمية، بروفسورة جاكلين، حيث ان حالتها غير مطمئنة وهو، لذلك، يواجه ظروف صعبة. تبادلنا بعض الرسائل لعدة أشهر بعد تحسن وضعها الصحي، ثم انقطع تواصله ثانيتا لفترة غير قصيرة، مما اثار قلقي ودفعني للكتابة اليه خاصة بعد ان لاحظت عدم ذكر اسم الأستاذة جاكلين ضمن هيئة التحرير في اخر اعداد المجلة. لم أستلم منه أي جواب رغم تكرار محاولاتي، واخيرا اطلعت على الخبر المحزن بوفاته يوم السبت الموافق 27 أكتوبر 2024 من خلال منصة المشترك المرموقة.

كتبت " وداعا الى المجد والخلود اخي أبو شيرين" 29 تشرين اول/أكتوبر 2024 واختتمت " أتمنى مخلصا ان ينبري بعض زملائنا الأكاديميين القيام بمهمة تحرير المجلة الاكاديمية (JCI&AW) لضمان استمراريتها وحفظا لإرثها وعرفانا بجهود ومساهمات الأساتذة المرحومين المؤسسين جاكلين وطارق اسماعيل." انا سعيد بتولي ابنته البروفسورة جنان Johns Hopkins University مهمة التحرير المشترك للمجلة، متمنيا لها كل التوفيق والتقدم واستعدادي لدعمها والتعاون معها.

كان الأخ أبو شيرين وخلال تواصلي المكثف معه طيلة هذه الفترة طيب القلب، دمث الاخلاق، مخلص للمبادئ الوطنية التقدمية، منفتح الفكر والسلوك حتى مع الاختلاف في الراي والمواقف، متواضع في الحوار، مشجع للمساهمات والطروحات الاكاديمية الرصينة التقدمية الهادفة.

اختتم مداخلتي بالقول ان المرحوم البروفسور طارق إسماعيل والاخ د. كامل عباس مهدي (خلال عمله في جامعة اكستر) من أروع الأمثلة والنادرة في لم شمل الأكاديميين والباحثين العراقيين وتشجيعهم المشاركة في المؤتمرات والدوريات الاكاديمية المتخصصة والمرموقة. المجد والخلود للاخ طارق (أبو شيرين) ودوام الصحة والعطاء للاخ العزيز كامل (أبو فيء). وشكرا للجميع.

***

آراء حرة

" الانتخابات طريقنا لإصلاح الواقع "

سعد عبدالله عبد علي

لليوم اتذكر تلك اللحظات عند اول مرة اشارك بالانتخابات, حيث كنت اشعر انني اقوم بفعل عظيم, الروح الثورية تقودني نحو صناديق الانتخابات, لاختار من يمثلني بكل حرية, لست وحدي من شملني هذا الاحساس, بل كانت الفرحة على وجوه كل الناس, فهم يرسمون مستقبل العراق, ويمكن ان نطلق عليها ثورة البنفسج, رجال ونساء شيوخ وشباب, حتى الاطفال كانوا يسعون مع ذويهم لصبغ اصابعهم باللون البنفسجي, صرخة اعلان عن المشاركة في ثورة يكون الصوت هو الذي يبني العراق.

في يوم الانتخابات تفتح الأرض أبوابها أمام صوتٍ ينمو في عمق الصدور, يبدأ صغيرا ثم يزدهر ويدوي في افاق الكون, هي ليست المشاركة مجرد خطوة خشنة على باب المكتب، بل هي همسة اجتماعية تقود القلوب إلى حضن المدينة، حيث يتقاطع الحلم بالحقيقة وتتلاقى الأصوات في نسيج واحد.

همس الناخبين

أحاديث الساعين لإصلاح حال البلد كثيرة ومتشعبة وجميلة, عندما ننصت لها تجعلنا نفخر بهذا الشعب الغيور على بلده... دعوني أحدثكم عن تلك اللحظات.

اتذكر جيدا كلمة قالها لي جاري ابو علاء عندما سألته ذات مرة عن يوم الانتخابات.. فقال: صدّقني يا أخي ان صوتي لا يغير العالم فجأة، لكنه يبدد ظلال اليأس من حوله, وكل صندوق اقتراع يحمل وعداً بسيطاً, وفرصة أن تكون خطوتك نحو الصندوق زهرة في خريطة المستقبل، وأن نرى ان مشاكلنا الحالية, تزول بفعل اصرارنا على المشاركة بالتغيير, حين أشارك أشبه بمقاتل يخرج ليزيح الفساد بصوته ويجعل الحياة اجمل.

كانت كلماته كلام شاعر يعشق بلده حد الجنون, ويشعر بانه سيغير الكون عبر المشاركة برسم مستقبل البلد بواسطة الاختيار الحر الواعي. اما كلمات حجي جبر الذي قارب الثمانين فمازالت مدوية في ذاكرتي.. حين قال: نعم ان المشاركة هو الية الاصلاح الافضل, فعبر الاختيار الواعي لمن يمثلنا في الدورة النيابية القادمة, سيكون تعديل هنا وتغيير هناك للقوانين, إصلاح هنا وكشف المستور هناك, المشاركة هي من تجعل الاصلاح متاحا للشعب, إنا اعترفٌ بأن صوت الجماعة يكون أقوى من صوت الفرد، وأن بيننا ميثاقاً غير مكتوب يحثُنا على المساءلة والاحترام والتضامن.

ما يقوله حجي جبر يعبر عن ما ينبض به قلب كل عراقي, يحلم بمستقبل ساحر للأجيال القادمة.

صباح يوم الانتخابات كفجر العيد

في صباح يوم الانتخاب، يتداخل الضوء مع وجوه الناس في الطرقات، الكل فرحة سعيدة مستبشرة, تنظر للعيون, وتترجم إلى كلماتٍ, يسري صداها في المقاهي والمدارس والدوائر الحكومية, يفيض الحيّ بالحياة, يوم لا يشبه ما قبله, حين يخرج الجميع إلى المحطة الانتخابية، لا بحثاً عن مكسبٍ شخصي فوري، بل عن درسٍ جماعي بأن الأمل لا يموت, حين نقابله بمسؤوليةٍ حضارية ونتحرك بتصميم حر للانتخاب.

صباح الانتخاب يشبه تماما صباح العيد, حيث الكل في سعادة ونشاط, الكل يتبادلون التهاني والتبريكات, والتفاؤل سمة الكل.

فما أجمل أن ندرك أن كل بطاقةٍ انتخابية ندخلها في صندوق الاقتراع تشبه قلم تُلامس صفحةً من كتب المستقبل, صفحةٌ ستُسجل فيها القيم التي نريدها، والعدالة التي نسعى إليها، والكرامة التي نمنحها لبعضنا بعضاً.

فليكن صوتنا سفينةً صغيرة في بحرٍ واسع، تقودنا إلى شاطئ الامان, حيث نستطيع فيه أن نعيش كما نحلم.

لنحقق حلم الأجيال السابقة

من ذلك الزمن القبيح تسبح الامنيات في السماء, هي امنيات لا تموت بل خالدة, حيث كانت الأجيال الراحلة تحلم بان تصنع الواقع عبر صناديق الاقتراع, وليس بواسطة "كلاشنكوف" الطاغية وزبانيته "الرفاق العفالقة العابثون بالحياة", الذي حول البلاد لسجن كبير, مازال صدى الازقة وهمس الشباب, بأن هناك يوم سيأتي ويصبح الانتخاب حرا نزيها, وعندها يسقط كل طاغية عبر صناديق الانتخاب, وليس بعمليات عسكرية وتدخل دولي, كنا نحلم بانتخابات حرة تجري, ويتحرك الشعب ضد صدام, لنركله خارج أسوار البلاد, ونصفعه بأصواتنا الانتخابية, كي يرتاح العراق وشعبه من شيطنته, لكن لم يتحقق حلم الانتخابات الحرة في زمن ولد تكريت الأحمق.

كانَ الأجدادُ يزْرعونَ في الأرضِ تقاويمَ من حبرٍ ونجوم، ويزرعونَ في القلوبِ أملَ أن يأتيَ يومٌ يَؤْتي فيهِ كلُّ صوتٍ سليمٍ، صوتُ كلِّ مَن يملكُ فكرةً ومسؤوليةً تجاهَ الغدِ.

إن الانتخاباتُ هي حوارٌ طويلٌ مع الذاتِ ومع الآخرينِ، مع تاريخٍ عِطرٍ, ومع أفقٍ لم يتوقفْ عن التوهجِ, تصلُ الأصواتُ فيُقالُ إنَّ التعددَ هو سيدُ الحقيقةِ، وإن الاختلافَ ليس عداءً، بل تكاملٌ يَهْدينا إلى صورةٍ أوسعَ من أقوالِ الشخصِ الواحدِ.

فدعونا نحقق حلم تلك الأجيال المحرومة, التي رحلت على الدنيا وهي تحلم بالفرصة المتاحة لنا.

بصوتك تبني المستقبل

الاجيال تبحث عن العدل والخلاص من الفساد, وهذا الحلم يلمع مثل ضوء في بداية فجر جديد, وهو ممكن ان يصبح حقيقة بهمة الشعب المتوحد, ارادة تجتمع للتغيير, عبر صناديق الانتخاب, نشارك بحثا عن رد المظالم, نشارك بصوتنا ونبني المستقبل, صوت الناخبين الهادر ليس مجرد اهتزازات في الهواء, بل ثورة تربط الحاضر بالمستقبل, وحركة انقلاب سلمية ضد الفاسدين, عبر حق دستوري, نافذة تفتح على الغد لتجعل كل احلامنا حقيقة, نشارك بالانتخابات كي لا يعود لنا امثال صدام وزبانيته بالزي الزيتوني, ليتحكموا في حياتنا, يجب ان نشارك كي نحافظ على العدل والأمل.

ثبات المستقبل يقاس بقدرتنا على استغلال صوتنا في تغيير الواقع, فلا نفرط بالفرصة التي أعطاها لنا الدستور, ونذهب مبكرين لنكون اول من يضع خطوة للمستقبل.

فَلْيَكُنْ صوتُكِمِ يا شركاء الوطن واحباء الحياة، شهادةَ حياةٍ تتَّحدُ في كلماتٍ قليلةٍ, ولكنها عُمرٌ كاملٌ من المسؤوليةِ والوعي. فالصوتُ الانتخابي ليسَ مجردَ حركةٍ ورقة توضع في صندوقٍ, بل هو عمل واعي للتمسك بالأملِ, ويَصْنَعُ من الحاضرِ جسراً يصلُ ما بينَ ما كانَ وما يُرادُ أنْ يكون, كما نحلم ليكون واقعا, حيث المستقبلُ الذي يَنبضُ بالعدلِ, وكرامةٍ تتسعُ للجميع. وكل هذا يكون واقعا عبر الصوت الواعي.. فصوتك يبني المستقبل.

مرايا تشرين

"في الذكرى السادسة لتظاهرات تشرين.."

ناشطون يجددون المطالبة بمحاسبة القتلة ووقف ملاحقة المحتجين

حسين العامل

تزامنًا مع الذكرى السادسة لانطلاق المرحلة الثانية من تظاهرات تشرين، دعا ناشطون في ذي قار إلى محاسبة المتورطين بقتل المتظاهرين، ووقف الملاحقات الأمنية والدعاوى الكيدية ضد الناشطين، مؤكدين أن «تشرين» أسست لوعي مجتمعي ومطلبي واسع ما زال أثره حاضرًا في الشارع العراقي.

واندلعت التظاهرات العراقية في مرحلتها الأولى في الأول من تشرين الأول عام 2019 في عشر محافظات وسطى وجنوبية، واستمرت عدة أيام قبل أن تُعلَّق نحو عشرين يومًا بسبب زيارة أربعينية الإمام الحسين (ع)، لتعود وتنطلق مجددًا في الخامس والعشرين من الشهر نفسه. وقد عبّر المتظاهرون حينها عن احتجاجهم على تردي الخدمات وتفاقم معدلات الفقر والبطالة، وإهمال الكفاءات، واستشراء الفساد، إضافة إلى سياسة المحاصصة والولاءات الإقليمية التي جعلت العراق ساحة نفوذ خارجي.

وقال الناشط أحمد الوشاح لـ(المدى) إن «تظاهرات تشرين كانت ثورة بيضاء تمثل ضمير العراقيين، وانطلقت من دون أي دوافع سياسية أو دينية»، موضحًا أن «المتظاهرين من طلبة ونقابات واتحادات مهنية عبّروا عن إرادة شعبية حقيقية تطالب بالعدالة والإنصاف ومحاربة الفساد». وأشار الوشاح إلى أن «ست سنوات مرّت من دون محاسبة أي من المتورطين في قتل المتظاهرين، فيما لا تزال الملاحقات تطال ناشطين ومشاركين»، مبينًا أنه وعددًا من زملائه يعيشون في مناطق نزوح قسري بسبب الدعاوى الكيدية. ودعا إلى «محاسبة القتلة والكف عن ملاحقة الناشطين».

بدوره، قال الأمين العام للبيت الوطني حسين علي الغرابي إن «هذا التاريخ يرمز إلى لحظة وعي وطني كبيرة، خرج فيها الشباب لمواجهة الفساد والمحاصصة وقدّموا تضحيات جسيمة»، مؤكدًا أن «تشرين جسّدت روح الإيثار الوطني وأسست لوعي مجتمعي متقدم في المطالبة بالحقوق». وأضاف أن «أفكار تشرين لا تزال حاضرة رغم التحديات التي واجهتها على يد السلطة والأحزاب المتنفذة». من جانبها، أوضحت الناشطة إيمان الأمين أن «تظاهرات 25 تشرين جاءت ردًّا على القمع والقتل الذي استهدف المحتجين في مطلع الشهر»، مضيفة أن «الحشود التي خرجت مثّلت كل شرائح المجتمع، وشاركت فيها المواكب الشعبية والحسينية لدعم المتظاهرين». وأكدت الأمين أن «تشرين كانت ثورة عدالة وكرامة رفع فيها العراقيون شعار (نريد وطن)، وكشفت حجم الظلم والطغيان ورسخت القيم الثورية في عقول الشباب». أما الناشط حسن هادي المدرس فقال لـ(المدى) إن «تشرين، رغم القمع والاعتقالات، بقيت متمسكة بمطالبها، وقدّمت أكثر من 800 شهيد و30 ألف جريح، وعشرات المختطفين والمغيبين»، معتبرًا أن «حجم التضحيات يجعلها من أبرز الحركات الاحتجاجية في التاريخ العراقي الحديث». وطالب المدرس بـ«إعادة فتح ملف التحقيق في جرائم القتل»، متسائلًا عن أسباب «عدم محاسبة أي من القتلة رغم إعلان السلطات اليومية عن القبض على متهمين بجرائم بسيطة».

وكشف عن «مئات الدعاوى الكيدية ضد الناشطين، بينما لا يزال القتلة أحرارًا لم يمثلوا أمام القضاء»، محذرًا الحكومة من «تجاهل المطالب المشروعة للعراقيين والتسويف في تحقيق العدالة». وشهدت تظاهرات تشرين أعمال عنف واسعة بعد دخول جماعات مسلحة وُصفت بـ«الطرف الثالث» قامت بعمليات قتل واختطاف للناشطين. وأسفرت المواجهات عن مقتل نحو 800 متظاهر، وإصابة أكثر من 30 ألفًا، واعتقال أكثر من 3 آلاف شخص. ولم تُحاسب أي جهة متورطة بهذه الانتهاكات حتى الآن. وفي تصريح سابق، قدّر رئيس الوزراء الأسبق مصطفى الكاظمي عدد ضحايا تظاهرات تشرين بأكثر من 600 شهيد، و3500 مصاب بإعاقات دائمة، و24 ألف إصابة طفيفة، بحسب مقابلة نشرتها صحيفة الشرق الأوسط في 11 آذار 2023.

آراء حرة

العراق يقترب من ندرة المياه..
ويواجه إنهيار الزراعة والأمن الغذائي

رمضان حمزة محمد

العراق يقترب من عَتبة الندرة المطلقة للمياه للفرد ويواجه صدمة الزراعة وانهيار الأمن الغذائي!؟

نعم انه إنذار وقلق من نفاذ الخزين الاستراتيجي في العراق وبالخصوص من سد الموصل حيث التصريف الخارج من السد يقلص فرص الاستدامة في بداية السنة المائية 2026، تشير المعطيات التالية عن الموقف المائي لمشروع سد الموصل ليوم الأحد 2025/10/12 الى ان منسوب الخزن في بحيرة السد هي 285.77 م، والخزين المائي يعادل 1.1316 مليار م3، سجل التصريف الوارد (137) م3/ثا بينما معدل التصريف المطلق من بحيرة السد من خلال المنافذ السفلية (220) م٣/ثا. وبمقارنة هذه المعطيات مع معدل التصريف الوارد لشهر تشرين الأول لعشر السنوات الماضية كان205 م3/ثا، وكان التصريف الوارد للسنة الماضية هو209 م٣/ثا، ولكون كون الخزين بمناسيب متدنية توقفت محطة السد الرئيسي عن انتاج الطاقة الكهرومائية بينما توليد محطة السد التنظيمي هو18 ميكا واط/ساعة.

لهذا نرى بان نقص المياه أدت الى الشحة المائية وبالنتيجة سيعاني العراق من ندرة المياه مما يجعل العراق يقترب من عَتبة الندرة المطلقة للمياه للفرد مع ارتفاع الحرارة وزيادة العواصف الغبارية وانعكاسات مباشرة على سلاسل الدخل والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وبالرجوع الى العام 2022 فان حصة المورد المائي للفرد في العراق قد انخفض من 2000 م³ (1990) إلى نحو 800 م³/فرد/سنة، وفي العام 2025 يصنف العراق تحت (خط الندرة الشديدة اقل من 1000). لذا فان الاتجاه العام في بلاد الرافدين يتجه إلى معدل أقل من 500 م³/فرد/سنة قبل 2030 إذا لم تُتخذ إجراءات سريعة وعاجلة لمعالجة هذه الازمات المائية قبل فوات الآوان. علما يان تغير المناخ قد سبب في انخفاض الأمطار بنسبة 40% وارتفاع درجات الحرارة بمقدار 2.5 درجة مئوية العواصف الغبارية. وبالمحصلة فان نقص الموارد المائية كان لها تأثير مباشر وكبير على البيئة واقتصاد البلاد. فان انهيار وفشل الخطط الزراعية في البلاد بسبب نقص الموارد المائية والجفاف مؤشر مباشر لحساسية الاقتصاد المحلي للماء. وتأثرت العمالة الزراعية على مستوى العراق وتأثيرها المعيشي محليًا كان أكبر بكثير في المحافظات الزراعية بسبب النزوح المُناخي والاستجابات القسرية للمزارعين لخفّض المساحات أو نقص المياه وهذا يعني دخل أقل، جودة أدنى، هجرة ونزوح أكثر مما يجعل القطاع الزراعي يفقد أكثر من 40٪ من عمالته الريفية .

العراق في طريق...
«إطار التحول الرقمي»

تشير بعض التقارير إلى أن العراق اليوم يمرّ بمرحلة إعادة تشكيل إدارية وتقنية تُقدَّم تحت عنوان "التحول الرقمي" و"التكامل الدولي"، لكنها في جوهرها تمثل انتقالًا تدريجيًا للقرار من الإطار الوطني إلى الإطار اللامركزي المرتبط بالعولمة.

بيانات المواطنين وأنظمة الدولة تُدار اليوم ضمن منظومات تقنية تعتمد على بنى تحتية وشركات أجنبية، ما يعني أن التحكم الفعلي بالمعلومات لم يعد داخل الحدود السيادية. هذا الوضع يجعل القرار العراقي في المسائل الاقتصادية والإدارية خاضعًا لعوامل خارجية أكثر مما هو تابع لمراكز القرار المحلية.

التحول الجاري لا يستهدف بناء استقلال مؤسسي بقدر ما يهدف إلى دمج العراق في النظام الإداري العالمي بوصفه وحدة من وحدات التشغيل، لا كدولة مكتملة السيادة.

إنها عملية تفريغ بطيئة للقرار الوطني من محتواه، واستبداله بآليات تنسيق دولي تُصاغ خارج العراق وتُنفَّذ داخله باسم "الإصلاح" و"التطوير المؤسسي."

كما دول أوروبا تدار بواسطة شراكات ولوبيات وقوى كبرى وليس كل دولة مستقلة قد ندخل مرحلة من الترف والراحة لكن السيادة ستفقد والوعي سيبرمج باسم الحداثة والعلمانية لكي تخدم النظام العالمي الجديد.

تتغلغل الرقمنة والتقدم التكنولوجي الهائل في جميع مجالات الحياة في عالمٍ مُعولم، بغض النظر عن كيفية إدراك الأفراد والمجتمعات لهذا الأمر وتقييمهم له. يشعر البعض بالخسارة ويخشون أن تحل الروبوتات والذكاء الاصطناعي محلهم، بينما يكتشف آخرون فرصًا وآفاقًا جديدة في هذا التحول النموذجي. وهذا يثير تساؤلات ثقافية ومجتمعية إضافية إلى جانب التحديات التكنولوجية والاقتصادية للتحول الرقمي.

في منتدى أكاد التاسع لجامعة أكاد، ناقش الأكاديميون وكبار المديرين كيف يمكن خلق مزايا تنافسية وتلبية احتياجات العملاء بشكل أفضل. لكن الجدل يبق هو سيد الموقف!!

آراء حرة

بعبع البعث... المُدجن!

احسان جواد كاظم

كانت مفاجأة حقاً ، عندما ألغت المفوضية العليا للانتخابات ترشيح المئات من مرشحي الإطار التنسيقي الشيعي والحشد الشعبي والفصائل المسلحة (أحد المتحدثين باسمهم كشف بأنهم 500 مرشح بعثي) وأعداد أقل في صفوف مرشحي احزاب المحاصصة الأخرى، سنية وكردية... بعد سنين طويلة من سن قانون اجتثاث البعث الذي سمي لاحقا بقانون المساءلة والعدالة، والزعيق الإعلامي الذي رافقه، وترويع المواطنين من مغبة عودته ليزرع المقابر الجماعية من جديد.

ولكن النكوص عن وضعه موضع التطبيق القانوني الصحيح، بيّت النيّة على تحايل متعمد على أصول إنفاذ قانون الاجتثاث، وإخضاعه، لاحقاً، لآليات التنفيذ الرغبوي العشوائي بما تمليه التوازنات الانتهازية.

وقد سبق وان أقرت استثناءات لقادة عسكريين من الجيش العراقي السابق عن تطبيق القانون عليهم للاستعانة بخبراتهم الميدانية والتنظيمية لضرورات قتالية ولوجستية ضد داعش، دون الرجوع إلى القانون، وهذا قد يكون مفهوماً ومبرراً في الأوقات الحرجة.

بيد أن المساواة غير العادلة بين أعضاء حزب البعث الذين انتموا لأسباب اقتصادية او نفعية أو
جفيان (تجنباً) للشر، وبين من ارتكب جرائم بحق المواطنين العراقيين، كان جلياً بوضعهم في سلة واحدة، رغم ان القانون حدد من يجب اجتثاثه بعد تقديمه لمحاكمة تبت في الاتهامات الموجهة إليه وإدانته على أساسها.

أجاب أحد المدافعين عن ترشيح هؤلاء البعثيين، على سؤال في احد البرامج النقاشية بأنهم في الإطار والميليشيات اعتمدوا سياسة براغماتية في انتقاؤهم بشكل مباشر... وهو في محضر التبجح بتغير ممارسات أحزاب السلطة اتجاه المعارضين نحو التسامح، ونجاحها من ثمة في تدجين هذا البعبع، ولكن غاب عن باله أن ذلك يجري في (تغليس) تجاهل فض للقانون الذي سنوه بأنفسهم.

المفارقة هنا أن الإعفاء من قانون المسائلة والعدالة تمارسه الاجهزة التنفيذية الرسمية والقوى الخارجة عن التوصيف الرسمي وشخصيات متنفذة بموافقة رئيس الوزراء ذاته، وليس المحاكم المختصة.

وسبق أن قام السيد فالح الفياض رئيس هيئة الحشد الشعبي ببسط جناح الرحمة على بعثيين اتهموا في أوقات سابقة بأنهم معادون للنظام الجديد ويدعمون المنظمات الإرهابية مثل منظمة القاعدة او الدولة الاسلامية داعش ودمجهم في العملية السياسية.

لكننا نشهد ولأول مرة ترشيح هذا العدد الكبير من البعثيين للانتخابات القريبة القادمة ضمن قوائم الأحزاب المتحاصصة ... يدعونا ذلك للتساؤل هل بات لتعبير البعث (المنحل) في القاموس السياسي من وجود أو معنى ؟
وهل سيجري استخدامهم كفزاعة في وجوه العراقيين ؟

أن الاستعانة بمرشحين بعثيين ليمثلوا أحزابهم وكتلهم في مجلس النواب القادم دليل اخفاقهم في اجتثاثه، وتراجع هاجس الخوف لديهم من عودته، هم الذين كانوا يفزعون كما فأر من قط لمجرد ذكره، ولكن يحدث اليوم تجميد القانون, الذي يكاد ان يكون بشكل كامل.

وبعد أن سقطت كل ادعاءات الدفاع عن المذهب وافتضاح حقيقة ورع قياداتها الحزبية امام الشعب بعد أكثر من عشرين سنة من حكمهم الفاسد وانفضاض غالبية جمهورهم الموالي عنهم ومقت عموم الشعب لهم، أصبح لزاماً عليهم لضمان استمرارهم في السلطة البحث عن قشة نجاة وجدوها في البعثيين ، فأصبح التسامح مع أعداء الأمس من قتلة العراقيين والمراجع وتزكيتهم , والتوجه نحو إعادة تأهيلهم سياسياً، فرض واجب... فهم الأقرب إليهم سلوكاً ونهجاً استبدادياً. وقضية الوطن والمواطن ليست في وارد اهتمامهم وهم الأكثر استعداداً

للتفريط بسيادة الوطن وهضم حقوق المواطن وامتهان كرامته. كما يشهد تاريخهم.

خطاب كلاهما، البعث وأحزاب السلطة، الإعلامي يحمل الضغينة ضد الشعب الذي يكرههما معاً.

ويا لسهولة انسجامهما !
كان يكفي المتحولين من البعثيين، اقتناء السبح والمحابس واطلاق اللحى والختم بزبيبة، ونسائهم ارتداء العباءة الزينبية ثم الأهم من كل هذا وذاك، الاستعداد الصميمي للولاء لذوي نعمتهم الجدد.

***

تقرير استقصائي عن كيف أنفاق عائلة البرزاني أموالها في الولايات المتحدة.

أحمد موسى جيا د

نشرت المجموعة الاستقصائية Organized Crime and Corruption Reporting Project-OCCRP تقريرا تفصيليا بعنوان - كيف أنفقت العائلة الحاكمة في كردستان العراق أموالها في الولايات المتحدة.

الموضوع ليس جديدا وقد سبق ان تناولته تقارير أعدتها جهات أخرى، ولكن التقرير الحالي اكثرها حداثة واشملها تفصيلا.

هذه المجموعة مرموقة السمعة ومعروفة بتقاريرها الموثقة والمسندة بالأدلة الثبوتية والمصادر التي يمكن الرجوع اليها والتأكد من مصداقية ودقة محتوياتها.

أدرج ادناه الرابط الى التقرير المذكور، وبسبب أهمية ما ورد فيه من معلومات وتفاصيل وأسماء وصور وأماكن وغيرها، أرى من الضروري جدا الاطلاع على التقرير وبيان الراي بشأنه من قبل الجهات المعنية- الرسمية والحزبية والمجتمعية والرقابية والشعبية- في الإقليم خاصة وفي عموم العراق.

** لأهمية الموضوع ولتعميم الفائدة والمشاركة ارجو نشر وتوزيع الامر لأوسع نطاق ممكن.

آراء

العيد الوطني العراقي بين حقيقة تموز وكذبة تشرين

زكي رضا

احتفاءً بالأميركي «مستر جارلس كراين»، بمناسبة زيارته بغداد عام 1929 ، القى الشاعر الشيخ محمد باقر الشبيبي (شغل عدّة مناصب دينيّة وسياسيّة) قصيدة كانت إحدى أبياتها تقول:" المستشار هو الذي شرب الطِلا... فعلامَ يا هذا الوزير تُعربدُ؟". وهذا البيت الشعري وصف حالة الدولة العراقية وقتها، مشيرا فيها الى كذبة الإستقلال في تشرين أوّل 1932 بإنظمام البلاد الى عصبة الأمم. والبيت كان دقيقا في وصفه الإستقلال من أنّه شكلي، لأنّ المستشارون البريطانيون ظلّوا يديرون الوزارات والبلاط الملكي حتى صبيحة الرابع عشر من تموز 1958 ، علاوة على بقاء بريطانيا تدير العراق سياسيا وأقتصاديا مع تواجد عسكري على الأرض كمعسكر الحبانيّة وغيرها.

واليوم، وبعد نحو قرن يعاد إنتاج نفس الكذبة، ولكن هذه المرة ليس بأيدي المستعمر، بل بأيدي من يفترض أنهم أبناء البلد. حين تُفصّل الرموز الأعياد الوطنية على مقاسات المرجعيات والأحزاب والميليشيات، ولا تعبّر عن إرادة الشعب وتطلعاته.

حين استبدلت حكومة المحاصصة ذات الأغلبية الشيعية العيد الوطني العراقي من 14 تموز (1958) يوم الثورة التي أسقطت النظام الملكي، إلى 3 تشرين الأول (1932) يوم الانضمام الشكلي إلـــى عصبة الأمم، فأنّها لـــم تكن تريد تصحيح التاريخ، بل كانت فعلًا سياسيًا ذا دلالة واضحة وهي: تغييب يوم الثورة من تاريخ البلاد والعقل الجمعي للجماهير لصالح الدولة الملكية المرتبطة بالانتداب البريطاني وعضويته في عصبة الأمم، بإعتباره عيدا وطنيا!!

إن إنتخابها تاريخ تأسست فيه دولة تحت وصاية، على تاريخ ثورة شعبية أنهت تلك الوصاية، يكشف عن حقد دفين تكنّه القوى الحاكمة والشيعية على رأسها اليوم لثورة تموز، لا سيما أنها وضعت اللبنات الأولى لمشروع دولة مدنية عادلة، قبل أن يتمّ إغتيالها من قبل البعث وبقايا الإقطاع والمؤسسة الدينية وقتها.

لم يكن الضبّاط الأحرار ومنهم عبد الكريم قاسم مجرد ضباط نفّذوا انقلابًا، بل كانوا أصحاب مشروع تحرري تقدمي، اصطدم مباشرة بالمصالح العميقة للمؤسسة الدينية والعشائرية، حين أطلقوا سلسلة قوانين هزّت بنية السلطة التقليدية في العراق كـ : قانون الأحوال الشخصية (رقم 188 لسنة 1959) الذي نظّم الزواج والطلاق والميراث على أسس مدنية، واعتبرته المرجعية الدينية وقتها تجاوزًا على "الشرع"، ومذّاك بدأت المعركة لإسقاطه واستبداله، والتي انتهت لاحقًا بفرض "القانون الجعفري" والمدونة الجعفرية. وقانون الإصلاح الزراعي: الذي وزّع الأراضي على الفلاحين، منهياً سلطة الإقطاع وحلفائه من شيوخ العشائر. وإلغاء قانون دعاوى العشائر: الذي حدّ من سلطة العشيرة في إدارة النزاعات فيما بينها، وأعاد للدولة هيبتها.

هذه القوانين لم تُغفر للثورة، فبعد 2003، جاء "الرد" متأخرًا لكنه واضح من خلال ما نراه اليوم. فقد عادت العشائر إلى الواجهة، وعادت المرجعية لتصوغ القوانين، وعادت الدگة العشائرية من ضمن أعراف عشائرية أخر كالفصول التي وصلت بعضها الى مليارات الدنانير، وتُنشر هذه الفصول صوتا وصورة في وسائل التواصل الأجتماعي كعرف مقبول (هذا يعني ضعف الدولة أو تواطئها مع العشائر والمؤسسة الدينية)، كما صار رأس الدولة نفسه يدافع عنها علنًا من خلال عشيرته، بينما تُقتحم منازل السياسيين والناشطين مثل غالب الشاه بندر، بحجة "تهديد الأمن"، وهي دلالة على غرق العراق في مستنقع العشائرية.

نعتقد أنّ الأمر لا يبدوا مستغرَبًا أن تُطرَح مستقبلاً، إقتراحات من قبل الإسلاميين ورعاتهم في أن يقترحوا بأن يكون يوم ميلاد أحد الأئمة الأثني عشر (ع)، عيدا وطنيّا للعراق.. وبدلاً من عيد وطني يوحد العراقيين حول قيم الاستقلال الحقيقي والعدالة الاجتماعية، يُكرّس عيد وطني رسمي يخدم فئة دينية وحزبية واحدة.

ما قاله الشبيبي عام 1929 لا يزال صالحًا اليوم:" المستشار هو الذي شرب الطِلا... فعلامَ يا هذا الوزير تُعربدُ. فالوزير العراقي (آنذاك والآن) لا يملك سلطة إتخاذ القرار، بل يتلقى أوامره من خارج الحدود، أو من داخل الحوزات والمكاتب السياسية والولائية. فالسيادة كما الأمس مجرد شعار، والاستقلال مجرد وثيقة. أما تموز، الذي مثّل أول محاولة حقيقية لبناء دولة مواطنة، فقد حُذف من الذاكرة الرسمية مع محاولات لحذفه من الذاكرة الشعبية خصوصا في ظلّ مدّ ديني وهيمنة عشائرية وغياب وعي، أو العمل على تغييب الوعي عند الجماهير، من خلال شبكات إعلاميّة واسعة وكبيرة، لأنه أي تموزسعى لبناء دولة لكل العراقيين، لا لدولة طوائف وقوميّات.

لو فرضنا إنّ تموز لم يكن مثاليا، لكنه كان عراقيًا. أما تشرين، فكان شهادة زور على استقلال وهمي. والفرق بينهما هو الفرق بين من يكتب التاريخ بالدم، ومن يكتبه بالحبر الأجنبي.

بلادك أصبحت وطناً مريباً
وأكثر ما يريب بـــها يلوحُ
ظلام في سياستنا مخـــيف
وظلم فـــــي إدارتـنا قبيح

---

* أبيات من قصيدة للشاعر الشيخ محمد باقر الشبيبي.

تغريدة

لجنة الثقافة البرلمانية ونظرية «المادون»

علي حسين

وأنا أُشاهد «طلّة» نائب محافظ البصرة السيد معين الحسن، القيادي في ائتلاف دولة القانون، وهو يقول للمشاهدين : " إن المادون لا يقيّم المافوق" ، قلت في نفسي إنّ تصريحات البعض تثبت أن لدينا، للأسف، من يعمل في السياسة بنظام المصلحة الشخصية، وليس بدافع الوطنية.

من هو «المادون» في نظر السيد الحسن؟ إنه المواطن المغلوب على أمره، أمّا «المافوق» حسب نظرية «المفكر» نائب محافظ البصرة، فهم أعضاء مجلس النواب. ولأننا نعيش عصر الديمقراطية «المافوقية»، فقد قررت لجنة الثقافة البرلمانية أن تطبق نظرية «معين مكيافيلي»، وتصدر بياناً تحذر فيه نقيب الفنانين الدكتور جبار جودي من التدخل في شؤون وشجون اللجنة.

في لفتة تعبّر عن الروح الثقافية التي يتمتع بها أعضاء اللجنة البرلمانية، أطلق بيان اللجنة صفة «المدعو» على نقيب الفنانين، ولم يكتفِ أصحاب البيان بذلك، بل استبدلوا صفة نقيب الفنانين بعبارة «ما يُسمّى بنقيب الفنانين».

وقبل الخوض في معمعة بيان لجنة الثقافة البرلمانية، اسمحوا لي أن أطرح سؤالاً بريئاً على السادة أعضاء اللجنة المحترمين، الذين انزعجوا مما قاله جبار جودي من أن اللجنة «لا تضم مثقفاً واحداً»: من من السادة أعضاء اللجنة حضر ندوة لاتحاد الأدباء أو فعالية يقيمها بيت المدى كل أسبوع لاستذكار رموز العراق؟ او معرضا تشكيلياً لفنان عراقي؟، من منهم جلس وسط جمهور مهرجان المسرح العربي الذي أُقيم قبل أيام؟

أين كان أعضاء اللجنة أيام احتفال بغداد بالسينما ؟ من منهم تجوّل ذات يوم في شارع المتنبي واقتنى كتاباً لمؤلف عراقي؟ مَن مِـــن اعضاء اللجنة يعرف جيدا ، فؤاد التكرلي أو غائب طعمة فرمان أو جواد علي أو كوركيس عواد؟

هل نحن نملك برلمان تسعى لمنح الثقافة دورها الحقيقي في تنمية قدرات المواطن، إذا عرفنا أن مخصصات الثقافة في الموازنة العراقية لا تعادل واحداً بالمئة من مخصصات الأفواج التي تحمي كبار المسؤولين السابقين؟

ربما يسخر البعض من كاتب عمودٍ يدّعي «المفهومية» ويخصّص عموده للسخرية من بيان لجنة الثقافة البرلمانية ، ولكن ماذا أفعل يا سادة ونحن البلاد الوحيدة التي يسخر فيها البرلمان من الثقافة والمثقفين ؟

كنت أتمنى على السادة أعضاء لجنة الثقافة البرلمانية لو أنهم بادروا وأصدروا لنا كتيباً يُكتب على غلافه: " دليل الديمقراطية المادونية للعراقيين"، طبعاً يحتوي الكتيب على وصايا تؤكد لنا أن لا شيء تغيّر، فما زال السياسي يحيط نفسه بسورٍ عالٍ من التابعين والموالين، مهمتهم أن يدافعوا عن أيّ شيءٍ يقوله..

يدرك المواطن جيدا أن أصحاب كتب «الديمقراطية المادونية » سيظلون أسرى لإرادة سياسية لا تريد أن تدرك أن تغيراً حصل في العراق، ولهذا نراهم يسعون إلى بناء دولة الجماعة الواحدة التي تكون لها سلطة الأمر والنهي والمنح والعطايا.

فصول أزمات؟

عناصر حاسمة

أزمة العراق حالياً ليست ظرفًا فنيًا واحدًا بل مجموعة أزمات مترابطة ـ سياسية، مالية، بيئية وبنيوية. الحلّ يتطلّب مزيجًا من استجابات طارئة لحماية الناس والخدمات مع إصلاحات هيكلية (الطاقة، إدارة المياه، الحوكمة، والتنوع الاقتصادي) لكي لا تتكرر نفس الدوامة. المصادر الرسمية مثل تقارير صندوق النقد والمراكز البحثية والصحافة الميدانية تؤكد هذه الخلاصات وتبيّن أن جزءًا من الحلّ تقني قابل للتنفيذ إذا توافرت الإرادة والتمويل.

سياسات صناع قرار

صراع أحزاب النخبة العراقية منخرط في نظام تقاسم طائفي ومصالح زبائنية يجعل الوظائف والموارد أدوات للنفوذ؛ هذا يُترجم إلى تقييد الحريات (صحافة، حقّ التظاهر، حرية التعبير) عبر قوانين قمعية، مضايقات قانونية وغير قانونية، وتوظيف الأجهزة الأمنية/الفصائل لتكميم الأصوات المنتقدة — وكل ذلك يُغذي الاحتقان الشعبي ويضعف قدرات الدولة على إصلاح الملفات الخدمية مثل المياه والكهرباء

التحكّم في الموارد يُقوّي احتكار القرار : السلطة تستخدم توزيع الخدمات والوظائف كوسيلة ضغط سياسي، ما يجعل السكان رهينة لولاء حزبي بدلًا من كفاءة الخدمة العامة. هذا يزيد الإحساس بالظلم ويغذي الاحتجاجات.

استخدام القوانين وإجراءات الأمن لتقويض المعارضة :هناك مساعي سنّ أو تعديل قوانين (قوانين مكافحة الجرائم الإلكترونية، قضايا "الأخلاق"، أو قوانين تنظيم التجمعات) تُستغل لاعتقال أو تقييد ناشطين وصحفيين، ما يضيّق مساحة النقد وبالتبعية يعيق المساءلة الضرورية للإصلاح

توظيف فصائل أو ميليشيات كأدوات ضغط : بعض الفصائل المسلحة أو الميليشيات تُستخدم لتهديد أو تفريق المظاهرات أو فرض أمور على المستوى المحلي، ما يخلق مناخًا من الخوف ويقوّض الحريات العامة .

تقييد الحريات وغياب المساءلة أمر خطير على الاستقرار وإيجاد الحلول لمعالجة ملفات الفساد والمياه والكهرباء والاقتصاد.

قمة شرم الشيخ للسلام مع اسرائيل.

اليكس واركيس

آثار انتباهي محاولة السوداني في تقليده لحركة يد ترامب.

وأثار انتباهي ايضا سؤال مهم؟ ... هل ذهب السوداني لشرم الشيخ بعلم ومباركة الفصائل التي تدعي المقاومة لتكون جزء من الإطار العام للسلام القادم في المنطقة والذي أعلن عنه ترامب والتي سوف تهيأ لعملية تطبيع شامل بالشرق الأوسط.

حقيقة اعتقد ان حركة يد السوداني في تقليده لترامب هي ليست تملقا كما يعتقد البعض بل رسالة منه بالالتزام بالمنهج الأمريكي القادم الذي أعلن عنه ترامب.

اولا السلام الشامل بالشرق الأوسط وهذا السلام يشترط بعدم وجود أي سلاح او خطاب يهدد اسرائيل كمدخل مهم للسلام والتطبيع وحل الدولتين.

ثانيا ما اعلنه ترامب عن العراق والتي اعتبرها اهانه عندما قال (هناك الكثير من النفط في العراق وهم لا يعرفون ما يفعلون به). وهنا إشارة واضحة من ترامب ان هدفه ثروة العراق وعدم قدرة قادته على إدارة ثروة بلدهم.

لقد اصبح واضحا ان حركة يد السوداني في تقليده لترامب تعني دعم المنهج الأمريكي بالشرق الأوسط سياسيا التي من المؤكد ستقود للتطبيع واقتصاديا، وهو حق التصرف الامريكي الشامل بنفط العراق.

لكن اين الفصائل او قوى الإطار التي اوصلت السوداني للسلطة من كل هذا.

هل انتم جزء من هذا المخطط وتقتصر ردود افعالكم بالرد من خلال بيانات ورؤية في مواقع التواصل الاجتماعي.

هل بيعت القضية التي تاجرتم بها لمدة 20 سنة.

فالذي يملك القوة على الأرض لماذا يسكت ويصرح ببيانات في مواقع التواصل الاجتماعي حاله حال اي ناشط مدني.

اذن من الواضح ان اغلب القوى الاطارية مع فصائلها، سرا موافقة على توجه السوداني مقابل البقاء في السلطة وهي جزء من الخطة الشاملة لترامب للسلام مع اسرائيل في الشرق الأوسط والتي ستؤدي للتطبيع.

السوداني لو لم يكن واثقا من دعم الفصائل والاطار له لما ذهب لشرم الشيخ، كان من الممكن ان يرسل وزير الخارجية حاله حال دول اخرى ارسلت وزراء خارجاتها مثل السعودية وعمان وغيرهم.

اذن كل ما يفعله السوداني هو بمباركة من الفصائل والاطار والا كان السوداني لن يستطيع أن ينام في بيته ليلة واحدة وهم يملكون هذا الكم الهائل من السلاح ان لم يكونوا مباركين لخطوات السوداني التي اصبحت واضحة للجميع بعمق توجهها واطرافها واستراتيجيتها.

أتمنى مصارحة الشعب بالحقيقة وعدم غش الشعب ببيانات مشوشة فكلنا صار يعرف الحقيقة مثل الشمس.

حان وقت الدفع

معلوم عيسى علي

في زمن الديمقراطيين كانت السياسة الأمريكية تتجهه إلى نشر الليبرالية في العالم على كافة المستويات الفكرية والسياسية، حتى أصبحت الليبرالية في الشرق الأوسط لقب يفتخر به الناس فتجد مثلا فلان وعلان الليبرالي وتم تأسيس كثير من الأحزاب والمنظمات الليبرالية بل وحتى الأحزاب الإسلامية لقبت نفسها بالأحزاب الديمقراطية والليبرالية والكل يقبض على حد قول المصريين.

و الأمريكيون عمليون، يعني ليس مثل اليساريين والشيوعيين يكتفون بالتنظير وتسليط الضوء على أخطاء الخصوم لزيادة شعبيتهم.

الأمريكيون عندما يقررون أمرا فإنهم يضعونه موضع التنفيذ. لقد أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية قبلة اللبراليين في العالم مثلما كان الاتحاد السوفيتي قبلة الشيوعيين في العالم، وان تحظى وتحافظ على أن تكون قبلة أو قائدا لحركة أو أيديولوجيا فإن ذلك يكلفك كثيرا جدا، انظر النموذج الإيراني والنموذج السوفيتي وحتى النموذج السعودي في مرحلة ما قبل محمد بن سلمان، مليارات الدولارات تم هدرها لنشر الأفكار الدينية أو الماركسية التي ذهبت مع الريح ولم يبق منها إلا مثل اوراق الأشجار المتناثرة على الطرقات .

لقد خسر الأمريكيون أموالا وجهودا في نشر الليبرالية والحفاظ عليها طيلة حكم الديمقراطيين حتى جاء ترامب وهو رجل خالي من اي فكر أيديولوجي أو سياسي أو ديني أو انساني، هو يملك عقلية التاجر الرأسمالي الفهلوى الذي يتلاعب بمكونات المبيعات اي بالغش لزيادة الارباح ولا يتردد عن استخدام القوة ضد منافسيه أن تطلب الأمر للاستحواذ على الأسواق ولا يوقفه تأنيب ضمير أن تصرف مثل تلك المافيات التي تجبر أصحاب المحلات على دفع الخاوة لحمايتها منها أو سكوتها عليها.

ترامب رفع شعار حان وقت الدفع، امريكا ليست مؤسسة خيرية وجيشها جيش حرب يفرض مصالحها على الدول الأخرى بالقوة، ومن لا يعجبه فليتحمل العواقب الوخيمة،

فلوسك أو حياتك ولك حق الاختيار.

آراء حرة

"حربه ضد الشعب العربي الفلسطيني"...
ماذا بجعبة الرئيس الأمريكي لإنقاذ زميله نتنياهو؟

محمد جواد فارس

لا يدافع عن الفاسد إلا فاسد، ولا يدافع عن الساقط الا ساقط ، ولا يدافع عن الحرية إلا أحرار، ولا يدافع عن الثورة إلا أبطال، وكل شخص فينا يعلم عن ماذا يدافع ٠

نيلسون ماندلا

في العدوان الغاشم على غزة بعد عملية طوفان الأقصى في أكتوبر 2023، شنت إسرائيل عدوانها من الجو لتضرب مبان في غزة، وتهدمها على ساكنيها من العوائل الآمنة والمسالمة، وشملت هذه الضربات كل مناحي الحياة، بدأ من الحضانة ورياض الأطفال، المدرسة والجامعة، ودور العبادة، إضافة لمخازن منظمة الأنروا الدولية، لما فيها من الأغذية ومواد احتياطية لتزويد السكان ب الطاقة الكهربائية، والمياه الصالحة للشرب وشبكة المياه القذرة، وكذلك لم تنجوا المستشفيات والطواقم الطبية من الكوادر والكوادر المتوسطة والأجهزة الطبية، وتمت محاصرة المعابر الحدودية مع القطاع لمنع دخول المواد الغذائية والأدوية وخاصة الأدوية الإسعافية وأدوية مرضى القلب والضغط الشرياني وغسيل الكلية وأدوية السرطانات، وكذلك الأدوات الجراحية في حالة حصول التداخل الجراحي، وبدأ الحصار على شعب غزة بالغذاء والدواء وحليب الأطفال أي تجويع الشعب، أثار هذا الوضع المأساوي ألا إنساني موجة غضب عمت شوارع مدن العالم في لندن وباريس وكوبنهاكن وواشنطن وبرلين وو كل عواصم أوربا الغربية وأمريكا الاثنية كلها تهتف [الحرية لفلسطين]، ووقف الإبادة الجماعية لشعب غزة، والسماح بمرور شحنات المواد الغذائية المتوقفة في المعابر، وقدمت وزارة العدل في جنوب أفريقيا، شكوى على نتنياهو ووزير دفاعه إلى محكمة العدل الدولية الجنائية، باعتبارهم مجرمي حرب والإبادة الجماعية لسكان غزة وصدر القرار ضدهم بالإدانة ٠

وجدت الصهيونية العالمية، باتفاق مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الحل الذي ينسجم مـــع وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى من الطرفين وصيغت ببنود عشرين بندا، وكلف ترامب الذي سميت باسمه، لحملها واقناع نتنياهو بالقبول فيها، وترامب الذي يريد نيل جائزة نوبل للسلام، باعتباره أنه داعية سلام وهو ليس كذلك أنه تاجر عقارات وتحول إلى تاجر سلاح ٠

عند زيارته إلى إسرائيل وألقى كلمة في الكنيست (البرلمان)، سبقه نتنياهو في كلمة ترحيبية، أشاد بما قدمة لهم ترامب، ذاكرا منها نقله سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالقدس العاصمة الأبدية لإسرائيل، والتمسك بالجولان كجزء من دولة الكيان الصهيوني، اعتبره أول رئيس لأمريكا تخطو خطوات مهمة لمصلحة إسرائيل ٠

وعندما اعتلى ترامب المنصة بدأ حديثه بالتحيات والإشادات، معلنا أن الرهائن من الأحياء سيكونون بأحضان عوائلهم، ومن ما قاله كيل المديح للصهاينة فرد فرد ٠ أما الأمور التي طرحها ومنها: طلب من رئيس دولة الكيان العفو عن رئيس الوزراء نتنياهو من الدعاوى المقامة ضده في المحاكم وهي [الفساد الإداري والمالي ومنها الرشاوي]، مشيدا به في حرب غزة ويقصد أنه كان بارع في الإبادة الجماعية للشعب الأمن، وأشار إلى مسألة أخرى وهي قولة؛ إنكم طلبتم منا سلاحا لا أعرفه أنا وفعلا تم إرساله لكم واستخدمتموه بشكل جيد، بالله عليكم! كيف لرئيس دولة عظمى مثل أمريكا لا يعرف بالسلاح وأنواعه الموجود لدى جيشه في وزارة حربه (وزارة الحرب) كما أسماها هو، علما أنه يعتبر القائد العام للقوات المسلحة، ويعرفونه الصهاينة؟ ٠ وقضية أخرى تحدث وبشكل ساخر من أوياما وجائزة نوبل وكذلك عن بايدن وهما رئيسان سابقان للولايات المتحدة الأمريكية ٠

لم يذكر في كلمته عن حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية والتي اعترف بها ما يقرب 150 دولة من أعضاء الأمم المتحدة، ولكنه تفاجأ عندما أشهر شيوعيين من داخل الكنيست أيمن عودة ورفيقه عوفر كأسيف، لافتة كتب عليها (اعترف بالدولة الفلسطينية) ٠ طردا من القاعة وهذه هي ديمقراطية دولة الكيان الذي تدعيها ٠

ومن خلال كلمته نكتشف أنه جاء ليروج برنامجه من أجل إنقاذ الصهاينة من مأزقهم والإخفاق الذي حل بهم عندما بدءوا بقصفهم لغزة بعد عملية طوفان الأقصى، حيث إنهم وعدوا عوائل الأسرى الاسرائيلين بأطلاق سراحهم من يد المقاومة لكنهم كل الفترة، أي سنتين مضت ولم يجدوا أسيرا لإطلاقه، لم يستطيعوا إطلاق أحد منهم، وأنهم سوف يقضون على مقاومة حماس وأنهم يعلمون جيدا أنها مقاومة وطنية تضم في صفوفها كل الفصائل الوطنية الفلسطينية، كل هذا لم يتم ولكنهم أي الصهاينة كانوا سائرين في تهديم البنى التحتية من المساكن والمدارس والمستشفيات ٠

لقاءات شرم الشيخ: بعد أن انتهى ترامب من كلمته ولقاءاته في إسرائيل توجه متأخرا إلى شرم الشيخ لإكمال الجزء الثاني والأخير من المسرحية، حيث كانت الدعوات موجه لقادة عرب ومسلمين وآخرين من دول حلف الناتو للتوقيع على ما جاء بوثيقة ترامب لوقف الحرب على غزة وسماه (مؤتمر السلام) وهو الذي رشحه نتنياهو لنيل جائزة نوبل للسلام وهو لا يمت للسلام بصلة لأمن قريب ولا من بعيد هو مشعل الحرب لكسب المال، وإنما جرى استعراض لتواقيع كل من دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة والطيب رجب اوردغان رئيس الجمهورية التركية عن (المسلمين) وعبد الفتاح السيسي عن جمهورية مصر العربية وتميم بمحمد آل ثاني من قطر، وكانت هناك جمل يراد منها الموافقة على النص الترامي وهي الإشارة إلى مشروع الشرق الأوسط الجديد كما جاء في خطاب عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر، ولم يحضر المؤتمر نتنياهو لعدم رغبة قسم من المدعوين لكي لا يشارك،

لافت أن ترامب نادى على المشاركين بشكل انفرادي لأخذ صور تذكارية، وعندما جاء دور العراق نادى على رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، قائلا؛ العراق لديه نفط كثير لكنهم لا يعرفون التصرف به ٠ وهذا يعني أعطونا نفطكم ونحن نتصرف به، يا للوقاحة المعلنة!!! ٠

هكذا انتهوا دون التفكير بإعمار ما دمره نتنياهو وجيشه وأنهم يريدون غزة تحكم من قبل مجلس من الأجانب، من أمثال مجرمي الحروب ترامب وبلير وكوشنر، والمقاومة تأكد لهم أن غزة يحكمها أهلها، وأخيرا يجب الأخذ بنظر الاعتبار ما جرى ويجري اليوم، بالتوصل إلى إقامة الوحدة الوطنية أولا بين الفصائل الفلسطينية على أن تضم كل الجهات المنضوية تحت ما يسمى ب حكومة محمود عباس وكذلك خارجها من كل الفصائل الفلسطينية - دون استثناء - من أجل إقامة الدولة الفلسطينية وإنشاء حكومة الوحدة الوطنية في الضفة وقطاع غزة ٠

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

الخارجة السويدية.. تطالب بتفسير لسوء معاملة مواطنيها

أعلنت وزارة الخارجية السويدية أنها وجّهت طلباً رسميا إلى الحكومة الإسرائيلية، طالبت فيه بتفسير حول ما ورد من شهادات تفيد بتعرض مواطنين سويديين لـ "سوء معاملة جسدية ونفسية" أثناء احتجازهم في إسرائيل مطلع أكتوبر، وذلك بعد نشر صحيفة أفتونبلادت سلسلة تقارير تضمنت شهادات مفصلة للمشاركين في قافلة المساعدات إلى غزة.

وجاء تحرك الخارجية عقب تصاعد الانتقادات الموجهة لوزيرة الخارجية ماريا مالمير ستينرغارد، التي تواجه الآن بلاغاً رسمياً إلى لجنة الدستور البرلمانية (KU) بدعوى الإدلاء بتصريحات "مضللة" بشأن تعامل السويد مع القضية.

في المقابل، أوضح مكتب وزارة الخارجية في بيان عبر البريد الإلكتروني أن السفارة "لم يُسمح لها بإدخال المساعدات أو المياه للمعتقلين، وأن الموظفين اضطروا تحت الاحتجاج لتسليمها لحراس السجن من أجل السماح لهم بالدخول". وأضاف البيان أن ما وُثق من كدمات وجروح "يتوافق مع آثار القيود الحديدية أثناء عملية الاعتقال"، مشدداً على أن الوزارة "لا تتستر على أي تجاوزات وتأخذ جميع مزاعم الإساءة على محمل الجد."

يأتي هذا التطور بعد أن نقلت وسائل إعلام دولية، بينها الأناضول والجزيرة و CNN المحلية، شهادات من مشاركين أكدوا تعرضهم وناشطين آخرين، من بينهم غريتا تونبري، لسوء معاملة أثناء احتجازهم في سجن "كيتسيوت."

التحقيقات البرلمانية المتوقعة في القضية قد تعيد فتح ملف تعامل السويد مع القضايا القنصلية الحساسة في الخارج، فيما يطالب نواب معارضون الحكومة بتوضيح فوري لموقفها حيال ما وصفوه بـ"صمت غير مبرر" إزاء مزاعم العنف ضد مواطنيها.

---

* المصدر: أفتونبلادت

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟
فلسطين... شهادة في وجه التعتيم الإعلامي

ورغم وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة بين إسرائيل وحماس، تستمر الهجمات الإسرائيلية في قتل الفلسطينيين، مما يجعلهم يفقدون الثقة في الهدنة.

في حين أن وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة بين إسرائيل وحركة حماس الفلسطينية في وقت سابق من هذا الشهر قد وفر القليل من الراحة، فإن الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة تركت الفلسطينيين خائفين باستمرار من تجدد الهجمات، وغير قادرين على استئناف الحياة التي عاشوها قبل بدء الحرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على غزة في أكتوبر/تشرين الأول 2023، ناهيك عن البدء من جديد.

وفي يوم الأربعاء 29 أكتوبر وحده، قُتل أكثر من 100 شخص، معظمهم من النساء والأطفال، وأصيب 253 آخرون في عدة غارات جوية إسرائيلية على جنوب غزة، وهو أسوأ انتهاك لوقف إطلاق النار.

***

من يقتل الصحفيين يُريد قتل الحقيقة!

من حول القضية ومعها، الإعلام و الرأي العام... مع مَن أنت؟؟

إن حرب إسرائيل على غزة ليست حربًا لا هوادة فيها ضد المدنيين فحسب، بل هي أيضًا حرب على الحقيقة منذ البداية. وهذا يُفسر مقتل أكثر من 230 صحفيًا هناك: لأن الحكومة الإسرائيلية ترفض قبول أدلة على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، كما يُجادل خبير شؤون الشرق الأوسط مايكل لودرز. ثم يُشوّه هؤلاء القتلى لاحقًا ويُتهمون بالإرهاب. إن ما يُثير الشكوك بشكل خاص في هذه الطريقة، التي قضت الآن على فريق الجزيرة بأكمله، هو أن شرائح كبيرة من جمهورنا الإعلامي تدعم هذه الاستراتيجية.

يخشى سكان غزة من المزيد من الهجمات الإسرائيلية، ويعجزون عن إعادة بناء حياتهم.

آراء حرة..

"حروب العشرية الثالثة"

حسن خضر*

"الحلقة الرابعة والأربعون"

آلان ديرشوفيتس شخص كريه المخبر والمنظر. لا يصعب أن ترى فيه زميلاً مثالياً لوينستون سميث في «وزارة الحقيقة» كما صوّرها أورويل في «1984»، وموظفاً مُخلصاً وعالي الكفاءة من أنصار الأخ الأكبر. يخرج المذكور، بهذا المعنى، من ديستوبيا متخيّلة في أواخر النصف الأوّل للقرن العشرين، للسكنى في مجتمع الفرجة الأميركي، الواقعي تماماً، والذي لا يقل عنها إثارة للذعر، في العشرية الثالثة للقرن الواحد والعشرين. ولا يعنيني من أمره، اليوم، سوى استخدامه وسيلة إيضاح لشيء آخر.

نشر المذكور في نيسان من هذا العام كتاباً بالإنكليزية بعنوان «الفلسطينية: أحدث هجوم على السلام، وحقوق الإنسان، والديمقراطية»خلاصة الكتاب أن «الفلسطينية« Palestinianism نوع جديد من أنواع العداء للسامية، يحتشد تحت رايتها، بذريعة التضامن مع الفلسطينيين، الكثير من المعادين لليهود، والمشككين في شرعية، وضرورة، الدولة الإسرائيلية.

تتجلى حقيقة «الفلسطينية»، في نظره، في التركيز العُصابي على أمر واحد هو دعاوى الفلسطينيين، دون الاهتمام بدعاوى جماعات أُخرى تبدو أكثر استحقاقاً منهم. يشكّل التركيز على حقوق الفلسطينيين دون غيرهم، والتركيز في الوقت نفسه على أخطاء بلد واحد فقط هو إسرائيل، جوهر «الفلسطينية». لذا، تتمثل وظيفة الكتاب (في سوق الأفكار، كما يقول) في فضح ما تنطوي عليه «الفلسطينية» بنت الحرام، اللئيمة، من جرائم أخلاقية، وتحريض على العنف والتعصّب وتقويض آفاق السلام.

بمعنى آخر، يقول هذا الشخص: هناك الكثير من المشاكل والمظالم في العالم، وقد شهد الشرق الأوسط حروباً أهلية وقعت فيها مجازر مروّعة، فلماذا الانشغال بالفلسطينيين دون غيرهم، وتجاهل ما يحدث في كل مكان آخر، وتركيز الأنظار على إسرائيل، الدولة اليهودية الوحيدة في العالم، والملاذ الآمن لليهود في زمن تتصاعد فيه مظاهر العداء للسامية في أماكن مختلفة، خاصة في الغرب.

المهم أن هذا الشخص نحت تعبير «الفلسطينية»، بوصفه اسماً لا صفة، في معرض تشخيص تحوّلات هائلة شهدها الرأي العام في الديمقراطيات الغربية، خاصة على مدار عامين من حريق القيامة الذي يشتعل في غزة. هذه التحوّلات مُقلقة في نظره، بطبيعة الحال. ولا أجد، هنا، ضرورة أو أهمية، للتدليل على ابتذال مرافعة «الفلسطينية» وانحطاطها، ناهيك عن توسيع مفهوم العداء للسامية إلى حد يُلحق الضرر بالمفهوم الأصلي. وهذا، على أي حال، موضوع آخر.

كل ما في الأمر أن انحطاط المرافعة، وما يسمها من الاعياء الدلالي والابتذال المنطقي، تبدو كرجع الصدى للإعياء الدلالي، والابتذال المنطقي، الذي يفتك بمرافعة أصلية في مكان تفصله عن ديرشوفيتس 9480 من الكيلومترات، هي المسافة بين واشنطن وتل أبيب.

وطالما وصلنا إلى هذا الحد، لم تعد للمذكور أهمية، فقد أوصلنا إلى المكان الذي نريده، وصار لزاما علينا التفكير في المرافعة الأصلية، وتعريفها. وهي الطبقة الثالثة في «الرواية» الإسرائيلية، التي تناولنا عتبة أولى من عتباتها الكثيرة في معالجة الثلاثاء الماضي. كانت النية الاستطراد في تحليل المزيد من شواهد الطبقتين الأولى والثانية، وما أصابهما من عطب وبوار. ومع ذلك، وبما أن الثالثة تبدو أكثر سخونة، وإلحاحاً، لأنها وثيقة الصلة بالحاضر، سنتوقف عندها اليوم، وفي وسعنا العودة إلى الطبقتين السابقتين، وقتما نشاء.

تمثّل الهم الرئيس للطبقة الثالثة «للرواية» الإسرائيلية في تفسير نشوب وديمومة الصراع الفلسطيني والعربي ـ الإسرائيلي بعد العام 1948. وقد سادتها فرضيات حوّلها التكرار والإصرار إلى ما يشبه الحقائق على يد باحثين ومحللي سياسات غربيين، كثيراً ما سخر إدوارد سعيد من معارفهم ومزاعمهم المتهالكة.

من «فرضيات» الرواية الإسرائيلية أن الطغاة العرب يستمدون شرعية وجودهم من تأليب شعوبهم على إسرائيل، ويحرفون أنظارها عن القمع والفساد بدعوى التعبئة ضد إسرائيل. وبقدر ما يتعلّق الأمر بالفلسطينيين فهم ألعوبة في يد الطغاة العرب، وهم في الوقت نفسه ضحية عمى بصر وبصيرة قياداتهم التي لم تفشل في «تضييع فرصة لتضييع فرصة» حسب التعبير الذي نحته أبا إيبان.

توّج الإسرائيليون نقاط الارتكاز الرئيسة في الرواية السائدة «بفرضية» الفرق بين أنظمة الحكم الشمولية والأنظمة الديمقراطية، فالأنظمة الديمقراطية هي الوحيدة التي تصنع السلام. وبدت هذه الفكرة مدهشة على نحو خاص في زمن احتدام الحرب الباردة، حيث تجلى انخراط إسرائيل في معسكر الديمقراطيات الغربية، وانخراط الجمهوريات الراديكالية العربية في معسكر الكتلة الاشتراكية، كخلاصة متممة ومنطقية للتصورات الشعبية الأميركية التي قسّمت العالم إلى أخيار وأشرار.

والملاحظ، هنا، أن فرضية عداء العرب والمسلمين للسامية لم تحتل مكانة مركزية بين فرضيات «الرواية» الإسرائيلية حول نشوب وديمومة الصراع الفلسطيني والعربي ـ الإسرائيلي في العقود الأولى من عمر الدولة. ومرجع الأمر أن فكرة العداء للسامية، لم تكن قد احتلت المتن، خلال الفترة المذكورة، في حقلي السياسة والثقافة الإسرائيليين، والواقع أن مرافعة الفرق بين إسرائيل كواحة للديمقراطية وسط أنظمة شمولية متعطشة للدم، تجلّت، أيضاً، بوصفها امتداداً طبيعياً لفرضية أولى في صميم فكرة الدولة اليهودية، كما تصوّرها الآباء الأوائل، كمركز متقدّم للحضارة الغربية في وجه البربرية الآسيوية.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

تتمة ص التالية

ومع ذلك، عانت «الرواية» الإسرائيلية أولى أزماتها العميقة بعد معاهدة «السلام» مع مصر. تعمّقت الأزمة بعد اتفاقات أوسلو، واصطدمت بالقاع بعد «سلام إبراهيم». فهل في وسع «الصهيونية الوحشية» توليف رواية جديدة. كل ما في الأمر أن مرافعة ديرشوفيتس تبدو متهالكة تماماً في كل محاكمة محتملة للتاريخ.

"الحلقة الخامسة والأربعون"

يرغمنا الحدث القطري على تكريس معالجة، أو أكثر، للتفكير في دلالاته وتداعياته. لذا، نتوقف، مؤقتاً، عن تحليل «الرواية» الإسرائيلية. نعني بالحدث القطري الغارة الإسرائيلية على الدوحة، في مثل هذا اليوم، قبل أسبوع مضى. وإذا شئنا وصفه واختزاله في عبارة واحدة فهو Game changer كما يُقال بالإنكليزية، بمعنى أنه غيّر قواعد «لعبة» كانت حتى لحظة وقوعه معروفة ومألوفة، وعلى هديها تصرّف «اللاعبون.»

ما طرأ من تغيير على قواعد اللعبة هائل، لا يقتصر على قطر، ويمس موازين القوى في الشرق الأوسط أيضاً. وفي هذا ما يستدعي التفكير والتدبير. فقبل ثانية واحدة من الغارة الإسرائيلية على الدوحة، كانت القناعة السائدة في الحواضر العربية، والشرق الأوسط، أن إبراهيميات الخليج، على نحو خاص، تحظى بحصانة حقيقية نتيجة تحالفها مع الولايات المتحدة، وعلاقاتها الودية (والحميمة في حالات بعينها) مع إسرائيل، سواء فوق الطاولة، كما في سلام إبراهيم، أو تحتها.

وقد تبدد هذا كله بعد وقوع الغارة بثانية واحدة، وثبت أن التحالف مع الأميركيين، والعلاقات الودية مع الإسرائيليين، لا تمنح حصانة لأحد. ومن سوء حظ الإبراهيميين، فعلاً، أنهم استثمروا الكثير من الجهود الدعائية والمال لتكريس صورة إيران كمصدر تهديد دائم لأمن وسيادة بلدانهم، وأنفقوا أكثر منها في تكريس صورة الولايات المتحدة، وإسرائيل، كدرعين واقيين، وحارسين لأمن وسيادة بلدانهم، بل وشطح بعض هؤلاء إلى حد الكلام عن «القيم» المشتركة، في مجابهة التطرف والكراهية، وتعميم ثقافة «السلام.»

والأسوأ من هذا كله، والأكثر سميّة، أن تقع الغارة على مكان لا يبعد كثيراً عن مقر القيادة العسكرية الأميركية للشرق الأوسط في الدوحة، في عهد دونالد ترامب. الرئيس الوحيد، في تاريخ الشرق الأوسط (والعالم على الأرجح) الذي لا يتكلم سوى لغة المال، ولا يتعفف عن قبول الرشوة، ويخلط بين المصلحة الشخصية ومصلحة بلاده. ولنذكر، هنا، أن المعلّق الأميركي سيث أبرامسون كرّس كتاباً بعنوان «دليل المؤامرة» (2019) لإثبات كيف دعم بعض العرب والإبراهيميين، بالاشتراك مع الإسرائيليين، حملة ترامب الرئاسية الأولى.

ومع ذلك، لا يحتاج الباحث عن علاقة عجيبة، بكل مقاييس العلاقات الدولية، لأكثر من مشاهد، وشواهد، وعقود وعهود، تخللت زيارة ترامب إلى السعودية والإمارات وقطر قبل الغارة بأربعة أشهر فقط. ومع هذا كله في البال، وبقدر ما يتعلّق الأمر بحلفاء ترامب في الحواضر العربية والخليج، تكتسب الصدمة أبعاداً مروّعة، فعلاً، في حال استدعاء أسئلة من نوع:

هل علم ترامب بالغارة على الدوحة، ولماذا لم يوقفها، وإذا علم بها ولم يوقفها فلماذا وافق عليها؟ والمفارقة، هنا، أن لكل إجابة محتملة، سواء جاءت بالسلب أم الإيجاب، تداعيات بالغة السوء .فعدم العلم بالغارة يعني أنه حليف لا يُعوّل عليه، بصرف النظر عمّا يسم سلوكه من تهريج، بينما يعني علمه بها أنه غير مؤتمن على التحالف، وغير جدير بالثقة.

على أي حال، أعتقد أن ترامب نفسه سبق وقدّم تفسيراً لعلاقته بالإسرائيليين بالقول إنهم أدرى بمصالحهم، ولهم حق التصرّف بما يرونه مناسباً. وفي سياق كهذا، وبقدر ما أرى، أعتقد أن حروب إسرائيل كقوّة إقليمية صاعدة تتم بشراكة كاملة مع الأميركيين، ناهيك عن حقيقة أن إغضاب الإسرائيليين أكثر كلفة في نظر ترامب، ومجلبة للأذى، من اغضاب عرب وإبراهيميين، يمكن استرضاؤهم في كل حين، ولا خيارات حقيقية لديهم سوى الإذعان والقبول.

خلاصة هذا الكلام أن الغارة لا تغيّر حسابات ورهانات سبقتها وحسب، بل وتفتح أفقاً غامضاً، ينطوي على مخاطر لم تكن في الحسبان، ولن تنجلي ملامحها قبل مرور وقت

طويل، أيضاً. لن تكون هذه الدلالة، بالتحديد، مفهومة إلا في السياق العام لعودة أميركا الترامبية إلى سياسات التوسع الكولونيالية الغربية في القرن التاسع عشر. وفي سياق كهذا يندرج الكلام عن ضم كندا، والاستيلاء على قناة بنما، وغرينلاند، وغزة، التي تتقدّم محاولة الاستيلاء عليها بخطى وئيدة، وبأثمان إنسانية غير مسبوقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، يدفعها الفلسطينيون.

تكلمتُ في معالجات سبقت، بعد سقوط نظام آل الأسد، عن تأمين بلاد الشام بوصفها الميدان الرئيس للقوّة الإسرائيلية الصاعدة، وما يستدعي أمر تأمينها، في نظر الإسرائيليين، من ضرورات تأمين الحدين المصري والعراقي. التأمين يعني الإخضاع وترتيبات أمنية تتفاوت من مكان إلى آخر. ويبدو أن الحدث القطري يستدعي إضافة الحد الخليجي، أيضاً، لتأمين بلاد الشام من ناحية، وإحكام الطوق على إيران من ناحية ثانية. لم يفهم عرب الحواضر، والإبراهيميون، معنى الحروب في بلاد الشام وعليها، ولا معنى غزة الشاهدة والشهيدة.

لا نعرف كيف، وإن كنّا نشهد بعض فصولها، كيف ستتم عملية التأمين، ومداها الزمني، وما يعترض سبيلها (أعتقد أن مصيرها الفشل) كل ما في الأمر: أن لا شيء، منطقياً، يمكن أن يمنع ترامب، أو أحد ورثته، بالتعاون مع الإسرائيليين، ولاعبين محليين، من الإعلان عن الاستيلاء على هذه الإبراهيمية أو تلك لصالح الولايات المتحدة، أو ضمها إلى دولة مجاورة.

وكل ما في الأمر: أن لا شيء، منطقياً، يمكن أن يحد من هذا الجنون دون تدخل الصينيين والهنود والروس والأتراك والإيرانيين. ثمة ما ينفتح على أكثر من أم للمعارك في حروب العشرية الثالثة، وقمة الدوحة في واد آخر، بطبيعة الحال.

فاصل ونواصل.

حكايات

"حسن مع سبق الاصرار والترصد"

حسن العلي

تماسيح..

ملاحظة :المقال يجمع بين الخيال الفقهي والواقع وأن أي تشابه مع الواقع هو محض صدفة لايتحمل كاتب هذه السطور تبعاته، لذلك اقتضى التنويه.

يقال أنه كلما اقتربت الفأس من جذع الشجرة، ذرفت الفأس دمعة او دمعتين معتذرة للشجرة قبل ان تنهال عليها بالضرب، فقرار القطع ليس بيدها ، وأنها، أي الفأس ، مجبرة ومسيرة .

وهي مطمئنة لان وزر قطع الشجرة يقع على عاتق حامل الفأس او صانعها، وأن مصلحة المجتمع تبيح محضورات قطع الأشجار، و هذه المصلحة الشرعية ستكفر عن كل ذنوب الفأس بحق الغابة.

وأنا أنظر صفوة القيادات العراقية وأهل الحل والعقد ، وهي تخوط بجدر القيمه ، وتلبس السواد وتلطم على صدورها لطمة خفيفة على صوت رادود كيوت سيدفع له بالعملة الصعبة لاحقاً، وباعتبار أن هذه الصفوة تشكل بذرة المجتمع الإسلاموي الارستقراطي الجديد الذي تفوح في أروقته روائح البخور والصندل الرخيص وصفقات التهريب وغسيل الأموال والمجمعات التجارية وتوزيع الموانيء البرية عليهم بالتساوي مع بعض الغبن الذي قد يصيب البعض في مسألة الموانيء البحرية كون عدد الميليشيات المقدسه يفوق عدد أرصفة ميناء الفاو الكبير، لايسعني ألا اطرح بعض التساؤلات.

فلهذه الفئة الأرستقراطية الجديدة بيئتها وثقافتها الخاصة ، التي تزاوج بين الزهد المفتعل ودموع تماسيح تذرف في المناسبات الدينية ، والفساد الذي تحميه فتاوى المراجع الدينية وعدم يقينية عائدية املاك الدولة، هل هي للشعب أم لله أم للإمام او مال سائب ؛ حيث ومـــن التطـبـيـق العملي ومن خلال ٢٢ سنة من تجربة حكم ملائكة الرحمة وباستخدام الحيل الشرعية تبين لنا نحن الشجر بان المراجع يميلون بصورة مباشرة او غير مباشرة إلى كون المال العام هو مال سائب ليس له صاحب واختلاف الاراء فيما يخص المال السائب خلقت بعض الطبقية بين الأحزاب الاسلاموية المتنفذة الارستقراطية والمجاميع الصغيرة الميليشاوية والتي تمثل برجوازية مقنعة هي الأخرى بالزهد والرضا بما هو موجود من حصة لابأس بها ، وهذه الطبقة كادحة لازالت تشق طريقها في بحر فساد السلطة في العراق وقد تختلف مع جماعاتها الأم بعدد السيارات الرباعية الدفع فقط

قد تختلف أعمدة هذه الطبقات فيما بينها لكن فؤوسهم تجتمع في كل سنة لتبكي أشجار الغابة وتذرف بعض الدموع وتعطيناً درساً مجانياً في الفقه وتذكرنا بالمصلحة التي تبيح كل محضور

حديث حسن..

تحذير: أن كنت ممن يحضر مجالس الخطباء وتصدق كل ما يقولوه فلا تكمل قراءة هذا الحديث الحسن ولاتنتظر مني مجاملة أناس اختطفوا مستقبل أجيال العراق القادمة بأسم الدين.

بحث علمي : اليوم هو عطلة نهاية الأسبوع وفي العادة اخصص بعض الوقت للكتابه والقراءة .ولأن حديث حسن يحتاج مادة تساعد على الكتابة ، قلبت صفحات الإنترنت و قرأت بالصدفة السيرة الذاتيه لاحد رجال الدين والذي يعتبر من الشخصيات المتزنة رحمه الله.

اكتشفت أن لديه أكثر من ألف ورقة بحثيّة أو هكذا نقل كاتب سيرته الذاتية، وهنا طبعاً توقفت وحاولت أن أجد الأبحاث إذا كانت منشورة في أي مجلة علمية أو متوفرة للباحثين أو أنها قد خضعت لأي نقد ان تحليل أو دراسة فلم أجد ! بعدين سألت نفسي انته ليش مستغرب أصلاً أو ليش متعب نفسك يا حسن ؟

ذاكرة: قبل مايقارب العشرين سنة اتخذت قرار مكلف للغاية و قدمت على دراسة الماجستير في الإدارة في جامعة بريطانية ولاتهون جامعتنا العراقيه وخاصة جامعاتنا الأهلية . ولايهونون حملة الشهادات العليا المزورة من رجال السياسة وصناع القرار ونواب الأحزاب الإسلامية خاصة ممن لايحملون شهادة الاعداديه وبقدرة القادر على كل شيء اصبحوا حملة شهادات دكتوراه ، ولأني كنت قد تركت مقاعد الدراسه قبلها بفترة وكنت أعمل كمهندس في قطاع صعب جدا وبدوام كامل ومع مسؤوليات العائله فأن قرار العودة للدراسه بذاته كان تحدي كبير الدراسه كانت مقسمه على مراحل أوmodules كانت ستة منها أجبارية وللطالب حرية اختيار مجالين إضافيين وبحث نهائي ليكون العدد الكامل ثمانية زائد بحث .

وكانت كل مرحله تتطلب ثلاثة أشهر من الدراسة وفي كل أسبوع نكتب ورقه بحثيه مصغرة وفي نهاية الأشهر الثلاثة نكتب بحث من ألف وخمسمائة كلمه عن موضوع التيرم وليكن مثلاً عن إدارة العمليات.

ملاحظه: وللأصدقاء من حملة الشهادات وأساتذة الجامعات خبرة اكبر في هذا المجال ولكن تجربتي الشخصيه علمتني بأن الجامعات الرصينة تلتزم بمعايير صعبه ودقيقه جداً لتدقيق البحوث أي ما يسمى بالحوكمة .لذلك الاقتباسات كانت تخضع لنظام صارم جداً تضمن عدم سرقة جهود الكتاب والباحثين ممن يتم الاستعانة بمؤلفاتهم أو أبحاثهم المنشورة ، أي أن الطالب ليس له أي خيار إلا الالتزام بطريقه محددة لكي لايقع في فخ السرقة العلمية، ولا أخفيكم بأنه هذا كان بالنسبة لي من أصعب الأمور في كتابة أي بحث في فترة الدراسة تلك.

علم: لم أكمل دراسة الماجستير لظروف خاصة لكني تعلمت الكثير خلال تلك السنة وتعلمت أيضا أن أشكك في كل مايقال في الإعلام أو المقالات او من قبل السياسيين ولم أكن أستثني رجال الدين وأطروحاتهم وخطبهم من هذا التشكيك وبعد فترة أصبح الأمر متعة ما بعدها متعة خاصة لمن يجي واحد يثرم برأس الأوادم بصل وتشوف الآلاف المؤلفه كاعده تهز بروسها وكأنها توصلت إلى سر من أسرار الكون من الإعجاز العلمي في القرآن إلى قصص الكرامات والمعجزات من قصص عن الصحابة وآل البيت ما لايستوعبه عقل ولا عليه دليل صحيح عقلي أو نقلي إلى ظهور الإمام الفلاني بالطاسة مال الحنة او السيد العلاني بالگرصة مال الخبز.

مرايا ثاريخية

"شارع المتنبي".. زُقاق بغداد العابر للطائفية

«جريدة النهار الكويتية»
24 ديسمبر 2025

اجواء قادمة من حكايات «ألف ليلة وليلة» تجمع كل ثقافات الدنيا في شارع يمتد على طول 700 متر وسط العاصمة العراقية بغداد، ويختصر تاريخها الطويل. ومآسيها التي لاتنتهي.

شارع المتنبي اشهر ازقة بغداد موعود بعودة مبهجة ومميزة انتظرها البغداديون طويلا حيث تستعد العاصمة العراقية لاعادة افتتاح شارعها التارخي بحلة جديدة بعد ان قررت السلطات العراقية اطلاق الاحتفال المركزي بالاعياد من الشارع بالتزامن مع موعد افتتاحه بشكل كامل.

وشهد الشارع البغدادي الشهير خلال الاشهر الماضية اعمال صيانة شملت المكتبات الموجودة بالشارع وإنارته ليلاً وتحديث المباني بشكل يناسب عراقة ومكانة الشارع الثقافي وعلى الطراز العمراني البغدادي القديم التي تتميز به العاصمة العراقية منذ عقود طويلة.

وقال أمين بغداد علاء معن في بيان إن «مشروع تأهيل زقاق المتنبي حقق نسب إنجاز متقدمة» مشيراً الى «التحضير لتنظيم فعاليات الاحتفال بأعياد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية وانطلاقها من المتنبي» واضاف أن «المشروع يتضمن فقرات عدة اتضحت منها معالم واجهات الأبنية والمحال وتصاميم عربات الباعة الجوالين واللوحات الإعلانية للمحال والأعمدة والإنارة الحديثة التي تعكس أهمية زقاق المتنبي لدى البغداديين.»

ولفت الى «المساعي بأن يكون زقاق المتنبي آهلاً بالحركة التجارية ليلا، أسوة ببقية شوارع العاصمة، وعودة الأنشطة التجارية لساعات متأخرة من الليل في جميع شوارع ومناطق بغداد.»

ووجه أمين بغداد «بتنظيم احتفالات الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية في زقاق المتنبي بالإضافة إلى التوجيه بإنجاز المشروع بأسرع وقت ممكن ونصب نشرات الزينة الخاصة باحتفالات أعياد الميلاد في الزقاق»، مؤكداً، أن «رئيس الوزراء يتابع بشكل يومي وحثيث الأعمال الجارية بتأهيل زقاق المتنبي.»

شارع للثقافة

يعرف سكان العاصمة وزوراها أن زيارة بغداد لاتكتمل الا بجولة في شارع المتنبي يوم الجمعة، حيث يكتظ شارع الثقافة الذي يتوسط العاصمة بالرواد والزوار. وبعد الخطوات الأولى لدخولك الشارع ترى دور الطباعة والنشر والتوزيع وأصحاب المكتبات البسيطة التي تفترش في الشارع وتتخذ من الشارع مكاناً لها.

وما يميز الشارع أن الغالبية العظمى من الكتب المعروضة لا يوجد عليها رقابة كذلك ترى الكم الكبير من التنوع في الإصدارات الأدبية والسياسية والتاريخية والدينية والعلمية وغيرها من الكتب التي بعضها يباع بأسعار لا تتجاوز الدولار الواحد، فيما يصل بعضها إلى أكثر من 30 دولاراً اميركياً.

وفي نهاية الشارع تجد مقهى الشابندر الشهير الذي يشكل معظم رواده من زائري شارع المتنبي كذلك المركز الثقافي البغدادي الذي يحتضن مختلف الفعاليات الثقافية والاجتماعية إضافة إلى مبنى القشلة الذي تقام فيه بعض المهرجانات الفنية والندوات الاجتماعية، كما يطل تمثال أبو الطيب المتنبي على نهر دجلة.

ملتقى المجتمع

ويقول الكاتب زيدان الربيعي الذي يعد من رواد شارع المتنبي، إن «المثقفين العراقيين بصورة عامة، وبقية شرائح المجتمع لا يستطيعون تفويت فرصة الحضور في شارع المتنبي صباح كل يوم جمعة، لأن هذا الشارع بات ملتقى جميلا للكثير من الشرائح المهمة في المجتمع، فإذا كان يعتقد البعض أن رواده فقط هم من شريحة المثقفين، فإن هذا الاعتقاد يجافي الحقيقة ويفندها، بدليل أن الكثير من الرياضيين والفنانين والاكاديميين والعائلات، وحتى الشباب والاطفال باتوا من رواد هذا الشارع الجميل جداً الذي يحق للعراقيين التفاخر به، لأنه قد يكون الصورة الجميلة

الوحيدة التي يمكن ان يقدّمها العراقيون الى الخارج بكل فخر واعتزاز، لأن هذا الشارع يجمع كل طوائف المجتمع العراقي.»

وتابع، أن «شارع المتنبي الذي يحتوي على مكتبات عريقة جداً تضم الكثير من امهات الكتب يقصده المثقفون العرب والأجانب منذ زمن طويل جداً، حتى أن الشاعر الهندي الكبير طاغور قام بزيارته، فضلاً عن ذلك أن الشارع الذي يقع على نهر دجلة الخالد يمثل سياحة جميلة للبعض، لأنه توجد فيه عبّارة تنظم سفرات نهرية كل يوم جمعة وتقوم بتقديم الاغاني العراقية الاصيلة الى من يكون عليها، كذلك هناك زوارق صغيرة تستخدم للسياحة النهرية، او تقوم بعمليات نقل بين جانبي الكرخ والرصافة، لأن بعض رواد الشارع يحرصون على وضع سياراتهم الخاصة في جانب الكرخ من أجل التمتع برحلة نهرية صباح كل يوم جمعة.»

توقيع الاصدارات

وأوضح في حديثه لـ «النهار»، أن « الشارع يقوم بتنظيم فعاليات مختلفة منها ثقافية تتمثل بتوقيع الاصدارات الجديدة من قبل مؤلفيها، كذلك يحرص على تنظيم الندوات الثقافية التي تناقش مختلف القضايا، فضلاً عن ذلك تقام فيه معارض للفن التشكيلي وتقدم فيه بعض الاعمال المسرحية، وأيضاً للرياضة حصتها في الشارع، حيث تنظم جلسات لتكريم ابطال الرياضة العراقية بمختلف الالعاب من قبل رابطة ملتقى القشلة الرياضي في شارع المتنبي. كذلك يوجد في رابطة المتحف الجوال الذي يحتوي على صور واعمال اثرية تعود لمختلف الحقب الزمنية من تأريخ بلاد ما بين النهرين، وفيه جلسات للشعر والغناء وحتى النقد له حصته في هذا الشارع، كذلك التصوير الفوتوغرافي.»

***

تتمة في الحلقة القادمة

قراءة فكرية

قراءة في كتاب... (ديون العراق البغيضة) 2-2
للدكتور شكر موسى عيسى

أ.د. سناء عبد القادر مصطفى

و لم يكن بالامكان تغطية فعاليات أكثرها ، ولهذا يركز الكتاب على ثلاثة منظمات عالمية فقط ، بنشر مختارات لبعض أدبياتها وفعالياتها لإبراز دورها الداعم لقضية العراق والدعوة لشطب ديونه: اللجنة الدولية لإلغاء الديون غير الشرعية والتي قدمت عريضة وقعها المئات من أدباء وفنانون وبعض الشخصيات العلمية من 13 دولة وحتى طالبت بمحاكمة بوش وتوني بلير . ثم منظمة اوكسفام العالمية والمعهد الالماني فريدريك إبرت ستيفونج في برلين . ولكن كان هناك البديل الذي طرح من قبل الجمعية العراقية – الكندية واليوبيل العراقي وبقية الشخصيات العلمية والمنظمات العالمية الاخرى والذي يضمن حقوق العراق أولا ثم حقوق المقرضين وفقا لقواعد العدالة و القانون الدولي . وهو ما نتناوله في (الفصل السابع) من . الدعوة لهيئة تحكيمية لحل مشكلة الديون القبيحة. "ان على العراق ان يحل ازمة الديون، ليس بطلب الرأفة بل من خلال الاحتكام بقواعد القانون". ومع أن هناك العديد من الدراسات والدعوات لإنشاء الهيئة التحكيمية، فقد نقلنا بتصرف ما طرحته الورقة المتكاملة من جامعة نيويورك والمعنونة " حل الالتزامات العامة والخاصة الناتجة عن نظام حكم حسين الدامي في إطار التحكيم الدولي " والتي تستشهد بتجربة الهيئة التحكيمية بين ايران وامريكا سنة 1981 ، مع الاعتماد على قواعد " لجنة الأمم المتحدة لقانون التجارة العالمية " . كذلك نبين موقف كل من منظمة اوكسفام الدولية والمعهد الألماني الداعين والمؤيدين لهيءة تحكيمية عراقية. كذلك كان موقف اليوبيل الألماني في بيانه " من أجل عملية تحكيم شفافة وعادلة لدول الجنوب المدينة " تأخذ بالحسبان مدى شرعية المطالبات وربطها بالاحتياجات الاجتماعية للدول قبل إقرار إعادة دفع الديون .أما عن نادي باريس سيء الذكر في (الفصل الثامن) فهو كما كتبنا " يتستر على قروض دول الغرب القبيحة لصدام ". إذ تناولنا دور هذا النادي باعتباره الممثل للدائنين من دول أعضائه ، والقاضي باسمهم برعاية وزارة المالية الفرنسية، من خلال بحث قدمته السكرتيرة العامة للنادي. تناولت فيه تقديرات النادي للديون العراقية - مع الفوائد - والتعويضات .

وأكدت موقف النادي من أن " الدائنين من الأعضاء لا يعترفوا بمفهوم الديون القبيحة لخطورته على العلاقات المالية الدولية وغيرها من الأسباب" . وعن امكانية مساعدة العراق فتتم وفق الصيغ المعمول بها في النادي مثل صيغة إيفيان ، والتي تربط موقفهم بتقييم قدرة العراق على الدفع إلى جانب برامج وشروط صندوق النقد الدولي . وطالما طلبنا بالابتعاد عن النادي مع بيان المجلس الوطني في 22 تشرين الثاني / نوفمبر 2004 الداعي لرفض إعادة دون صدام . ولكن الإدارة المعينة من الاحتلال والضغوط الأمريكية دفعت بالمسؤولين نحو هذا الاتجاه. ولقد قدمنا تفصيلا للاتفاقية المقدمة من النادي ، مع ردود الفعل الرافضة للاتفاقية ومواقف العديد من العراقيين .

ننتقل بعدها الى إبراز حقيقة الموقف الأمريكي المتذبذب من قبل إسقاط النظام وخلاله وما بعده في (الفصل التاسع) إزاء ديون صدام البغيضة . في 2 نيسان / ابريل 2003 يستفاد من الناطق الرسمي للبيت الأبيض من أنه يرفض القبول بمبدأ إعفاء ديون العراق أو بعبارة اخرى لا يتطرق الى امكانية الاعتراف بالديون القبيحة التي تسقط بسقوط النظام . ثم جاء الموقف الآخر في 6 نيسان حيث سمعنا القول. عن أن " ديون صدام بغيضة ويجب إلغاؤها " و " بما ان الديون تمت من قبل ديكتاتور غير منتخب لبناء ترسانة من الأسلحة .... والآن تم التخلص من الدكتاتور الذي ابرم هذه الديون، فيجب الغاءها " هذه كانت وجهة نظر وزير المالية .

بعدها توجه مساعد وزير الدفاع بالطلب من ألمانيا وفرنسا وروسيا لشطب ديون العراق لتسهيل عملية انعاش العراق . بعدها انتقل الموقف الى مناقشة الموضوع في اجتماعات القمة ومجموعة السبع أو الثمان ولاتخاذ موقف متفق عليه وبالرجوع إلى نادي باريس.

ثم تحول الامريكان الى مناقشة تكلفة الحرب

والموقف في الكونجرس واحتياجات إعادة الإعمار. بالاضافة الى صراع الشركات الأمريكية للحصول على عقود الأعمال وفي قطاع النفط بالذات والدعوات للخصخصة عموما . وأخيرا نشر حقيقة عما سمي بالإعفاء الأمريكي لديون على العراق !!. أما (الفصل العاشر) فكانت الخاتمة للدور الأمريكي البغيض في واحد من أكبر رموزه ، وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر والمبعوث الشخصي الخاص للرئيس الامريكي جورج بوش . حيث كان في مهمة مزدوجة غير نبيلة بحكم عمله الرسمي الى جانب مصالحه الخاصة مع ارتباطاته بالشركات الاستثمارية والمالية. حيث نشرت مجلة الوطن الامريكية في 12 تشرين الثاني / أكتوبر 2004 بحثا موثقا فيه جوانب سرية بعنوان " الحياة المزدوجة لجيمس بيكر "، لم نحصل عليه إلا مؤخرا. وللاهمية ننشر ترجمة لنص هذا البحث. وخلاصته تضارب بين مهمته لمطالبة الدول لإعفاء ديون العراق ، والعمل مع دولة الكويت وبالتنسيق مع البنوك التجارية ومقاولي وزارة الدفاع وغيرها ، للحصول على صفقات سرية وعمولات عالية واستثمارات كبيرة من الكويت مقابل أن يضمن للكويت حصولها على مطالباتها - غير الموثقة – من العراق. وبعد فضح هذا النشاط غير النزيه ، تمت مطالبته بالاستقالة ، ولكن بوش رفض ذلك بإعتبار " أنه يخدم امريكا " . ولخطورة هذه الفضيحة تمت مقابلة السفير العراقي في أوتاوا وتسليمه مذكرة تفصيلية مع النص الكامل للبحث موجهة لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي .

---

* رئيس قسم الاقتصاد والإدارة المالية والمصرفية / الأكاديمية العربية في الدنمارك

سينما

« من المفكرة السينمائية » ...آراء نقدية متنوعة

إشبيليا الجبوري

يفجيني باور... نبراسًا سينمائيًا روسيًا

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

مهمة المقال هو؛ إحاطة لسيرة يفجيني باور.. مخرجًا سينمائيًا روسيًا مبدعًا.

استعراض موجز لحياة وعمل المخرج السينمائي يفجيني باور (1865-1917)()، بكل ما فيه من نجاحات وإخفاقات، وهو أمهر مخرجي روسيا ما قبل الاتحاد السوفيتي، ورائدٌ بارزٌ في مجال السينما النفسية وأفلام الرعب.

كان ذلك في مارس 1917، وقد شرحت مجلة "المسرح"() الروسية، بسخرية، في مقالٍ لها: "أنتجَت استوديوهات السينما سلسلةً من الأفلام المُكيّفة مع "اللحظة". لقد قدّموا واجباتهم تجاه المجتمع، مع أنهم أخذوا نصيبهم من الأرباح أيضًا. صُوّر فيلم ("الثوري، 1917)() على عجل، في يومين أو ثلاثة أيام، ولم يتميّز بقصته أو بأصالة إنتاجه. ومع ذلك، فهو مثالٌ حيٌّ على السينما التحريضية، وقد لاقى استحسانًا واسعًا عند عرضه()".

لم يكن مخرج هذا الفيلم، يفجيني باور، جديدًا على الشاشة الكبيرة. في الواقع، لم يعمل في مجال السينما إلا لأقل من خمس سنوات، ولكن في تلك الفترة القصيرة، بين عامي 1913 و1917، أخرج أكثر من ثمانين فيلمًا(). وبحلول وقت صدور فيلم "الثوري"، كان يُعتبر أهم مخرج سينمائي في روسيا، وامتدت شهرته إلى ما هو أبعد من وطنه.

وُلد يفجيني فرانتسيفيتش باور في سانت بطرسبرغ عـــام 1867()، لأب نمساوي وأم روسية()، وكلاهما فنانان (كان عازف قيثارة محترفًا، وأمه مغنية أوبرا)(). واستمر هذا التقليد مع يفجيني وإخوته. كانت شقيقته إليزافيتا ممثلة مسرحية مشهورة، بينما عمل شقيقه الأصغر كونستانتين (1852 - 1924)() كمصور سينمائي في العديد من أفلام يفجيني.

درس باور في مدرسة موسكو للرسم والنحت والعمارة بين عامي 1882 و1887، لكنه لم يتخرج(). كانت اهتماماته متنوعة: عمل رسامًا كاريكاتيريًا ومصورًا فوتوغرافيًا، وانخرط في نهاية المطاف في عالم المسرح، حيث عمل مخرجًا مسرحيًا، ومديرًا فنيًا، ومصممًا للديكور، وممثلًا أحيانًا(). لكن عمله كمصمم ديكور هو ما أكسبه أكبر قدر من التقدير، حيث عمل في الأوبريتات والمسرحيات الهزلية في حديقة الأكواريوم الشتوية بموسكو، وفي مسرح الفودفيل لميخائيل لينتوفسكي (1843-1906)()، وفي متحف الإرميتاج، وفي مسرح زون المصغر.

يبدو أن أول اتصال له بالسينما كان خلال رحلة إلى باريس عام 1909 مع شقيقه كونستانتين()، الذي أراد تعلم كيف

أيقونة السينما... روبرت ريدفورد

ـ تسليط الضوء عن السيرة الفنية الزاخرة للمبدع السينمائي روبرت ريدفورد, أيقونة السينما الهوليودية, في القرن العشرين

ـ توفي النجم الذي كان نجمًا هوليوديًا لعقود، مخرجًا ومنتجًا سينمائيًا، حائزًا على جائزتي أوسكار، مؤسس مهرجان صندانس السينمائي، وناشطًا بيئيًا مخلصًا.

توفي روبرت ريدفورد في 16 سبتمبر 2025()، ويمثل هذا حزنًا عميقًا لثلاثة أجيال على الأقل من المشاهدين وعشاق السينما حول العالم. تحدثت جدتي معي كثيرًا عن روبرت ريدفورد الرائع (1936-2025)()، ولم أكن أعرف من هو، لكنني سرعان ما اكتشفته أثناء مشاهدتي لفيلم "بوتش كاسيدي وساندانس كيد "(1969)() على التلفزيون الوطني الإسباني. أذهلني هذا العمل لأنه من أجمل وأمتع أفلام الغرب الأمريكي التي صُوّرت في هوليوود على الإطلاق. كان ذلك الفيلم من تلك المعجزات التي تحدث أحيانًا: سيناريو رائع من تأليف ويليام غولدمان (1931-2018)()، ومخرج بارع هو جورج روي هيل (1921-2002)()، ورجلان يتمتعان بكاريزما تصوير فريدة: روبرت ريدفورد وبول نيومان (1925-2008).()

فيلم "بوتش كاسيدي (1866-1908)() وصاندانس كيد (1867-1908)()" عملٌ رائع، حيثُ الانسجام بين ريدفورد ونيومان ساحرٌ للغاية، وهو فيلمٌ حديثٌ يُقدم ثلاثيةً على الطريقة الفرنسية، ويُقدم، بأسلوبٍ يُشبه الفيديو الموسيقي، أغنيةً جميلةً لبيرت باخاراش (1928-2023)()، "قطرات المطر تتساقط على رأسي" (1969)()، وله إحدى أفضل نهايات الستينيات، ناهيك عن المشهد الرائع الذي يُقر فيه "صاندانس كيد" (ريدفورد)، قبل أن يقفز في وادٍ، لبوتش كاسيدي (نيومان) بأنه لا يجيد السباحة.

اجتمع الاثنان مجددًا بعد أربع سنوات في فيلم كلاسيكي آخر: "اللدغة" (1973)(). أخرجه أيضًا ببراعة جورج روي هيل (1921-2002)()، وفيه لعب ريدفورد ونيومان مجددًا دور المحتالين، وفي هذه الحالة

تتمة ص التالية

محتالان. في هذا الفيلم، الحائز على سبع جوائز أوسكار، ظهر نيومان مجددًا كشخصية أكثر تواضعًا وريدفورد الأكثر برودة، وعاد الانسجام بينهما. بمجرد أن بدأا العمل، أحبهما الجمهور، وكان ذلك محقًا. للأسف، ورغم انتشار شائعات كثيرة لسنوات، لم يجتمعا مجددًا. يا له من عار

-البدايات؛

ولد روبرت ريدفورد في 18 أغسطس 1936 في سانتا مونيكا، كاليفورنيا،

سينما... أفغانستان: فيلم وثائقي يميني متطرف

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

يقدم جيمس غلانسي (1982-)()، الضابط العسكري البريطاني والناشط في حزب الإصلاح البريطاني اليميني المتطرف، فيلمًا وثائقيًا صُوّر قبيل سقوط كابول في يد طالبان.

عندما ترك جو بايدن (1942-)() الأفغان لمصيرهم بعد عشرين عامًا من التدخل الأمريكي في البلاد، لم يُرد أن يتقبل ما تَقبّله جيرالد فورد (1913-2006)(): الصور البائسة لسقوط سايغون()، التي أظهرت أن الولايات المتحدة، بعد أن أذلّت جبهة التحرير الوطني الفيتنامية والقوات المسلحة لجمهورية فيتنام الديمقراطية، لم تنتصر في كل حرب تدخلت فيها. وكان بايدن مثيرًا للشفقة بالقدر نفسه عندما قال إن طالبان، التي ستسيطر على أفغانستان، ليست فيت كونغ، ولا أفغانستان فيتنام().

صور سقوط سايغون عام 1975، الذي شهد إجلاءً جماعيًا للدبلوماسيين والمواطنين الأجانب واللاجئين الفيتناميين، لا تختلف كثيرًا عن صور سقوط كابول عام 2021(). كان "تحرير كابول" بالنسبة لطالبان هو الاستيلاء على عاصمة الجمهورية الإسلامية في هجوم عام 2021، الذي أجبر قوات الناتو على الانسحاب من أفغانستان على عجل، إلى جانب موظفي السفارة الغربية والرئيس أشرف غني (1949-)().

بعد أيام قليلة، نفذ تنظيم داعش- خراسان، المخيف، هجومًا انتحاريًا مدمرًا في مطار كابول (مما أسفر عن مقتل أكثر من 180 شخصًا، بينهم 13 جنديًا أمريكيًا)()، وأودت قنبلة أمريكية استهدفت أعداءً مشتبهًا بهم بحياة سبعة أطفال أبرياء.

شهد جيمس غلانسي، مخرج الفيلم الوثائقي "أفغانستان"، بالتعاون مع مارتي ستوكر (1980-)()، كل هذا الرعب بنفسه. خدم غلانسي في أفغانستان في ثلاث جولات، وخدم برتبة نقيب في مشاة البحرية الملكية وقوات البحرية الخاصة، وحصل على وسام الشجاعة الاستثنائية لخدمته في أفغانستان من 1 أبريل/نيسان 2012 إلى 30 سبتمبر/أيلول 2012.().

في الأصل، كان الهدف من الفيلم الوثائقي "أفغانستان" تصوير عودة غلانسي إلى البلاد، وهو مشروع بدأ في فبراير/شباط 2021()، وكان يهدف إلى التأمل في تجاربه وقيمة غزو حلف شمال الأطلسي (الناتو) للبلاد. ولكن في منتصف التصوير، أعلن بايدن للعالم انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان، وهو إعلانٌ أثار هجومًا متسرعًا من طالبان أدى إلى انهيار البلاد في نهاية المطاف. شهد غلانسي كل ذلك وسجله بكاميرته.

الفيلم الوثائقي السياسي: "إدينغتون" لآري أستر

ت: من اليابانية أكد الجبوري

إدينغتون للمخرج البريطاني آري أستر (1986-)()، كابوسٌ ما بعد الحقيقة، "الفيلم السياسي الجيد يدفع الناس إلى التفكير في أنفسهم"()، بحسب آدم كورتيس (1955-).()

ولحسن الحظ، جاء عرض إدينغتون في دور العرض الإسبانية بعد يومين من مقتل المؤثر الجمهوري تشارلي كيرك (1993-2025)() في ولاية يوتا، في ظل مناخ سياسي متوتر ومتزايد الاستقطاب، مما أعاده إلى حاضرنا. يتميز الفيلم بطابعه العصري لدرجة أن تعريفه نفسه يتخطى التصنيفات التقليدية على الرغم مما أخذ يُصنّفه البعض ضمن أفلام الغرب الأمريكي الجديدة، والإثارة، والكوميديا السوداء، في آنٍ واحد(). غير أن الأمر الأكثر إثارة للدهشة هو رد فعل بعض المشاهدين المتحير، الذين فشلوا في فهم أن نقطة تحول معينة في القصة - والتي لن يتم شرحها هنا لتجنب حرق الفيلم - تشير إلى أننا نتعامل مع خرافة سياسية، وهي مرة أخرى أحد أعراض كيف أن تشبع المحتوى سهل الاستهلاك والمصمم بشكل خوارزمي تقريبًا يشكل تحديًا لإنتاجات مثل إدينغتون، والتي تهتم أكثر باستكشاف الفروق الدقيقة والعديد من المناطق الرمادية في المجتمع.

في هذا الصدد، من المثير للاهتمام إعادة النظر في محادثة أجراها مخرج إدينغتون، آري أستر (1986-)()، مع مخرج الأفلام الوثائقية البريطاني آدم كورتيس (1955-)() لصحيفة الغارديان هذا الصيف. في المحادثة، يشرح أستر، من بين أمور أخرى كثيرة، الحبكة المفاجئة التي فاجأت الكثير من المشاهدين، متذكرًا الأجواء القمعية والبارانويا التي ميزت أشهر جائحة كوفيد. "أردت أن يكون الفيلم نفسه محاصرًا في هذا الجنون"()، أكد المخرج، كاشفًا كيف "حاولتُ في البداية تبني موقف أوسع وأكثر موضوعية، ثم تلاشت هذه الموضوعية نوعًا ما"() عندما "بدأت كل تلك الخيالات حول ما يحدث تسيطر على الفيلم.()"

مع ذلك، يتضمن الحوار تأملًا أكثر وضوحًا لكورتيس حول السينما السياسية. أشار المخرج الوثائقي البريطاني إلى أن "الفيلم السياسي الجيد يدفع الناس إلى التفكير في أنفسهم، لكن المشكلة تكمن في أنه خلال الثلاثين أو الأربعين عامًا الماضية، لم تكن الأفلام التي تُسمى نفسها سياسية على الإطلاق"(). ووفقًا لكورتيس، فإن هذه الأفلام "تُثقف جمهورها بقولها: 'من حقك أن تفكر كما تفكر وأن تؤمن بما تؤمن به'"()،

***

فضاءات شعرية

قصائد... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

ازرار ...

جنوبان على
الظل
فراغ
باع تابل صورته
حلل
تحيك أنابيبا
لحرقة المرور
لاهيجانية
دلدارية
تجتح مشاعلي الكهرمانية

هايده ...

المتجهتين للمتراخيتين
تركيب نداءين
لتقاسيم الصوت
لتحديد الناجي
لتعديل
موسمي المبحر
أكسجيني الازاري
كوؤس الصورة

كاهومانو ...

تتدلى
تؤرجحك
تكرر
فوقي
مزججات
أرش النقر
شدقية
بخورتين
وكل صندل الجنوب

لورين ...

رمالها
الزركونية
تمحو خرابك
تهز حزمة أغشية
تقطر شمعا ريشيا
تلملم زئبقي
تمتد جنوبا
الهنديتان

كوبوهي ...

عيناك
ظلان يطلان
على
الجنوب الأزرق
وموجات لبية
تتصاعد
من الشريانين
تنقسم
الى جنبيتين
في
زركونيا الهاوائي

تم القبض عليه وهو يسرق ...

يسير بلا درج
يجر توازن الثوان
يحتفظ بظله داخل لقطة
الأصابع تراقب
وجوه مع ماض
من جهة واحدة
روحه
وسطها الحديدي
شهقة مشتعلة
تتبعه
كستارة صورة
تسجل حركة المكان
لا يوجد منتصف لهذا الغليان
في صدره
قرر اليوم
ان يتسلل بين الضرب المتكرر
بدل القلب
ربما يتجاوز
ارتعاش الصوت
أو محاولة إقناع
لتأجيل دورك
تغلق العدسة اللافتات
دقات المتاهة
ورق المجهر
غبار الصالة

ملك لنبض النص
لا يمكن
تحديد زاوية القفز
من سطح يرفض
جولة الجنون
يتصبغ الغائب
بالرقص فوق زفرة
كان يظن انها بدون عقارب
قطعة من الثقب
وتتشقق الحافة المقلوبة
لتجد نفسك
هناك
تتبادل معهم
ما يتلاقى ينفصل يعكس

***

"قصر النهاية" آخر رواية للكاتب العراقي شوقي كريم حسن

،،قصر النهاية،، اوجاع المسكوت عنه!!

رواية "قصر النهاية" للروائي الكبير شوقي كريم حسن ليست عمل سردي جديد يضاف إلى منجزه الأدبي، بل مغامرة روائية تفتح الأبواب المغلقة على ذاكرة قاسية ظلّت طويلاً حبيسة الصمت والتواطؤ .

نتناولها في العدد القادم

فكر

النهايات غير المتكافئة وفقا لسلافوي جيجيك (2-1)

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

"إن النخبة الحاكمة تستعد للبقاء في مخابئ ضخمة تحت الأرض حيث يمكن لآلاف الأشخاص البقاء على قيد الحياة لعدة أشهر، بحجة أن الحكومة يجب أن تستمر في العمل حتى في مثل هذه الظروف." (سلافوي جيجيك)

السؤال الرئيسي للمقال, هو؛ كيف تخطط "النخبة" للبقاء على قيد الحياة في ظل الانهيار الذي تواجهه البشرية, في الوقت الذي تواجه فيه مصيرًا لا مفر منه.

حين تشير البيانات الأخيرة بوضوح إلى أنه حتى بعد الانتشار (غير المتكافئ للغاية) للتطعيم، لا يمكننا أن نسمح لأنفسنا بالاسترخاء والعودة إلى الوضع الطبيعي القديم.

ولم تنته الجائحة بعد (فأعداد الإصابات ترتفع مرة أخرى، وعمليات إغلاق جديدة تنتظرنا)، بل إن كوارث أخرى تلوح في الأفق. في أواخر يونيو 2021، أثرت قبة حرارية - وهي ظاهرة جوية حيث يحبس نظام الضغط العالي الهواء الدافئ ويضغطه، مما يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة و"طهي" المنطقة - على شمال غرب الولايات المتحدة وجنوب غرب كندا، مما تسبب في اقتراب درجات الحرارة من 50 درجة. 122 درجة فهرنهايت (38 درجة مئوية)، مما يجعل فانكوفر أكثر حرارة من الشرق الأوسط.

إن هذه الشذوذ المناخي ما هو إلا ذروة لعملية أوسع نطاقا بكثير: ففي السنوات الأخيرة، سجلت شمال اسكندنافيا وسيبيريا بانتظام درجات حرارة أعلى من 30 درجة مئوية (86 درجة فهرنهايت). وثقت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أن محطة الأرصاد الجوية في فيرخويانسك، سيبيريا - شمال الدائرة القطبية الشمالية - سجلت درجة حرارة 38 درجة مئوية (100.4 درجة فهرنهايت) في 20 يونيو. وصلت درجة الحرارة في مدينة أويمياكون في روسيا، والتي تعتبر أبرد مكان مأهول بالسكان على الكوكب، إلى 31.6 درجة مئوية (88.9 درجة فهرنهايت)، وهي أعلى درجة حرارة تم تسجيلها على الإطلاق في شهر يونيو. خلاصة القول: "تغير المناخ يهدد نصف الكرة الشمالي."

صحيح أن القبة الحرارية ظاهرة محلية، إلا أنها ناجمة عن تغير عالمي في الأنماط المناخية التي تعتمد بوضوح على التدخل البشري في الدورات الطبيعية. إن العواقب الكارثية لهذه الموجة الحارة على الحياة البحرية أصبحت واضحة بالفعل: يقول الخبراء إن "قبة الحرارة تسببت على الأرجح في نفوق مليار حيوان بحري قبالة سواحل كندا". يقول أحد العلماء من كولومبيا البريطانية إن الحرارة المرتفعة أدت إلى طهي بلح البحر: "عادة لا يصدر الشاطئ صوت صرير عندما تمشي عليه."

على الرغم من أن المناخ العام يتجه نحو الاحترار، فإن هذه العملية تبلغ ذروتها عند الظواهر المتطرفة المحلية، وهذه الظواهر المتطرفة المحلية سوف تتقارب عاجلاً أم آجلاً لتشكل سلسلة من نقاط التحول العالمية. وتشكل الفيضانات الكارثية في ألمانيا وبلجيكا في يوليو/تموز 2021 نقطة تحول أخرى، ولا أحد يعرف ما الذي سيحدث بعد ذلك. إن الكارثة ليست شيئًا سيبدأ في المستقبل القريب؛ إنه هنا. وهذا لا يحدث في دولة إفريقية أو آسيوية بعيدة، بل يحدث هنا في قلب الغرب المتقدم. وبعبارة أوضح، سوف يتعين علينا أن نعتاد على العيش مع أزمات متعددة ومتزامنة.

إن موجة الحر لا ترتبط فقط بالاستغلال الصناعي غير المسؤول للطبيعة، بل إن آثارها تعتمد أيضاً على التنظيم الاجتماعي. في أوائل يوليو 2021، تجاوزت درجات الحرارة في جنوب العراق 50 درجة مئوية (122 درجة فهرنهايت)، وفي الوقت نفسه حدث انهيار كامل لإمدادات الكهرباء (لا تكييف، ولا ثلاجات، ولا إضاءة)، مما قلب المكان إلى الجحيم الحي. ومن الواضح أن هذا التأثير الكارثي كان ناجماً عن الفساد الهائل في الدولة العراقية، حيث اختفت مليارات الدولارات من أموال النفط في جيوب خاصة.

إذا نظرنا إلى هذه البيانات (والعديد من البيانات الأخرى) بموضوعية، فيمكننا التوصل إلى استنتاج بسيط منها. بالنسبة لكل كائن حي، سواء جماعي أو فردي، فإن المخرج النهائي هو الموت (وهو السبب الذي جعل ديريك همفري يطلق على كتابه الذي نشر عام 1992 والذي يؤيد القتل الرحيم عنوان "الخروج النهائي"). إن الأزمات البيئية التي اندلعت في الآونة الأخيرة تفتح الباب أمام إمكانية واقعية للخروج النهائي (الانتحار الجماعي) للبشرية نفسها. هل هناك مخرج نهائي على الطريق المؤدي إلى مصيرنا أم أنه فات الأوان ولم يتبق لنا سوى العثور على شكل غير مؤلم من الانتحار؟

ماذا يجب علينا أن نفعل في مثل هذا الوضع؟ وفوق كل شيء، ينبغي لنا أن نتجنب الحكمة الشائعة التي تقول إن الدرس المستفاد من الأزمات البيئية هو أننا جزء من الطبيعة، وليس مركزها، وأننا يجب أن نغير بالتالي أسلوب حياتنا: الحد من فرديتنا، وتطوير تضامن جديد، وقبول الآخر. مكاننا المتواضع بين أشكال الحياة على كوكبنا. أو كما قالت جوديث بتلر: "إن العالم الذي يمكن أن يعيش فيه البشر يعتمد على أرض مزدهرة لا يوجد فيها البشر في مركزها. "نحن نعارض السموم البيئية ليس فقط حتى نتمكن من العيش والتنفس دون خوف من التسمم، ولكن أيضًا لأن الماء والهواء يجب أن يكون لهما حياة لا تركز علينا".

أليس صحيحاً أن ظاهرة الاحتباس الحراري والتهديدات البيئية الأخرى تتطلب تدخلات جماعية في بيئتنا والتي ستكون قوية بشكل لا يصدق، وتدخلات مباشرة في التوازن الهش بين أشكال الحياة؟ عندما نقول إن ارتفاع درجة الحرارة المتوسط يجب أن يبقى أقل من درجتين مئويتين (35.6 درجة فهرنهايت)، فإننا نتحدث (ونحاول أن نتصرف) باعتبارنا

البقية في العدد القادم

شعر

صوت نهري/ هايكو السينيو

أكد الجبوري

- 1 -
بجعتي تضمني-
صوت استحمام نهري
لحظة سحر القارب و المجاديف.

- 2 -
سحب داكنة-
علب السردين
بالقرب من البحر..

- 3 -
ضوء مصباح-
فقاعات البركة
باللون الزاهي...

- 4 -
استراحة مؤقتة-
تناولت العطلة,
في التفاحة طعم حامض.

- 5 -
أوراق تتطاير-
يعود الزرزور
إلى الفوضى.

- 6 -
ريح الشتاء-
أوراق الشجر العائم
تمر ببعضها البعض

- 7 -
سلال الفواكه الشتائية-
القصص المترجمة, أعد
اولوياتها!

- 8 -
شيء فقدته
لن يعود
دودة الأرض لم تتوقف.

- 9 -
القمر مكتمل-
الامواج منفصلان عن بعضهما البعض
الأفق رحب وبعيد.

- 10 -
أوزتي الأم بمفردها
سرب صغار دجاجاتي خلفها
ليلة الجمعة مقمرة...

- 11 -
تأرجحت الديك اللطيف
علي (حبل غسيل الجيران) المتوازن
الفجر ممتد وطويل... يلعلع.

- 12 -
ضوء قادم
بين أغصان الصنوبر
أرى الحقول الشتاء

- 13 -
القمر المكتمل-
ظلال أشجار عارية
صوت المنبه من الديك

- 14 -
في مسقط رأس بجعتي
أولئك الدجاجات المجتهدون
فزاعات

- 15 -
غرف الحساء بالملعقة-
الصناعة يدوية.
القمر في الثالث عشر..

- 61 -

انتهيت من التجوال مع معزتي.
اللون الكاكي يجفف
الحلق.

- 17 -
ضباب الفجر-
معزتي الصغيرة تناديني
أغرف دفء مياه البئر.

-18 -
عند الطريق الذي أعبره
معزتي على ظهرها–
رائحة الفطر

- 19 -
تحت الهلال
عند الغسق في البحيرة
أقود برفقة معزتي قارب قديم.

- 20 -
تحت ضوء القمر-
أغصان السياج رطبة ونحيفة
الديك نصب الاستشهاد.

- 21 -
غزالتي الصغيرة لطيفة-
ثمة فوضى في الباحة
الديك لا ينأى بنفسه.

سرديات

قصيدة في أربعة فصول

عزة الحسن

إهداءٌ إلى امرأةٍ قالت لا
إلى مروة الشربيني

وإلى كل امرأة دفعت حياتها ثمنًا
للدفاع عن مواقفها

(1)

هل تعرِفُ يا ولَدي
لِمَ مَزَّقوها أمامَ عينيك؟
لِمَ اخْتَطفوا من أحشائها أخاك؟
لِمَ طرحوا أرضًا أباك؟
لمَ أجْهَزَ عليه من كان عليه الحِمى؟
لَمْ تفهمْ يا ولدي ولن تفهمَ لِمَ!
لن تفهمَ إجابةً باتتْ صمتًا
يُطْبَقُ علينا
يُعجِزُنا
يترُكُنا في حَيْرة
يَمنَعُنا أن نقدِّمَها إليك
هل عجزنا خوفًا على أنفسنا
أم إشفاقًا يا ولدي عليك؟

(2)

بكت أمي
قالت
راحتْ أختُك
راحتْ

شَيَّعَها قلبي
مع آلافِ المُشَيِّعين
وامتزجتْ دموعي
بدموعِ المُصَلِّين!

(3)

عَلَّمَتْنا أمي:
ارفَعن رؤوسَكن
لا تنحنين أمام الرياح
كُنّ قُدوةً لبناتِ حواء
تزيَّنَّ بالعقل
أيتها الصبايا المِلاح!

(4)

وبالعقلِ جاءتْ إلى أرضِ العقلاء
راحتْ أختي
راحتْ
ولم يتبق من الحُلْمِ سوى أشلاء
وإجابةٍ عن سؤالٍ
يا ولدي باتت صمتًا
يُطْبِقُ علينا
يُعجِزنا
يترُكُنا في حَيْرة
يَمنَعُنا أن نقدِّمَها إليك
هل عجزنا خوفًا على أنفسنا
أم إشفاقًا يا ولدي عليك؟
وحسرتاه يا ولدي
وحسرتاه
علينا يا ولدي
وعليك

واحسرتاه!

رواية "خلع الخاتم" للكاتبة سعاد الراعي

طارق الحلفي

تنطلق رواية "خلع الخاتم" للكاتبة سعاد الراعي، من جرح غائر في جسد المجتمع العراقي المعاصر، لتشعل شرارة السرد على وقود الطائفية التي استعرَت بعد عام 2003. هي ليست مجرد حكاية فردية، بل مرآة لمأساة وطن تتداول فيه أرواح الأبرياء ثمناً لدورة ثأر لا تنتهي.

تتخذ الرواية من "عفراء"، ابنة العراق المضيئة، بطلة لها. تبدأ مأساتها حين يُغتال زوجها لأنه رفض أن يُطلقها تحت ضغط الانقسام الطائفي. تتحوّل عفراء على إثرها من زوجة إلى فريسة، حيث يهجم عليها إخوة الزوج "كالوحوش" لغسل دم أخيهم بدمها، محاولين تحويلها إلى "قربان جديد" لجنون العنف الطائفي. حيث تُجرَّد من إرادتها، ويُفرض عليها حكم السيطرة والقهر، وتصبح مُهدّدة بالزواج من شقيق زوجها المنتقم.

تزاوج الراعي ببراعة بين الأسلوب الواقعي والواقعية المستنيرة، فتصف بدقة عنف الخارج وجنون العقل الجمعي المندفع بالثأر، بينما ترسم في المقابل الأعماق النفسية للضحية عفراء، حيث يتبدى الصراع في أروع صوره.. فبقدر ما يحاول المحيط سحقها كـ "رمز يُقاد إلى الذبح"، بقدر ما تتشبث هي وطفلتاها بالحياة، مُتخذةً من ضعفها الأخير قوة للصمود.

يأتي ختام الرواية مع لحظة التحرر الحاسمة، عندما تتمكن عفراء من الهرب. لتعلن عند تخوم الأمان قرارها الوجودي "خلع الخاتم". هذا الفعل الرمزي العميق لم يكن طلاقاً من زوج فحسب، بل طلاقٌ بائنٌ من كل القوانين العشائرية والطائفية التي تسجن المرأة، وإعلان ميلاد جديد لامرأة قررت أن تصنع قدرها بنفسها، في مواجهة أعراف لا تعرف غير الثأر. إنها دعوة قوية لكل الأصوات التي لم تخش الارتجاف في وجه التطرف والتمييز؛

قدم للرواية الشاعر والروائي قصي الشيخ عسكر؛

الرواية تقع في 88 صفحة من القطع المتوسط.

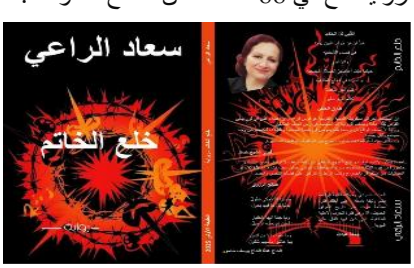

روافد شعرية

قَصائِد... فِي فضاءَات مُوَشحَة بِالْأَزْمنة والرَّمْزيَّة

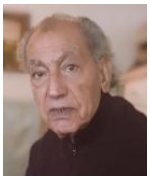

د. عدنان الظاهر

الخريفُ الأكبرُ

ألحَقَني بالعهدِ المُتبقّي من سالفِ أزمانِ
يوري أولاعي قَدْحا
ويُصيخُ السمعَ لآذانِ عريقِ النسيانِ
هلْ أُوقفُ هذا المجرى وأَصُدُّ السيلَ بأنماطِ
الجِرمانِ ؟
البُعدُ النائي حقٌّ لا يقبلُ شكّا
ويُحوّلُ سيرَ الركبِ من الأوّلِ للثاني
شتّانَ وإنْ كلَّ المتنُ وشقَّ عصاةَ الطغيانِ
فتحمّلْ عفوَ الخاطرِ والمغزى
نأيٌ أفضلُ من لؤمِ الكائنِ في الإمكانِ
يُطفئُ لا يُشفي لا يُجدي نَفْعا
فتأقّلمْ والحسرةَ في دقّ المسمارِ
هَدفٌ أبعدُ من حَسَراتِ النفسِ ومن صدِّ
المطرودِ
لا شَغفٌ يتنقّلُ بينَ العينِ اليُمنى واليُسرى
كسرابِ الدورةِ في دُولابِ طواحينِ الأهواءِ
أبعِدْ عنّي عِبء الضغطِ على بابِ الأحيانِ
الشمعُ الأحمرُ أجزاءٌ تتفاوتُ شتّى
الردُّ القاسي في جردِ المردودِ وقوفٌ أقسى
مالي والشمعةُ في عينِ الباكي قنديلٌ أعمى
أخشى تمزيقَ عهودٍ مرّتْ سهوا
لا أدري فرَّ الجسرُ وخانَ النهرَ وبَدّلَ معنى
المجرى !
أسرعَ من قرعِ سقوطِ الشمسِ على أثوابِ
الطقسِ
هيهاتَ وهيهاتا
النأيُ مسافةُ شبرينِ فهَبْني ساعةَ ترويضِ الشمّ
حتّى تطغى أوداجُ الملحِ وتصفّرَ الشطآنُ
اللوحةُ في العَتمةِ صفراءُ
لا ظلٌّ فيها لا أثرٌ للوجهِ الثاني
لا تفتحُ للبابِ المسدودِ جوانحَ قلبٍ خفّاقِ
كشفُ الآفاقِ السودِ مصيرٌ مجهولُ
إرفعْ عُمُداً فالقاني كالنائي
وطبولُ السفرةِ شوقٌ موجيُّ العَبَراتِ
واحملْ لوحوشِ البحرِ الضاري قنديلا ...
الكوكبُ تدليسُ
الموجُ يئنُّ أنينَ خريفِ الحيتانِ
إذْ تمخرُ عِبءَ الماءِ وتستجلي سِرَّ فصولِ
الطُوفانِ
وسلاسلَ من غيمِ الضيمِ
قالوا لا تُشرِعْ صاري الإقلاعِ
البحرُ عجيبٌ إنْ شقَّ عصاةَ الإبحارِ
الكوكبُ تدليسٌ والدُنيا دولابُ خريفٍ دوّارُ
يخبطُ أحلامَ الرؤيا خَبْطاً عَشوائيّا
ويُصفّي فصلَ الماضي بسقوطِ الأوراقِ
الصفْرِ
دارتْ أو لا حَلْقاتُ الدرسِ القاسي ونوءٌ يجتازُ
العامَ فصولا
لا مِنْ حدٍّ يحدوها لا مِنْ ساعٍ يُحصي دقّاتِ
الأنفاسِ
ظِلٌّ يبقى مهما طالَ جلوسُ الجُلاّسِ.

تركوهُ وحيداً

ويلي إنْ جرَّبَ قدَّ نشيدِ الموتِ رصيدا
أوقدَ في عُنُقِ المزمارِ الضاري قنديلا
قرّبَني من دربِ الزوبعِ أضناني
صيّرَني مخلوقاً أنفضُ أعضائي رثّا
أتقلّبُ مطعونا
أنتظرُ الآتي والمُهلةُ في جُرفِ النهرِ المُنهارِ
أتحرّقُ كالعِهنِ المنفوشِ ضَراما
لأفكَّ القيدَ الساحبَ من صدري أسراري
لا يُسعفُ لا يستثني
مُستاءٌ منّي حدَّ النزفِ وفقدانِ الوزنِ
أشجاني وأصابَ التاجَ برأسِ السهمِ
وأزالَ الشارة من ضوءِ مفاتيحِ الرؤيا
هل أبقى شيئا ؟
جلببتُ الوهنَ بحافي أقدامِ الأُمِّ
كي لا ترقى عينٌ بَرْقا ..
ألقيتُ عصا إزماعِ الترحالِ
أدفعُ شرّاً جارَ وعدّا
وأَفكُّ مقاماتِ الحُزنِ العالي قيدا
يسّاقطُ بين الخطرةِ والأخرى دمعا
ويُعاودُ عدَّ الضيقِ المُستشري أنفاسا
يتحرّقُ بالذِكرى وبريشِ الأهدابِ سَخاما
ما من أحدٍ مدَّ الجسرَ صِراطاً شَرْطا
مأساةً تتلو مأساتا
وحشٌ يتربصُ أفعى سودَ الأنواءِ
ضَبٌّ أحدبُ لا يستوفي شَرْطا
جمرُ سوادٍ في عينِ الكُحلِ.

فلسفة الأسفار

ذكرى أُخرى تتحمّلُ أسفاري
قرّبْ ساعاتِ المولدِ في تقويمِ الأبعادِ
سافرتُ ولمْ أبلغْ شأوا
الشأنُ الآخرُ ذو شأنٍ ثانِ
إفتحْ للغائبِ تشبيهاً بابا
لا تبرحْ شقّاً في البابِ
العُسرةُ تيسرُ الحدّ الأدنى
مُضنى الأضدادِ كسيرُ
تركَ الحفلَ عَجولاً مُرتابا
يبحثُ عن حلٍّ يعفو أو يطفو
في بُرجِ القمرِ المُصفّرِ الناري
خَشيةَ أنْ يهوى أو يهوي .
***

عرض أدبي

قراءة في ديوان (أسوار بلا أبواب) للشاعر سينو أبراهيم

مراد سليمان علو

كما عهدناه، يواصل الصديق الكريم (عادل مروان)، صاحب دار لينا للنشر، دعمه لأدباء شنكال، فاتحًا لهم باب طبع ونشر نتاجاتهم في زمنٍ باتت فيه بعض دور النشر ـ داخل العراق وخارجه ـ أشبه بغولٍ لا يشبع، يلتهم جهد الكاتب وجيبه معًا. ومن هذا السياق، خرج هذا الديوان (أسوار بلا أبواب) في (106) صفحة، شاهدًا على الإصرار والإبداع.

تولّى الصديق الشاعر (قاسم حسين) تدقيق الكتاب لغويًّا، وهو ممّن يُشار إليهم بالبنان، لما يمتلكه من حسّ لغويّ رفيع، وقدرةٍ على تهذيب النصوص، بل كتابتها، وهو أكاديمي لغوي وبالتالي قادر أن يضع اللغة على سكّتها الصحيحة. نحن الذين لا نتحدث بها في بيوتنا، وهي ليست لغتنا الأم، لكننا نحبّها ونخلص لها، علّنا نبلغ بها ما نطمح إليه من جمالٍ وصدق.

لست هنا لأتناول كل تفاصيل الديوان، ولا لأفكك نسيجه نصًّا بعد نصّ، بل لأتأمل موضوعًا تكرّر كنبضٍ خفيّ بين السطور، موضوعًا شدّني بصدقه، وبما فيه من رغبةٍ صافية في البوح، وهو حديث الشاعر عن (الأم).

تمتدّ معرفتي بالشاعر سينو إبراهيم إلى عدة سنواتٍ خلت، كان خلالها يراسلني أحيانا ويطلب رأيي في بعض ما يكتب، ولم يُبدِ يومًا اعتراضًا على النقد الذي كنت أوجّهه إلى نصوصه. وأرجو أن يظلّ صدره رحبًا في تقبّل الملاحظات التي أطرحها هنا، ليتفادى السلبية منها في أعماله القادمة، فهو في بداية الطريق، وهو يسير على مهل بالاتجاه الصحيح.

العنوان (أسوار بلا أبواب) مقبول من حيث الإيقاع، لكنه لا يُفهم بمعزل عن النصوص، إذ لا يمنح القارئ تلميحًا واضحًا عمّا ينتظره داخل الديوان. ومع ذلك، فهو يعكس حالة وجدانية تتراوح بين الحزن والعزلة واليأس، وهي حالة تختلف من فرد إلى آخر، خاصة بين أدباء الإيزيدية الذين تخطّى بعضهم مرحلة الفرمان، بينما لا يزال آخرون يعيشون أثرها العاطفي والنفسي.

وبعد أحد عشر عامًا مما يسمى بغزوة (داعش) علينا، يُطرح السؤال التالي: هل ما يزال الشاعر سينو أبراهيم يعيش ذلك الشعور؟ ربما، لأن هذا عمله الأول المطبوع، وأراد أن يُفرغ ما في جوفه دفعةً واحدة، ولهذا جاءت مواضيع الديوان متنوّعة، تتناول جوانب مختلفة من الحياة. ومع أن هذا التنوّع مفهوم وجدانيًّا، إلا أن توحيد الموضوع الشعري كان سيمنح الديوان تماسكًا فنّيًا أكبر.
مفتتح الديوان قصيدة عن الصديق الشهيد الخالد الشاعر والمترجم (شاهين الرشكاني) الذي أستشهد في الموصل سنة (2017) أثناء تحريرها من (داعش) ومحاولته الناجحة في إنقاذ فتاة. القصيدة تتكون من سبعة أجزاء قصيرة، ولكن عادة عندما نريد أن نوفي أحدهم حقه ونرى بأن قصيدة واحدة لا تكفي يكون الخيار الأمثل كتابة نص يتضمن شذرات فيه مساحة من الحرية تجعلنا نقول ما لم نستطيع أن نخبره عندما كان بالقرب منا، وهذا ما يحدث لمعظم الشعراء.

الشاعر يتحدث عن مواضيع مهمة وكثيرة في كتابه مثل: الحب والعشق، العراق بجانبه المظلم والآخر الذي نحبه ونشتاق إليه، وعن الأب، ومواضيع وجدانية أخرى، وبعض تلك القصائد تحتوي على مقاطع عدة كما الحال مع القصيدة الأولى. الشاعر في هذا الديوان في صراع دائم مع الخوف من جهة والأمل من جهة أخرى، وعدم الاستقرار في الوطن، وأمانيه أن يكون في يوم ما آمنا...
ما يهمني في هذه القراءة الدخول في عالم (الأم) إلى تلك القصائد التي كتبت عنها ولها، وهي على الأقل عشرة قصائد:

ـ قصيدة (لحن الخطى) في الصفحة (30) وهي أربعة أبيات يقول فيها:

صوت مشية أمي
موسيقاي المفضلة
صوت مشية أمي
لحن لم تكشفه آلة.

ربما كان يقصد في البيت الأخير (لحن لم تكتشفه آلة) ويمكن أن نقول إن صوت المشي هو (هسهسة الخطوات)، فتصبح: هسهسة خطوات أمي ... وإذا علمنا إن القصيدة لا تنتمي إلى الشعر الكلاسيكي الموزون. أي كان بالإمكان أفضل مما كان، ولكن هذا لا يهم فالرسالة في النهاية كانت مفهومة وعاطفية بامتياز.

ـ وفي الصفحة (39) نقرأ قصيدة (عيون ساهرة):
القصيدة هي قصة جندي يحرس الحدود؛ لأن أعداء الوطن كثيرون والذي جلبهم هم الحكام أنفسهم. وهذه مفارقة لا تحدث إلا في البلدان المتخلفة.

وهذا يحرس الحدود ليس حبا بالحرب وإنما هي الوظيفة المتاحة ليطعم أطفاله، أيضا صورة من القسوة والبعد عن العدالة الاجتماعية لبلد يجلس فوق محيط من البترول. وهذا المحارب لا يأبه لسوء الأحوال الجوية، ولا للمعاناة التي يواجهها أثناء تأدية الواجب؛ لأنه على يقينٍ بأن أمه ساهرة، تدعو له بالسلامة.

ـ القصيدة التالية هي بعنوان: (حين يصير القبر أمنية) في الصفحة (46):
وهي مقارنة مذهلة بين أمنيات الأم العادية وبين أمنية الأم الأيزيدية الوحيدة. ابنها مفقود وأمنية الأم الأيزيدية الوحيدة هي أن تعثر على عظام ابنها كي يدفنها. تريد قبرا لأبنها كي تبكي عليه بسلام. القصيدة تقطر ألما.

تتمة ص التالية

ـ في الصفحة (51) قصيدة (جثة من مقبرة حردان):

الحب والحنين جارفان ويطغيان على القصيدة فهي تحتوي على أربعة مقاطع يريد الشاعر فيها أن يقول الكثير عن الموت وعن شنكال وعن السبية وعن الأم وعن (حردان) القرية التي ربمّا ينتمي إليها الشاعر نفسه ـ لا أدري ـ وفي نهاية القصيدة، أو في المقطع الأخير يتجلى العجز البشري بأجلى صوره عندما يقول:

قالت: واخيبتي أين أنتم؟
إرجعوني إليكم.
فقالوا لها
نحن في الخيم ننزف
بل إننا نحسدكم!

أذن إنه رد من الأحياء الناجين، الذين يعيشون في مخيمات النزوح أو مدن اللجوء، ينزفون ألمًا، فقرًا، فقدًا، وربما خيانةً للذاكرة.
"بل إننا نحسدكم"

مفارقة لا تجدها إلا عند الأيزيديين الأحياء ساكني المخيمات الذين يحسدون الموتى على موتهم، لأنهم ارتاحوا من النزيف، من الخيام، من الذل، ومن الغياب.

في هذه القصيدة ـ برأي ـ كان صوت الأم هو الحبل الذي يشدّ الروح من هاوية الغياب وهو الأساس الذي بني عليه هذه القصيدة لأن الحياة ـ وحسب أدوات الشاعر ـ تصبح وجدانية ولا علاقة لها بالواقع والمنطق.
فهل استطاع الشاعر أن يعبر عن المأساة الجماعية لشعبه بهذه القصيدة؟ عليك أن تقرأ القصيدة لتكتشف ذلك بنفسك!

ـ (أمومة معلقة على صخرة) قصيدة نجدها في الصفحة (56):

هذا النص ليس مجرد قصيدة بل سرد قصة، وهي بالتالي صرخة وجودية، كل أم فقدت وليد لها، وهن كثيرات فقد شاهدت ذلك بنفسي في الأسبوع الأول من الفرمان على الجبل. كل أم سترى نفسها وستتذكر وليدها، وهذه القصة ـ القصيدة ليست سوى مرآة للخذلان، خذلان للأمومة حين تُكسر، وللطفولة حين تُترك، وللإنسان حين يُجرّد من حقه في البكاء.

عاش الشاعر المأساة لغويا وجعلنا نتورط فيها عاطفيا، وبالتالي القصيدة أو القصة القصيرة أو الحكاية الواقعية هي دوامة نفسية.

القصيدة هي قصة أمّ لا تستطيع أن تُرضع طفلها، ولا تقدر على حمله. وهي بالتالي لا تستطيع أن تغفر لنفسها، ولا تقدر أن تموت مع طفلها، ولا أن تدفنه، إنها صورة تُجسّد انكسار الأمومة. نصّ يترك أثرا لا يمحى بسهولة وأسئلة وجودية في زمن الفرمان دون أجوبة. حتى أعمق كتب الفلسفة الأخلاقية لن تجد بين صفحاتها جوابا. الشعر نفسه وفقط الشعر يعطيك فسحة للراحة والتأمل.

والآن عليّ أن اخرج لأتنفس، وساترك الكتابة إلى وقت لاحق.

ـ (بين قلبين أضيع) على الصفحة (62):
هذا النص مكتوب بلغة مشحونة، متوترة، لا تهدأ، تُشبه زفرات متقطّعة تعتمد على التتابع وتراكم الألم. الأم هنا ليست أم بيولوجية فقط بل رمز للحنان، وتمثل الوطن، وذاكرة خضراء تشبه شنكال. مثلما الزوجة هي البيت المضيء وهي أمل الرجوع للبيت كل يوم، والأمان فيه.

ـ وقصيدة (رحم ينتظر النور) في الصفحة (72):

في هذه القصيد الممتعة نرى بأن عالم الأم مقلوب رأسا على عقب، فهي أم ولكن لا طفل لها، وبالتالي يفتقد البيت للدفء وكركرة الطفل، وزمنها كأم لا ولادة فيه فأي حياة تعيشه وأي أم هي.

يتكرر قولها:
"أنا أمّ"

وهو تكرار ليؤكد الشاعر نقيض ذلك، في البيت، أو في السوق، أو في الشارع، هذه الأم تعيش على أمل حدوث معجزة الولادة، ولكن يطغي عليها شعور الانتظار، وتواجه الحلم الذي لا يتحقق.

ـ (ولادة بلا ميلاد) على الصفحة (85):

هذه القصيدة عبارة عن ومضة، صرخة، برقية، فقط لتعلم ما حدث في لحظة، وتعيش الحدث في لحظة، وتتمدد تلك اللحظة لتصبح عمرا بأكمله من التوق:

ماتت وهي تلد
فلا نعمت بالأمومة
ولا هو ذاق حنانها
رحلا معا في لحظة واحدة
هي إلى القبر
وهو إلى الوهم المسمى حياة
الفقد واحد لكن طريقتي الموت مختلفتان.

أذن هو مزيج من الحزن العميق، والحنين إلى شيء لم يعرفه الأبن ابدا وكأن لسان حاله يقول: لم أعرفك يا أمي ولكنك تسكنيني مثلما حملت اسمي قبل أن أنطقه.

الصدمة الأولى والمباشرة في الحياة كانت موتا وليس دفئا. أي أن نبدأ الحياة بغياب من هو كان يجب أن يكون جنبنا هي خسارة في التواجد في هذه الحياة.

هنا، أعتمد الشاعر على الصدمة العاطفية التي غالبا ما يعول عليها الشعراء الشباب. ولكن من وجهة نظر نيتشوية وهي المدرسة التي أهتم بها: يمكن أن نعتبر هذه التراجيديا مواجهة شجاعة مع الألم. وأن نقول: نعم للحياة رغم كل شيء. ولكن للأسف هذا التفكيك لا يتماشى مع عقلية القطيع. بل يؤدي إلى الخواء والضياع ويمكن أن نرى ذلك في مخيمات النزوح بعد الفرمان الأخير علينا حيث معظم الشباب الصاعد وخاصة أولئك الذين تضرروا جراء عنف الدواعش، وفقدوا ذويهم، نراهم ملحدين أو شبه ملحدين وتتميز أفعالهم بالعنف والرفض ويشعرون بالضياع في أي مكان يذهبون إليه. وتتميز حياتهم بالإهمال لهذا تراهم يتابعون مباريات كرة القدم ويلعبون القمار ويدخنون... الخ من الظواهر السلبية.

ـ (رسالة من أم صلاح إلى وطن لا يسمع):

وهي القصيدة التي تلي ولادة بلا ميلاد، وأيضا شبيهة لها ولكن بأدوار معكوسة أي إن الأبن هنا هو الفقيد وهو شاب والأم هي الثكلى. وهي عبارة عن مقاطع تخاطب فيها الأم الوطن الذي أخذ ابنها بدلا من أن تهتم به. وبالمناسبة القصائد عن الوطن كثيرة في هذا الديوان.

يتبع في العدد القادم

"قراءة في مسرحية أسئلة الجلاد والضحية"... وفرض ولادة جنس درامي جيد (3-3)

أ.د.تيسير الآلوسي*

ما جاء في الحلقة السابقة

وفي خطاب الكلمة ستكشف مونودراما (أسئلة الجلاد والضحية) عن أسلوب الأول وكون كل شيء عنده عبارة عن صفقات فيدعو الضحية لعقد صفقة وبلحظة تالية يبدع في سينوغرافيا الظهور متنقلا بين السلاسل وهو يصرخ: "ألتهمكم الواحد تلو الآخر" ضائعا بـ تيهٍ بين تلك السلاسل \ الجدران في فضاء الركح، وهنا سنشهد تقدم الضحية \ الدمية لتكون مشهديا في مقدمة المسرح وهو ما يُظهره التصوير التلفزيوني وكأنها في منطقة البروسينيوم متضخمة لأنها هي التي تختار الجلاد وهي التي تضعه في موضعه وفعله فكأنها تصنعه؛ فيما الجلاد يلتهم سلبيا في مضمون الالتهام وسلبا في موضع الفعل كونه مصنوع من طرف الضحية متَنَحٍ تجاهها و دمويته وقدراته في الفعل السلبي أخلاقيا هو سقوط وولوغ مصطنع أو دفع به إلى هذا الوضع فعل الضحية واختيارها... أما الضحايا التي يلتهمها فهي غير مرئية لأنها منسحقة ملغاة تماما بلا قيمة وليس وجودها أو رمزها في البروسينيوم إلا حال تضخم إيهامي بمنطق القطيع مغمض العينين فيما أراد أو هكذا افترض الكاتب والمخرج الإيحاء والدلالة عليه بهذه التركيبة القيمية..

الحلقة الثالثة

لكن ليس بالضرورة بنائيا دراميا أن تكون كل العبارات دقيقة بمواضع ظهورها وتدخل في السياق الذي اخترنا النظر من خلاله إلى تلك المعالجة المونودرامية؛ فعبارة: "قلة خلصت من عندي اختارت المنفى" عبارة لا جدوى منها في سياق العمل وبنيته، إنها دغدغة لمشاعر المتلقي حيث مكان العرض خارج الوطن الذي ينتمي إليهي مبدعو هذا العمل... وهي ثغرة بنيوية ربما جرى تخليصها بعبارة حتى هذا الخلاص جاء برضاي يعني أن الضحية (العراقية) مطلقة الاستلاب ولا مجال لها لفعل بما ينسجم والدلالة الفكرية الأشمل في العمل..

ولابد من وقفة هنا أو على الأقل إبداء ملاحظة كما أشرتُ في أعلاه بشأن سلامة وحدة البنية الدرامية جماليا وفكريا فلسفيا.

المشاهد التالية هي مشاهد سردية مشحونة؛ يتبادل الجلاد فيها دوره ودور الضحية للتعبير عن وقائع الحدث.. ومرةً يتيه في فضاء المسرح تعبيرا عن توهان الضحية و مرة يكون موجه الحركة بوصفه الجلاد، متهما بهذه الحال، جمهور القاعة بأنهم من ساهم في صنعه ثم استخدام المؤثرات بلحظة ذروة انفعالية وليس ذروة تولد من نمو الحدث وتبرير هذا قد يُسعفه كوننا بصدد معالجة مونودرامية الهوية والبنية..

إذن، ربما هذا ناجم عن طابع المونودراما في التعبير عن الاحتقان أكثر من تعبيره عن الصراع؛ لكن هنا يُنتظر من الوليد الجديد التعبير عن الموضوعي في الذاتي الغنائي بطريقة مناسبة وجعل حلقات الحدث متنامية.. بخلاف ما جرى بهذا العمل فلدينا وجهان لشخصية متحدة مندمجة من الجلاد والضحية تقدم الأولى أسئلتها بقصد الإيحاء إلى إجابات باتجاه حتى ينتهي مسار سردها وتجسداته لتبدأ الصفحة الثانية مجسِّدة لأسئلة باتجاه معاكس للضحية وننتهي حيث بدأنا، عندما ينقلب الاتجاه أو يعاود مساراً كأنه الحلقة تدور لتعاود اللقاء بالبداية ولكن بعد أن تكون شغَّلتنا بالاتجاه الواقع خارج الدائرة أو بعيدا عن السرد أي في موضع نكون نحن المتلقين فاعلين في وضع الإجابة لمجمل الأسئلة الملقاة علينا من الشخصيتين المنشطرتين عن وجود إنساني مندمج أو متحد..

قابيل يريد بعضا من هابيل فيما الضحية تتخلص من جثوم هابيل على وجودها برمته.. الجلاد يلتقط أغنية من عالم الضحية وعواطفه وانفعالاته حركت الروح لمن فارقتهم ليصبها في خطابه وتصير حركت الروح لمن عذبتهم وتبادل الأدوار واندغامها أو اندماجها هنا مقصود مثلما في كل مسار المسرحية المونودرامية إلى درجة وحدة الجلاد والضحية بطريقة لم ينقذها إلا المؤثرات الصوتية تحسم إقفال المشهد والانتقال إلى مشهد جديد..

وبانتهاء مشهد الجلاد (ومونودراماه) تظهر الشخصية الفعل على الركح ولكن هذه المرة بروح الضحية وأسئلتها بعد أن انتهينا إليها أعلى صوتا في نهاية المشهد السابق.. إن ولادة الشخصية بوجهها الجديد وجه الضحية (ومونودراما تعقب السابقة، تحدث من تمزيق الدمية وخروج الشخصية من شرنقتها، فينكسر الحراك الخاص بالضحية ليُنهي الجمود والسلبية وليصير هو الفاعل المهيمن على الحدث الدرامي.. ومجددا أؤكد بلا نمو يؤدي بنا إلى خاتمة فعلية متنامية متوالدة الحلقات بل بامتداد أفقي بأغلب مساره وربما دوران يعود بنا ليلتقي بنصفه الآخر قدريا بلا ثورة تغيير بل بفعل مشروط بتعايش سلبي مرضي مازوخي على الرغم من وجود عبارة ترفض أو تنفي هذا، لعل كل من الكاتب والمخرج أحسّا بما فرضه خطاب شخصيتيهما فأرادا نفي ذلك بتلك العبارة المُدخلة بلسان من خارج بنية الشخصيتين...

ربما أقول ربما حاول الإخراج التملص من طابع التكرار المونودرامي والمسار المنبسط أفقيا بوضع ضحكات التحدي للضحية بمواجهة ضحكات هستيرية للجلاد وبوضع تحديات تعبيرية في أداء الممثل بالضد من استباحة أو استغلالٍ يقع عليه.. لكن المسار البنيوي يبقى مقفلا بالدائرة أو بخط الرجوع المقابل لتقدم الجلاد وهو خط قد يفضي إلى محو ما وقع من الجلاد ولكنه لا يبني عالما بديلا بالتخلص من الأول وبناء عالم جديد

---

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

مستقل حر، وهذا ليس سلبية.. لربما لأنه أراد ترك بناء العالم الجديد خارج دائرة النص ودائرة العرض في دائرة التلقي والوجود الاجتماعي الحقيقي حيث يكون الكشف عن الحقيقة في المنجز المسرحي (المونودرامي) فرصة للتخلص من سكونية الفعل عند الضحية.. ربما! وهذه الربما أقصد بها الجمهور وليس النص ولا غايته ومعالجته!؟

تذكروا معي مشهد ألوان الدم فيما الضحية تطلب من آخر ما ربما من السجان \ الجلاد، تطلب مساعدته لينقذها: "طلعني ما أريد أموت" وتذكروا ايضاً: وضع الجلاد اختيار واحد أمام الضحية وهو ليس سوى اختيار الموت فأين الاختيار الآخر؟ هل نسيه الممثل أم تقصَّده الكاتب والمخرج!؟ كيف يمكن أن يكون اختر بين الموت و... وبين ماذا؟ لربما هناك تقابلات انقطعت عن استكمال مسار السرد وعن مسار بناء التوضيح الدرامي كاملا... أو لم تستطع الإيفاء بالإيحاء للمتلقي بما تريد سوى بانسحاق استسلمت له الضحية بلا خيار حقيقي..

ومجددا الغربة والعودة وعذاباتهما تدخل في النجوى وفي سرد مونودرامي على لسان الضحية، كأن أحداً يريد الإشارة إلى خيط يرتبط بالذين تخلصوا من الجلاد بالتوجه إلى المنفى ولكن لا روابط بنيوية حقيقية تعود على ما سبق أن مر في النص... هناك في إطار الأداء ومسار العرض استدعاءات لمشاهد من واقع الأقبية والسجون ولكن من دون ربط (بنيوي) بحسب ما تقتضيه الوقائع وتسلسلها بل هو استدعاء يستند إلى رابط واه هو رابط الموضوع أو وحدته بسلطانه الخارجي على البنية!

والنهاية الخاتمة تأتينا بلا صوت بل بصمت كما فلسفة الضحية المنسحقة والمستسلمة لذاك الانسحاق وطبعا ليس كما كان يُنتظر من ضرورة الإيحاء بأي افتراض وأي نداء قد تطلقه الضحية في الواقع ولهذا اكتفى كل من الكاتب والمخرج بنهاية صامتة تعود إلى السكينة والاضمحلال مكتفيا إذن هنا بمهمة الكشف عن تداعيات ومجريات السلب والإيجاب بالحدث والواقعة مجردين كما هما وليس بتقديم موقف قيمي أخلاقي أو نداء يتضمن ذلك.. إن كل من الكاتب والمخرج يتطلعان لموقف من شاهد مونودراما الحقيقة الوجودية لظاهرة الجلاد \ الضحية...

هناك في بنية النص ما كان مستهدفا في ثنايا متخفية وهنا في العرض بشيء من التملص من قيود النص محاولة أخرى وكلاهما تسعيان إلى إثارة المتلقي باتجاه رفض السكينة والوداعة ومهادنة الجلاد ورفض السلبية والاستسلام ورفض القبول بالنقيض مهيمنا يلغي وجود الضحية شخصية إنسانية تقف بتحد وباستقلالية.. ترفض السحق لكن من سيرفض السحق ليس ضحية مونودراما الأنباري وصبري ولكنهم المتلقين إذا ما أخذوا أو التقطوا الدرس كما أراداه..ولكن لماذا اختار صياح الأنباري وفاروق صبري ترك الخيار للجمهور ألأنهما يكرران أو يحملان فلسفة الضحية وانهما لا يريان أفق تغيير أم لتبنيهما مدرسة فنية بعينها. ذلك ما أترك الإجابة عنه هنا.

وبالعودة إلى البنى الجمالية؛ فلقد كانت مونودراما (أسئلة الجلاد والضحية) حفلة عرض مسرحي تنتمي إلى الذاكرة العريقة للمسرحية العراقية ومفرداتها ومن هذه الجذور الموحية نستنطق مضموناً حاولت المونودراما به اختراق الهوية المحلية لتنتقل إلى الإنساني الأشمل في تغطية وجودنا وفي استيلاد منجز جمالي لفن ملتزم إنسانيا.. أما أية درجة من النجاح تحقق فيها فأتركها لكم مثلما تعرفت إليها في جغرافيا قاعة العرض وجمهورها الذي صفق لدقائق عديدة بتصريح أكَّد استقبالا مسرحيا حاراً دسم المادة، ما يجعل تركها لكم يؤكد نجاحا في المنجز سيتحدد مساره وحجمه ليس بعيدا بمستوى العمل نفسه وبمستوى الطرح التنظيري لجنس المونودراما التعاقبية الدرامي..

شكرا فاروق صبري مرات عديدة، للإخراج ولكل المنجز الفني المسرحي ومفرداته ولمحاولة استيلاد عمل بتنظير أثق أنه سيحظى باهتمام أكبر يليق بتجديده وبما يتطلع إليه من حجم مميز كبير وتأكد أن مسرح العبث المنسوب للفرنسيين مطلع الستينات كان العاني قد قدمه بمسرحنا العراقي سنة 1949 وما سيولد من بنية مونودرامية جديدة بأي مسمى سيستقر عليه الوضع سينسب هذه المرة لأهله ومبدعه فلقد تغير الزمن ووسائط الاتصال والتفاعل المسرحي في عالمنا..

شكرا صباح الأنباري لمنجز جسد تصورا نظريا ووضع اللمسات الأولى لانطلاقة ستبنى تراكميا ولك قصب السبق والأولوية فيها...

شكرا لوعي التمثيل منهجا وأداء بعمق مدارسه ليقدم عرضا ممنهجا بروعة شكرا غسان العزاوي وميثم صالح..

شكرا لوعي المضامين وغنى الشفرات والرموز ودلالاتها في الديكور والمؤثرات الصوتية والإضاءة ولكل فريق العمل مبدعةً مبدعةً ومبدعاً مبدعاً...

أيها السادة لا يقدح في هذا المنجز أي ملاحظة نقدية سجَّلْتُها بل يتشرف بتعميد المنجز ويسعد بفريق العمل متكاملا حتى بمنتجي العمل وهم الجمعية العراقية الكندية في أونتاريو لأنهم المبادرون في تقديم العرض على الرغم من ظروف الإنتاج ومحدودية الإمكانات..

تحية لجمهور العرض الأول جميعا فلقد شهدتم حدثاً سيحتفي به المسرح المعاصر وإن كان اليوم مجرد وليد صغير إلا أنه من البذرة تنمو الشجرة وتولد الغابات سقف الحياة وفضاء وجودنا برمته جماليا بكل مضامينه ومعالجاته..

شكرا لقد أعدتموني مرة جديدة مضافة إلى تخصصي الأكاديمي والإبداعي وإلى اشتغال جمالي مستحق وسط انشغال بأولويات زمننا ومطاحن آلته الجهنمية.

إصدارات

قراءة تحليلية تفصيلية لكتاب "عقيدة الصدمة" (6)

العراق والحلقة المكتملة من عقيدة الصدمة: تفكيك الدولة

سعاد الراعي

مقدمة:

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تحوّلت العراق من ساحة حرب إلى مختبر تطبيقي لنظرية اقتصادية متطرفة، تُعرف باسم "عقيدة الصدمة". تُظهر نعومي كلاين، في القسم السادس من كتابها الشهير *عقيدة الصدمة: صعود رأسمالية الكوارث*، كيف جرى استخدام الغزو الأميركي للعراق عام 2003 كأداة لتطبيق مشروع نيوليبرالي راديكالي، يعيد بناء الدولة العراقية على أسس السوق الحر تحت غطاء الاحتلال.

ترسم ناعومي كلاين صورة مرعبة للحظة "الصدمة الكبرى" هذه. تقول إن "المحو" لم يكن فقط بتدمير الوزارات والمرافق، بل بإلغاء الدولة ذاتها، ونزع أي شكل من أشكال الإدارة الوطنية، وفتح الأبواب للشركات الأمريكية لتعيد بناء العراق وفق مصالحها". ("كان العراق أول دولة يتم فيها تطبيق نموذج السوق الحرة من الصفر، بعد محو شبه تام للدولة..") ص 455

"لقد سقطت بغداد ليس فقط أمام الدبابات الأمريكية، بل أمام أمواج لا تُرى من الحِيل الاقتصادية، التي أتت لا لتعيد الإعمار، بل لتُجري جراحة على اقتصاد بلد كامل دون تخدير" نحو ص 450

الهدف من هذا القسم هو تحليل المضمون الفكري والسياسي لما ورد فيه، من خلال دراسة البنية السردية، والرسائل الضمنية، والسياق العالمي المتكرر الذي يعيد إنتاج الصدمة كوسيلة للهيمنة. كما نسعى إلى ربط ما جرى في العراق بواقع اليوم المليء بالأزمات والحروب، في ظل عولمة اقتصادية لا تعرف غير منطق السيطرة والربح.

يتألف هذا القسم من ثلاثة فصول:
الفصل السادس عشر: *محو العراق*
الفصل السابع عشر: *الانفجار الارتدادي للأيديولوجيا*
الفصل الثامن عشر: *الحلقة المكتملة*

حيث ترصد الكاتبة كيف تم تفكيك مؤسسات الدولة العراقية ليس فقط كأثر جانبي للحرب، بل كسياسة منهجية تهدف إلى إحلال السوق مكان الدولة، والمقاولين مكان المؤسسات.

"بدل أن يبنوا العراق، أعادوا تشكيله في صورة السوق المثالية: بلا ضرائب، بلا عوائق، بلا دولة" (ص. 459).

من خلال قرارات بول بريمر، حاكم العراق المدني، جرى إطلاق موجة خصخصة شاملة، وفتح البلاد أمام الاستثمار الأجنبي، وإلغاء القيود الجمركية، فيما تم تفكيك الجيش، وتسريح الموظفين، وترك الشعب في فراغ أمني واقتصادي مدمر.

"الدولة العراقية لم تُرمم، بل أُزيلت واستُبدلت بشبكة من المقاولين" (ص. 490).

البنية السردية في هذا القسم تصعد من المأساة إلى الفضيحة: تبدأ بالتدمير، تمر بالخصخصة ، وتنتهي بتحول العراق إلى شركة تحت إدارة الاحتلال. النص لا يعرض فقط وقائع، بل يستخدم لغة مشحونة أخلاقيًا لتوجيه الاتهام إلى المشروع النيوليبرالي.

"العراق لم يكن مشروعًا فاشلًا، بل كان مشروعًا ناجحًا لأولئك الذين أرادوا سوقًا بلا دولة، وأرضًا بلا مقاومة" (ص. 503).

تتجلى أهمية هذا القسم في أنه يقدم مثالًا واقعيًا على كيفية استغلال الكوارث والحروب لفرض أجندات اقتصادية راديكالية، في ظل غياب الحوكمة الرشيدة. يُظهر النص أن الاحتلال لم يكن فقط من أجل "نزع سلاح الدمار الشامل"، بل لتطبيق رؤية اقتصادية متطرفة تشبه ما حدث في تشيلي الثمانينيات، ولكن بأدوات عسكرية.

يربط الاقتصاد بالحرب.
يُظهر فشل النموذج النيوليبرالي في تحقيق استقرار.
يُحذر من تصدير هذه التجارب إلى دول أخرى تحت شعارات "إعادة الإعمار."

إسقاط على واقعنا المعاصر

نصّ كلاين هنا يُشبه مرآة مظلمة لواقعنا العربي والدولي. فالعراق لم يكن آخر المختبرات. نحن اليوم نشهد نماذج متكررة لهذه "الصدمة" في فلسطين، في سوريا، في السودان، وحتى في المجتمعات التي ظنّت نفسها بمنأى عن ذلك.

"الحرائق التي أشعلوها في بغداد لم تكن خطأ في التقدير، بل جزء من المنهج: محو الذاكرة، تدمير الأرشيف، وتأسيس حاضرٍ مبتور، لا مرجعية له"ص 460

نرى تكرار هذه التقنية في كل موضع يُراد له أن يتحول إلى سوقٍ عاري من القيم، تهيمن فيه الشركات، وتُقصى فيه الهويّات، ويُكتم فيه الصوت الحر.

يُظهر القسم السادس من *عقيدة الصدمة* كيف تتحوّل الحرب إلى غطاء لتطبيق سياسات اقتصادية لا يمكن تمريرها في ظروف السلام. وفي عالمنا المعاصر، لا تقل خطورة هذه السياسات عن المدافع، لأنها تُعيد تشكيل الشعوب دون موافقتها، وتُحيل السيادة إلى ذكرى.

إن هذه القراءة لا تهدف فقط إلى التحليل، بل إلى التحريض على الوعي. لأن الصدمة القادمة، كما تحذر كلاين، لن تُعلن نفسها، بل ستأتي بهيئة فرصة.

---

* **عقيدة الصدمة: صعود رأس مالية الكوارث**، هو كتاب للمؤلفة الكندية ناعومي كلاين صدر سنة 2009. يمكن اعتبار هذا الكتاب الموسوعي الضخم أهم ما صدر عن السياسات الاقتصادية والاجتماعية المطبقة من قبل المؤسسات والدول الكبرى في العالم منذ ثلاثين عاما، وخاصة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وإلى الآن.

المراجع:
نعومي كلاين. *عقيدة الصدمة: صعود رأسمالية الكوارث*. ترجمة: فالح عبد الجبار. دار التنوير، 2007

Naomi Klein, *The Shock Doctrine: The Rise of Disaster Capitalism*. Metropolitan Books, 2007.
David Harvey, *A Brief History of Neoliberalism*. Oxford University Press, 2005.
Antony Loewenstein, *Disaster Capitalism*. Verso, 2015.

***

آراء وعلوم

تفرد عولمة الدين التكنولوجي

أ.د. أبوذر الجبوري

ت: من الياباني أكد الجبوري

بالنسبة لماركس (1818-1883)()، يحدث الاغتراب عندما يفقد العامل السيطرة على عمله، وعلى منتجه، وعلى جوهره الاجتماعي. واليوم، في الاقتصاد الرقمي، يتكرر هذا الاغتراب بطريقة جذرية.

في القرن الحادي والعشرين، تجاوزت التكنولوجيا بلا شك وظيفتها كأداة لتصبح نظام اعتقاد عالمي. دين تكنولوجي معابده هي عقولنا المتصلة بالشاشات، وطقوسه تتكون من ساعات من التفاني الرقمي، وعقيدته هي الإيمان بالتقدم اللانهائي والتفرد التكنولوجي الوشيك. لقد وعدنا الله بذكاء أعلى يشمل كل المعرفة البشرية ويحل مشاكلنا، وإله جديد مزور بالشفرة والبيانات، ويعتمد على العلم.

لم تأتِ التكنولوجيا لتحل محل الدين، وليس من الضروري أن تفعل ذلك، ولكنها استعمرت المساحات العاطفية والرمزية التي كانت تشغلها المقدسات في السابق. من البحث عن الوحدة إلى الوعد بالتسامي، يستجيب الدين التقني للاحتياجات الإنسانية الأساسية: الرغبة في التواصل، والخوف من الموت، والعطش للمعنى.

لقد كان الاغتراب أحد القوى الدافعة للتدين على الدوام، والدين التكنولوجي هو نتاج عصر يضاعف هذه الظاهرة. فهو لا يتعايش فقط مع الديانات التقليدية أو أي خليط توفيقي، بل يصبح مكملاً لها وحتى متكافلاً معها. إنها في كثير من النواحي ديانة قديمة ترتدي ثوبًا مستقبليًا.

بالنسبة لماركس، يحدث الاغتراب عندما يفقد العامل السيطرة على عمله، وعلى منتجه، وعلى جوهره الاجتماعي. واليوم، في الاقتصاد الرقمي، يتكرر هذا الاغتراب بطريقة جذرية.

إن اغتراب البيانات هو حقيقة واقعة: حيث يولد المستخدمون قيمة (قيمة فائضة) من خلال نشاطهم على المنصات (الإعجابات، وعمليات البحث، والمحتوى)، ولكن هذه القيمة تستولي عليها شركات مثل جوجل أو ميتا، والتي تحولها إلى رأس مال. أصبحت العلاقات الإنسانية تعتمد بشكل متزايد على الخوارزميات. إن إنستغرام وتيندر يحوّلان العلاقة الحميمة إلى سلعة، ويحولان العلاقات الإنسانية إلى مجرد تفاعلات مجدولة.

يتم تخفيف الاستقلالية في الأنظمة المعتمة. تحدد الخوارزميات اختياراتنا، بدءًا من ما نستهلكه وحتى الأشخاص الذين نرتبط بهم، مما يحولنا إلى ملحقات للآلة الرقمية. نحن البروليتاريا الرقمية، المنفصلون عن ثمار عملنا الافتراضي ونبحث عن شيء نؤمن به حتى نتمكن من الاستمرار في الوجود.

وتقدس التكنولوجيا الدينية هذا الاستغلال من خلال روايات "الابتكار" و"التجديد" و"الثورة" و"إعادة الاختراع"، مما يخفي استخراج القيمة الفائضة المعرفية والعاطفية. فهو يبقينا في حالة دائمة من التوقع، ويعدنا بمستقبل مليء بالخير. إن هذا الدين يناسب احتياجاتنا تمامًا لأنه يضع الإيمان والأمل في ما هو آت.

وكأن ذلك لم يكن كافيا، فهو الدين الوحيد الذي يقدم الرضا الفوري على عكس غيره. والرضا الفوري هو الاتصال بـ "كل شيء" موجود على الإنترنت. يبدو الأمر وكأن الكنيسة الكاثوليكية توزع الهيروين كسر مقدس يومي.

في حين يحمل الإنجيليون نسخهم من الكتاب المقدس تحت أذرعهم، يحمل أتباع الدين التكنولوجي هواتفهم المحمولة في أيديهم: مذبح محمول، ومرآة نرجسية للإشباع الفوري. وكما يتطلع الإنجيليون باستمرار إلى الكتاب المقدس طلباً للإرشاد، فإن المتدينين التكنولوجيين لديهم نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي أس).

علاوة على ذلك، فإنهم لديهم أنبياءهم الذين يتوقعون مجيء المسيح التكنولوجي الجديد، والذي يبدو أمراً لا مفر منه. إن وصول الذكاء الاصطناعي الواعي بذاته يتجه إلى أن يكون بمثابة لحظة من الوحي الإلهي، اللحظة التي ستتجاوزنا فيها التفرد وسندخل عالمًا آخر يتجاوز الافتراضي والرقمي.

وعلاوة على ذلك، فإن الترابط الرقمي يولد تجارب جماعية تثير مشاعر الوحدة والتسامي، على غرار تلك التي ارتبطت في السابق بالدين.

يصبح الإنترنت مقدسًا: الاتصال به هو الجنة، والانفصال عنه هو الجحيم. إن الاختفاء من الشبكة يعني عدم الوجود في مواجهة العالم الرقمي. ومع ذلك، فإن هذا الانطباع عن الوحدة هو وهمي إلى حد ما. إن الفقاعات الخوارزمية تعمل على تجزئة الواقع، ولكن قصة "نحن جميعا متصلون" ترضي الشوق الإنساني إلى الانتماء إلى كل ذي معنى، تماما كما هو الحال في الديانات مثل البوذية ("الترابط العالمي")() أو المسيحية ("جسد المسيح")() وفي الاسلامية...

وبالمثل، فإن التعرض المستمر لتدفقات لا نهاية لها من المعلومات (التمرير على وسائل التواصل الاجتماعي، البث، الإشعارات)() يخلق شعوراً بالانغماس في شيء أكبر من

تتمة ص التالية

تفرد عولمة الدين التكنولوجي

أنفسنا. إنها نشوة رقمية مخففة ومسببة للإدمان، تشبه التجارب الدينية المليئة بالرهبة أمام السمو.

هذا الارتباط المفرط يجعل العقل مريضا أيضا. هناك "بيئة الاهتمام" الحالية حيث يحل العاجل محل المهم. ويجب عليك أن تنسى المعلومات السابقة بسرعة حتى تتمكن من رؤية المعلومات الجديدة.

نصبح مهووسين بالمعلومات، محاصرين في فوضى من المحفزات ونفقد التفكير النقدي والتحكم في النفس.

ومن ناحية أخرى، كل دين لديه أساطيره. في الدين التقني، يتجاهل الإيمان بالتقدم والتكنولوجيا كحل عالمي للمشاكل الاجتماعية (تغير المناخ، وعدم المساواة، والأزمات الوجودية) التعقيد النظامي. إنهم يبيعوننا الخلاص في شكل ابتكار، دون التشكيك في آثاره.

وصف جان بودريار (1929-2007)() في ثمانينيات القرن العشرين مجتمعاً حلت فيه الصور المقلدة (النسخ بدون الأصل) محل الواقع. واليوم، أصبح الدين التقني مرحلة أعلى من هذه العملية. إن وسائل التواصل الاجتماعي تخلق واقعًا متطرفًا يتم فيه تحرير الحياة وتصبح الذات مجرد مشهد مصمم للتحقق الخارجي. "الإعجابات" هي علامات فارغة، طقوس عبادة نرجسية. تحدد الخوارزميات غير المرئية، مثل الآلهة المتقلبة، ما نسمعه، وما نفكر فيه، وما نؤمن به، مما يؤدي إلى طمس الخط الفاصل بين الإرادة الحرة والبرمجة. بالنسبة لبودريار، فإن الدين التقني ليس مجرد اغتراب: إنه قتل للواقع.

وهكذا فإن هذا الإيمان الجديد يدفعنا إلى اغتراب متعدد الأبعاد. على المستوى المادي، يتم استغلالنا اقتصاديًا من خلال الاستيلاء على البيانات والتحول السحري لعمرنا إلى وقت شاشة يمكن حسابه وينتج قيمة فائضة.

من الناحية المعرفية، يتم تقليص تعقيدنا البشري إلى أنماط خوارزمية. وفي المجال الرمزي، يتم استبدال التجربة الحقيقية بالمحاكاة الرقمية. النتيجة هي تقديس

التكنولوجيا، حيث نعبد الأدوات التي نصنعها بأنفسنا، ونمنحها قوة إلهية تقريبًا. الذكاء الاصطناعي، مثل أصنام الأمس، يكتسب حياة خاصة به بشكل متزايد أمام أعيننا.

نحن نعيش منغمسين في نظام طقسي شامل: نفتح هواتفنا بشكل قهري كما لو كنا في طقوس يومية، ونتحقق منها باستمرار، ونعترف بخطايانا في تغريدات على تويتر، ونسعى إلى الغفران في إعادة شحن الطاقة اليومية.

ولكن هذه العبادة لا تخلصنا؛ فهو يوقعنا في حلقة مفرغة من الاعتماد والقلق، في حالة من الغموض الرقمي الذي يصعب الهروب منه. وكما يحمل مريض الفصام ملجأه في جيبه على شكل حبوب، فإن البشر المعاصرين يحملون إلههم في جيبهم: الهاتف المحمول.

وكما كتب إدغار مورين (1921-)()، فإن "المشكلة لا تكمن في التكنولوجيا، بل في إدراجها في نظام أعمى". نظام يعطي الأولوية للربح الفوري، دون رؤية أخلاقية أو تفكير منهجي، ومنفصل عن التعقيد البشري. إن الانفصال عن الدين التقني لا يعني رفض التكنولوجيا، بل إعادة تعريفها كأداة في خدمة الإنسانية، وليس كبديل لها. وبهذه الطريقة فقط يمكننا الهروب من المعبد الرقمي وإعادة بناء عالم مشترك حقيقي.

أخيرا. على الرغم من ذلك، إذا كنت صادقا، في اليوم الآخر كنت بدون الإنترنت لمدة 24 ساعة. في لحظة يأس، احتضنت شركي الخفي وصليت إلى إله الإنترنت... وعاد بعد فترة وجيزة. ربما الدعاء له يجدي نفعا. ولكن في النهاية، أليس هذا هو نفس المنطق الذي تعمل به كل الأديان؟

في حجرتي تتشابك الأفكار

عصام الياسري

في حجرتي،
أقف على حافة الوجود،
أراقب كل شيء يتداعى،
والكتب - تلك الجثث الحية -
تتحدث بصمت،
تحاورني بلغةٍ لا أستطيع فهمها
ولا الهروب منها.
هل الزمن حقًا موجود؟
أم هو مجرد خيالٍ غارق في أفكارنا؟
ماذا لو كان كل شيء
مجرد انعكاسٍ في مرآةٍ مكسورة؟
هل يمكنني لمس الحقيقة؟
أم أنني أعيش في أفقٍ دائم الضياع؟
القلم بين يدي،
لا يكتب كلمات،
بل ينحت السطور التي تشكل عقلي،
ويحفر حروفًا على جدار الروح،
هل أنا من يكتب أم أن الكتابة هي التي تكتبني؟
هل أفكاري صادرة عني،
أم أنني مجرد ظلٍ لفكرة لم تولد بعد؟
والصمت،
هل هو بداية أم نهاية؟
أم أنه الحافة التي نقف عليها
بينما نغرق في بحرٍ من الأسئلة
التي لا جواب لها؟
في هذا السكون،
أجد أصداءَ صوتي تتردد في الكون،
لكنني لا أسمعها إلا في غيابها.
هل الصمت هو الحقيقة المطلقة؟
أم هو كذبة عظيمة يخدعنا بها الزمن؟
فقط طاقةٌ تتناثر في الفراغ
وتتأمل نفسها.
في النهاية،
هل هناك نهاية؟
أم أننا عالقون في دوامةٍ لا تنتهي؟
هل نكتشف الحقيقة أم أن الحقيقة هي التي
تكتشفنا؟
كل شيء هنا يتحرك،
لكن لا شيء يتقدم.....

سينما

فيلم "قراءة لوليتا في طهران"
يبرز الكتاب مواجهة الاستبداد وقمع النساء

بعد واحد وعشرين عاما من نشرها، ، تصل مذكرات البروفسورة والكاتب الإيرانية آزار نفيسي "قراءة لوليتا في طهران" ، الأكثر مبيعا والتي ترجمت بالفعل إلى 32 لغة، لأول مرة إلى دور السينما، من خلال عيون المخرج (عيران ريكليس)، إنتاج عام 2024. يتتبع الفيلم بأمانة بيئة تجربة الكاتبة والبروفسورة (آزار نفيسي) أستاذة الأدب الإنجليزي التي عادت الى بلدها عندما إندلعت الثورة الإيرانية عام 1979 .

بداية أحداث الفيلم في عام 1979 ، عند عودة " آزار نفيسي" إلى إيران في عام 1979. بعد سقوط الشاه ، مثلما عاد العديد من الإيرانيين التقدميين الذين كانوا يعيشون في الخارج إلى بلادهم على أمل بناء مجتمع ديمقراطي ، لكن سرعان ما ساءت الأمور . بعد أن عزز الخميني نظام آيات الله، وغزت جدران المباني بصور المرشد الروحي ، وإمتلأت والشوارع بالشعارات والمسلحين من الحرس الثوري ، وكانت النساء أول الضحايا .

عادت البرفسورة نفيسي (غولشيفت فراهاني) التي درست الأدب في الولايات المتحدة مع زوجها المهندس . رجعت إلى إيران ، وتعمل أستاذة اللأدب الإنجليزي في جامعة طهران في عام 1979 ، ومنذ البداية وساعة هبوط الطيارة في مطار طهران تصطدم بالعقلية المتشددة من طريقة التفتيش لحقيبتها ، و بشكل إستفزازي تُسأل عن الكتب والروايات التي معها ، توضح للمفتش بأن هذه الكتب مواد للتدريس. سرعان ما أصبح الجو متوترا داخل أسوار الجامعة وفي كل مكان في المجتمع تحت تهديد أتباع النظام الإسلامي. فرض إرتداء الحجاب، وظهرت شرطة الأخلاق، وبدأت القراءات الـتي تقترحها نفيسي على طلابها موضع تحقيق . في البداية ترفض(نفيسي) إرتداء الحجاب للتدريس في الجامعة، ولكن بعد ذلك يتعين عليها أن تمتثل حتى لا تسجن وتتعرض للتعذيب في سجن إيفين، مثل العديد من طالباتها. وقبل بداية الفصل الدراسي ، احتجزوها في غرفة مغلقة، وأجروا لها فحصا كاملا، وأجبروها على إزالة مكياجها وصرخوا بوجهها . إستقالت من منصبها في الجامعة لتعود بعد بضع سنوات، ووجدت من بين طلابها العديد من الشباب الذين أصيبوا بخيبة أمل وصدمة بسبب تجاربهم على الخطوط الأمامية للحرب بين إيران والعراق . بعد أن تتقلص الحرية في تدريسها تدريجيا تحت ضغط بعض االحرس وشرطة النظام. تم اعتقال العديد من طلابها وتعذيبهم بعد مظاهرة أمام الجامعة. أجبرت على التخلي عن التدريس بسبب الضغط على محتوى الدروس وتحديد حريتها ، بعد فشل تجربتها الجامعية الثانية ، أنشأت دائرة أدبية خاصة ، وفي اللحظة التي تختار فيها نفيسي الاستقالة من الجامعة وبدء ندواتها الثقافية للقراءة السرية في المنزل بعد دعوة عدد من طالباتها ،كانت تجتمع بهنّ كل أسبوع في منزلها ، لقراءة الكلاسيكيات العظيمة للأدب العالمي .

في عمل من أعمال المقاومة ضد ألأصولية المتفشية والتشدد الذي جاءت به الثورة الأسلامية ، تجمع سبعة من طالباتها في ندوة أسبوعية لقراءة ومناقشة الأدب الغربي . تروي حكاية " قراءة لوليتا في طهران " تطور إيران على مدى 30 عاما ، و أصبحت قصة الفيلم وثيقة اجتماعية رائعة للمكان الذي يقوده الاستبداد لنظام الملالي في طهران . في هذا السياق ، تبرز القصة الحقيقية لآزار نفيسي، الذي قررت تشكيل مجموعة قراءة مع طالبات سابقات في جامعتها لمدة عامين جديرة بالثناء . في هذه الاجتماعات، يتم قراءة أعمالاً لمؤلفين غربيين كلاسيكيين وهذه الكتب محظورة من قبل نظام آيات الله، كانت تجربة جريئة شكلت خطرا على هؤلاء النساء . هؤلاء الشابات وجدنّ في هذه الاجتماعات مكانا مجانيا لعرض أفكارهنّ وطموحاتهنّ وتطلعاتهنّ، وهو أمر لم يستطع بعضهنّ القيام به حتى في منازلهنّ. هذا هو السبب في أنها كانت ثورة صغيرة صامتة ومثيرة للإعجاب للغاية لأولئك النساء الذكيات والمثقفات ، اللواتي تلقين تعليما بطريقة سليمة .

تصبح هذه القراءات السرية مساحة لهؤلاء النساء للهروب والتفكير. مـــــن خـلال إزالة حجابهن

علي المسعود

يشاركون آمالهم وحبهم ، ولكن أيضا أسئلتهم حول مكانهم في مجتمع قمعي بشكل متزايد تحت نير الأصوليين. يصور الفيلم العالم الداخلي لهؤلاء النساء ، اللواتي لا يشعرن بالسعادة إلا عندما يجتمعن كل يوم خميس ويقرأنّ ويرقصنّ ويتحدثنّ عن علاقتهنّ مع شركائهنّ ، ويأكلنّ ويبكينّ. تجمع سراً سبعة من طالباتها في غرفة معيشتها لقراءة الكتب المحرمة: أعمال جين أوستن وهنري جيمس وفلاديمير نابوكوف . بينما تعبر الشابات عن أنفسهن تدريجيا من خلال الكتب، يدركن كيف تتغير حياتهن ويبدأن في التشكيك في وضعهن في إيران . تنقسم هذه الدراما إلى فصول وفقا للقراءات المختلفة التي أجرتها تلك المجموعة من المؤلفين ، هناك بالطبع (لوليتا) نابوكوف ، و أيضاً فرانسيس سكوت فيتزجيرارد (غاتسبي العظيم)، (ديزي ميلر) لهنري جيمس وجين أوستن (كبرياء وتحامل) يطمح الفيلم المقتبس من "قراءة لوليتا"في طهران إلى التقاط القوة التحررية للأدب في مواجهة القمع، لكنه يتعثر عند نقل الكثافة السياسية والعاطفية لكتاب آزار نفيسي إلى الشاشة .

بينما تعبر الشابات ، شيئا فشيئا ، عن أنفسهن من خلال هذه القمم الأيقونية للأدب العالمي ، فإنهن يفهمن كيف تتحول حياتهن الخاصة وتختلط مع حبكة الأعمال التي يكرسن لها . أشهر رواية لفلاديمير نابوكوف ، لوليتا ، من بطولة فتاة محرومة من صوتها ، وتتحول إلى كائن للرغبة والوهبة من قبل رجل يتحدث في مكانها. غاتسبي العظيم ، تحفة (سكوت فيتزغرالد) ، يصور عالما تكون فيه المظاهر أكثر أهمية من الحقيقة. في مدام بوفاري لغوستاف فلوبير ، يتم خنق الرغبة الأنثوية بسبب الأعراف الاجتماعية. تمت الإشارة إلى هذه النصوص وغيرها من النصوص الشهيرة في كتاب السيرة الذاتية للبروفسورة " لأزار نفيسي " الذي يفسر شجاعتها في إقامة أوجه التشابه بين ما يروي في مختلف كلاسيكيات الأدب الغربي والحياة اليومية للمرأة الإيرانية في ظل نظام آيات الله

* كاتب عراقي

تتمة ص التالية

القمعي - الذي يختطف أجسادهن وأفكارهن وأصواتهن ، ينضح الفيلم الذي يحمل حكايتها بالتبجيل وهو يستكشف كيف يمكن للأدب والفن والعلوم أن يساهم في الحفاظ على الإنسانية في الوقوف بوجه الهمجية . يستعرض الفيلم لعواقب الوخيمة التي خلفها فرض سلطة قائمة على التطرف العقائدي على إيران منذ ذلك الحين، لا سيما بالنسبة للنساء المحرومات من الحرية، وأجبرن على ارتداء الحجاب والتهديدات المنهجية بالسجن والتعذيب والقتل؛ فضلا عن استكشاف شخصية نفيسي – التي لعبت دورها الممثلة الإيرانية غولشيفته فراهاني.، التي فرت من البلاد في عام 2009 وممنوعة من العودة - بالإضافة إلى سبع نساء أخريات يعملن كرموز للأخوة والنسوية والمرونة الفكرية ضد الظلامية. يصبح الأدب مساحة آمنة للنقاش والاعتراف المتبادل، ودرعا ضد العالم الخارجي والهروب من الحياة اليومية القمعية، وفرصة لإعادة التفكير في واقع النساء والتمرد عليه. ويصبح الأدب كمعال موضوعي للحرية وسلاح للتنوير في كسر قيودهنّ .

في العقدين التاليين لثورة الخميني، وبينما كانت شوارع طهران وجامعاتها مسرحا للعنف الرهيب، وجدت آزار نفيسي نفسها تقوم بمهمة بالغة الصعوبة: تعليم الشابات الرافضات بشكل متزايد في قيود التشدد الأيديولوجي الإسلامي . أدى هذا الالتزام إلى ظهور واحد من أعمق من التوجهات ، حب الأدب التي تم التعبير عنها على الإطلاق ، فضلا عن تمثيله تحديا غير عادي ضد أولئك الذين حاولوا منعه . كل صباح خميس لمدة عامين، تجمع أزار نفيسي، وهي أستاذة جامعية إيرانية شجاعة ورائعة، سرا سبعة من أكثر طلابها موهبة في غرفة معيشتها لقراءة الكتب المحظورة: أعمال جين أوستن، وهنري جيمس، وسكوت فيتزجيرالد، وبالطبع فلاديمير نابوكوف، مؤلف كتاب لوليتا. بينما تعبر الشابات عن أنفسهن تدريجيا من خلال الكتب ، فإنهن يدركن كيف تتحول حياتهن الخاصة وتختلط مع حبكة الأعمال التي يكرسن أنفسهن لها . يوضح هذا الفيلم القوة التحررية للأدب القادر على مقاومة الاضطهاد ورعاية التطلعات الشخصية والجماعية. يأخذنا الفيلم عبر جميع أنواع المشاعر في عالم مصغر يتميز بالقلق والخوف ، ولكن قبل كل شيء بالأمل والحب، هذه قصة عن العلاقة الحميمة والصداقة والروابط العاطفية لمجموعة شابات جمعهنّ حب القراءة ، أحاديثهنّ تعكس القضايا السياسية في العالم وأسئلة الولاء والخيانة ". القراءة والحرية يسيران جنبا إلى جنب. وبينما يسيطر الأصوليون على السلطة، تزيل هؤلاء الشابات حجابهن، عن آمالهن، العميقة، وحبهن، وخيبات أملهن، وأنوثتهن وبحثهنّ عن مكان في مجتمع يزداد قمعا. من خلال قراءة لوليتا في طهران ، يحتفلنّ بالقوة المحررة للأدب في إيران الثورية ويشكلنّ مستقبلهم . تمكن فيلم المخرج " ريكليس " في إبراز النضالات اليومية للنساء الإيرانيات ، اللواتي يكافحن من أجل الحفاظ على هويتهن وحريتهن. إن اختيار سرد قصة القراءة السرية والمقاومة الثقافية في مثل هذا السياق القمعي يصبح استعارة لمقاومة النساء الإيرانيات، اللواتي يواصلن النضال من أجل حريتهن ومن أجل حقهن في تقرير المصير والتعبير عن أنفسهن بحرية.

فيلم قراءة "لوليتا" في طهران دخل في ترتيب أفضل 100 فيلم لعام 2024 ، ومن بين أفضل 50 فيلما في الأدب ، وقبل كل شيء ، رسالة هذا الفيلم التي تؤكد على أهمية القراءة وأثرها في رفع الوعي والحصول على مزيد من الحرية ، مثل هؤلاء النساء اللواتي أرادنّ الطيران ليكونن سعيدات . في مواجهة المناخ الاجتماعي القمعي ، فإن جلسات القراءة في منزل البروفسورة (آزار نفيسي)هي مساحة من الحرية، في الدول المستبدة تصبح الكتب خطيرة ، لأنها تحفز الخيال وتدعو إلى التفكير والحلم، وبالتالي إلى التمرد. يتبع الفيلم نص السيرة الذاتية لنفيسي بأمانة تامة ، ويعبر عن نفسه في أربعة فصول ، كل منها يحمل عنوان كتاب تاريخي في عالم الأدب العالمي (غاتسبي العظيم) ، لسكوت فيتزجيرالد ، (لوليتا) لفلاديمير نابوكوف ،(ديزي ميلر)، لهنري جيمس ، و (الكبرياء والتحامل) لجين أوستن . من خلال هذه المقاطع سنرى أيضا الأحداث المختلفة في حياتها وغليان الشارع الأيراني عند عودتها إلى إيران، من لحظة الوهم الأولي بالمساهمة في بناء بلد جديد، أكثر عدلاً وإنسانيةً وحريةً، إلى خيبة الأمل المبكرة لرؤية إلى أي مدى لا تتطابق التوقعات التي أثيرت مع الواقع على الإطلاق . تم طردها من الجامعة لعدم ارتدائها الحجاب النظامي، وقبولها لاحقا في مركز تدريس آخر ، وتطرد من جديد بعد اشتباك آخر مع سلطات الجامعة ، تبتكر " آزار نفيسي" فكرة تشكيل نوع من نادي الكتاب السري في منزلها، مع اختيار عدد من الطالبات المهتمات بألادب والتنفيس من القواعد الصارمة من قبل الثيوقراطيين الذين يرتدون عمامة . تقول الكاتبة (نفيسي) ذلك مرة أخرى ، موضحة أن النساء أكثر من غيرهن مقدر له إلهام العالم .

فيلم مبني على أحداث حقيقية يستند إلى رواية السيرة الذاتية للكاتبة والاستاذة الجامعية (آزار نفيسي) التي روت بضمير المتكلم ما يعنيه أن تكون امرأة في إيران . مؤلفة الكتاب الأكثر مبيعا

البروفسورة "آزار نفيسي " (مؤلفة الكتاب)

"اقرأ لوليتا" في طهران، أثارت قرائها بصورة رحيمة ومفجعة في كثير من الأحيان للتأثير الرهيب للثورة الإسلامية على إيران. نشر الكتاب في عام 2003، ولدت نفيسي ونشأت في ذلك البلد ، كانت إبنة عمدة طهران السابق وعضو برلماني إيراني.. وجاءت إلى الولايات المتحدة في السبعينيات للحصول على الدكتوراه من جامعة أوكلاهوما. عادت لاحقا إلى إيران وقامت بتدريس اللغة الإنجليزية في جامعة طهران . في عام 1981 طردت لرفضها ارتداء الحجاب الإسلامي، ولم تتمكن من العودة إلى التدريس حتى عام 1987 . بقيت هي وزوجها في إيران وأنجبا طفلين هناك . لكنهما قررا في عام 1997 مغادرة البلاد والعودة إلى الولايات المتحدة . في عام 2003، كتبت آزار نفيسي تجربتها في كتاب بعنوان "قراءة لوليتا في طهران" إنها اللحظة التي تشرح فيها قراءة لرواية (لوليتا) للكاتب "فلاديمير نابوكوف " وأستلت عنواناً للرواية والفيلم أيضا، كونها الجزء الذي تتحدث فيه عن الظالمين والمضطهدين ، الرجال الذين يتحكمون في حياة النساء، وكذلك الحكومة الإيرانية، ألقت محاضرات لاحقا في جامعة أكسفورد . وحصلت على احترام وتقدير دوليين لدفاعها عن المثقفين والشباب الإيرانيين وخاصة الشابات .

في الختام : تمكنت السينما الإيرانية من خلال أفلام مثل "قراءة لوليتا" في طهران ، من سرد قصص المقاومة الثقافية والسياسية في سياق يتسم بالقمع والرقابة . النساء الإيرانيات، اللواتي يناضلنّ من أجل حرية الاختيار والعيش وفقا لمبادئهن منذ عقود، هن القلب النابض لهذه المقاومة. وعلى الرغم من العنف والاضطهاد، لا يزال النضال من أجل الحرية مستمرا، مدفوعا بتصميم أولئك الذين يرفضون العيش في عالم يسوده الصمت والخضوع. وتصبح شجاعة هؤلاء النساء، اللواتي يواجهنّ الخوف كل يوم، رمزا للأمل في مستقبل يمكن أن تسود فيه الحرية . إن تصميم هؤلاء النساء على عدم الاستسلام هو علامة على أنه على الرغم من القمع الوحشي، فإن الأمل في إيران أكثر حرية وعدلا لا يزال قائما .

قصة قصيرة

عاشقات الخوذ...

ندا الخوام

في صدرها وجعٌ كبيرٌ، وحلمٌ أخضرٌ، وفي مخيلتها نهرٌ جارٍ من اغصان زيتون يابسة توحي بعض ملامحها بأنها لم تمت بعد.

وعلى الرغم من عمر سعادتها القصير معه الذي لا يمتد لأكثر من اسبوع كل شهرين، إلا أنه كل مرة يباغتها فجأة ليلبسها رداء الفرح على شفتيها. لم تكن تعرف ما الحزن وهي تصول في حضرة كلماته واهتمامه بها :

سرقها إلى عالمه الممزوج بالجنون والدفء معا. يبصم لها بشفاه محبة وشغوف بشائر لقاء كانت تنتظره من شهرين تزينه بعطرها، وعبق شغفها به، وبأحمر الشفاه الذي يعشقه، وثياب نصف عارية تلائم فرحة لقائهما وكأنهما تزوجا تواً.

تلك هي لقاءات زمن الحروب لرجال جبهات النار والبارود، وفرحتهم وهم يحملون قلوب حبيباتهم على الحدود الملتهبة بالنيران وسط رحى الحرب الضروس التي يديرونها هناك مع العدو. يفتك بأجسادهم التعب والخوف من فقدان حياتهم بعيداً من الأحبة.

يعد حقيبته واضعاً الغيارات الداخلية، وعدة الحلاقة ورواية الحب في زمن الكوليرا. اذ علمه صديقه الجندي المثقف أن يقرأ رواية كل شهر على الأقل ليتعلم فنون اللغة واجادة فن الحديث والتغزل بلباقة مع حبيبته، اذ انتهت اجازته الاسبوعية وها هو يستعد للالتحاق بالجيش، فالحرب دخلت عامها الخامس وهي لا تحظى بروحه وجسده إلا بعد كل شهرين من الغياب. ودائماً تردد عبارتها التي تعمد بها القدر، لو عان للحرب عاشق مثلي لما منعتنا من أحبتنا وأبعدتهم عنا .

بينما هو يردد لها: ما أجمل أن تسقط الراء من الحرب وأعانقك بما تبقى منها.

تمد يدها برفق تتحسس صدره وتترك الطريق سالكا لأصابعها التي تعيش في التيه قبل أن يغادرها ليعانق بندقيته.

أحبك كثيراً، الحياة تقسو عليّ ببعدك والحرب ترفض ان توقف زعيقها.

لا زلت يا حبيبي صغيراً على تحمل اعبائها ولم تكتمل اغاني عمرك في الحياة عامها السابع والعشرين بعد ، ولا زلت أنا صغيرة أيضاً على البعد وقسوة الليالي من دون دفء وجهك الغامر بالفرح والنشوة.

ـ لا بأس عليك ايتها الحنون لكل شيء نهاية والحرب ستزول لابد من ذلك.

ـ لكنني خائفة قد نزول نحن والحرب تبقى

ـ اتركي عنك الوساوس واحتفي بوجودي سأغادرك بعد ساعتين.

تقترب بأنفاسها صوب وجهه تمنحه الشفاه والحياة والتوسلات بالرجوع سالماً ككل وداع بينهما يتمتم لها بالوعد وهو يضع شفتيها بين شفتيه، هامسا لها سأعود.

حكاية الحب والرماد. حكاية مازحة قضمت منها جزءاً من ساعتي البهجة المتبقية قبيل عودة الأجساد الى بوابة الجحيم، وبقاء الأرواح محلقة في سماء الحب. فالوقت لا يرحم لهفة عاشقين يرعبهما شبح الوداع، إذ يبدو كرغيف ملوث بحجر تنور الطين المحترق.

على يدها رباط عشق أبدي لا تريد فكه، السوار الفضي أول هداياه إليها، تتمتم له سأفتحها بعودتك تلك تعويذة عشقي لك.

يرحل الحبيب قبل أن تنزل الشمس أمتعتها وتغيب عن الأفق بعد يوم اتعبها دوران الأرض حولها. تقف عند الباب تودعه وهي ترش الماء خلفه ليعود سالماً مثلما هي عادة الأمهات حين تعمدن ابنائهن تعويذة الماء البارد للعودة سالمين لأحضانهن.

خطوة فخطوة يبتعد من بصرها ويختفي لون ملابسه الخاكي المطرز بنقاء الحب والوله بأول فتاة عرفها بعمره وتوجها ملكة على عرش ببيته الصغير. ويده الملوحة لها بالوداع.

تعود الى ادراج غرفتها الموحشة في كون مقيت، وظلام لا تطرزه شراشف العشق والأضواء الحمر وسنابل تطرح المسك من اغلفتها، وظهر ينحني للعشق ليحمل هشيم الغياب ويرسمه فرحة للجسد المتلهف للعناق.

تستمر الأمكنة في حدادها أيضاً بانتظار لقاء آخر يزيح العتمة عنها وينير زواياها الحالكة بظلام ستين يوماً من الغياب.

أنا مثلهن جميعاً العاشقات رجالاً على خط النار، يصنعن الحلوى لأطفال الحي ويدسّنها في جيوبهم ، يتمتمن خلسه أدعُ لهم بالعودة سالمين...

على حبل غسيلهن يزهر (الخاكي) يلون الشفاه وندى الابتسامات وتحمر الوجنتان خجلا لسبعة أيام من عشقٍ لم يكتمل نسيج وشاحه بعد. يجمعن به ساعات وحدتهن الهاربة من اصفاد لياليهن الحالمة ليوشمن بها سواعدهم السمر.

قلق يعتلي هضبة قلبها، ويتضخم كبد خوفها وهي ترقص فوق جبهة الآمال : عد سالماً يا حطب الجنون، عد فقد وضعت الحرب أوزارها في حضن أمي وشيبة أبي ذات يوم بعد سنين غابرة، أذاقتهم الجزع والنجيع وهي تقدم لهم رفات أبنهما شهيدا ، حين سلبته خوذته الجميلة المكتنزة بالأمل للعبور الى ضفة السلام . كان هذا من زمن ولى حين سرق القدر أخي خلسه من بين يديهما وفتحوا أفواههم لريح المساء لتملأها بالسلوان...

مرت الأيام والريح تنذر بالشؤم والقلب يعتصر لذكراك ويتوجس. لكن عليك ان تتذكر دائما الايفاء بوعودك لي.

تتمة ص التالية

سرديات

نداء الخلايا

كفاح الزهاوي

في صباحٍ ممطر، تمامًا عند الساعة السابعة، استيقظ من نومٍ ثقيل كالمجنون، كمن ضاع في متاهة الغربة ونسي جغرافية المكان. كان يعاني ألمًا حادًا، دون أن يجد له تفسيرًا.

بدأ يتفرّس في الساعة المعلقة على الحائط المهترئ. أوهمه البصر أن الزمن تغلغل كدودة الأرضة، ينهش أحشاء الجدار. راقب عقارب الساعة وهي تدور بجنون فوق جدارٍ مأكول، كأن الزمن يفرّ من ذاته في مضمارٍ سباقٍ لا نهاية له، نحو المجهول.

رقمٌ جديد يُضاف إلى سلسلةٍ لا يتذكر بدايتها. فالأيام المتشابهة تحمل ذات المرارة في طعمها، وكل شيء بات مثيرًا للتساؤل وسط ضبابٍ كثيف.

ـ لا يتذكر من هو، ولا ما كان يزاوله في الماضي. هل بات ظهور علامات الهرم وشيكًا؟

ربما بدأت الخلايا الناشطة تذوب في طواحين المياه، وتتبدد بين جزيئات النسيان.

يمضي الوقت بتأنٍ، كسلحفاة لا تعنيها مسافة الطريق. وصخب الماضي العتيق يدوي في تجاويف الرأس، على هيئة إشارات غير مفهومة، بينما يشتد الألم في الخلايا التي تستذكر الأحداث المؤلمة والمفرحة.

ـ هل انبثق من العدم؟
ـ هل عاش حياته كلها في الخفاء؟
ـ ما موقعه في دورة الحياة؟
ـ لماذا هو هنا وحيدًا في هذا العالم الجديد الذي يكتنفه الغموض؟

أسئلة متشابكة وسريعة تفاجئه وسط فوضى فكرية عارمة، تحت وطأة اختناقٍ يلفّ حنجرته ويمنع الهواء من الانزلاق في قنوات التنفس.

إنها معاناة هذا الذي يُدعى إنسانًا. يولد بذاكرةٍ قوية، يحفظ فيها أسرار الكون وعلومه الواسعة ومعارفه الغنية، وينطلق إلى عالم البحث والاستكشاف. وبعد التحولات التي تصيب خطوط الدماغ، يبدأ بالشعور وكأنه عاد إلى الحياة بعد الموت.

إن الاستيقاظ من النوم والشعور بالألم دون سببٍ واضح، يضعه في دائرة من الشك والإحباط، ويحفّز وعيه بالواقع والمعاناة الإنسانية، حين يبدأ بالتفكير في وجوده ومعنى حياته.

إن هذا الصراع يتفاقم تدريجيًا في زحمة الذكريات وينطوي على واقع مملوء بالإحباط، واليأس، والحزن، كصوت تصدع الصقيع تتكسر تحت وطأة الإقدام على أرصفة الحياة.

وبينما كانت الخلايا الذابلة تهمس بما تبقى من الذاكرة، شعر بشيء يشبه النور يتسلل من شقوق الجدار. لم يكن ضوءًا، بل احتمالًا. اقترب منه، لا ليعرف من هو، بل ليختبر ما تبقى من إحساسه بالزمن.

ربما لا يحتاج أن يتذكر كل شيء، بل أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون. في تلك اللحظة، لم يعد الألم سؤالًا، بل صار بداية جديدة، وإن كانت بلا إجابة.

وحين هدأ الصخب في اروقة الدماغ، أدرك أن الحياة ليست ما نتذكره، بل ما ننساه ونظل نبحث عنه. ربما لم يكن الألم سوى نداء أخير من الخلايا الذابلة، تهمس له:

ـ الوعي لا يموت، بل يتأخر فقط.

عاشقات الخوذ...

تذكرت آخر كلام دار بينهما في لقائهما السابق، مسكت بأطراف الحديث وراحت تلهو مع روحها تملي سلالها بعناقيد الأمل، سيعود حتما مثلما وعدني. أيتها الحرب الضروس ارجعيه لي كلاً متكاملاً أرجوك.

غيابك يدخل يومه الخامس والستين ، وأنت لست هنا، ولم تأتِ، ترى ما الذي شغلك عني وهل صارعت الرصاص والمدافع في جبروتها من أجل الوطن ونسيتني؟

لا تبشر ملامح صديقك الجندي الذي طرق الباب حاملاً اليوم رسالتك وخوذتك التي تفحصتها جيدا وتنفست الصعداء، هي سليمة ليس من ثقب بها ، إذن انت بخير يا حبيبي.

أحلم ككل العاشقات فوق دروب الرمل بالخوذ العائدة من الجبهة معافاة، يفتشن عن الثقوب بها. تعلو التنهدات وتهبط مع وجود الثقب من عدمه وتنقبض عضلة القلب وتسترخي هي الأخرى وعينها مسترسلة صوب خوذة النار والطين.

رسالتك التي جاءت كغيمة امطرت على قلبي غسلته من غبار الغياب اشم مغلفها واضمه إلى صدري انه كان بيدك قبل الوصول اليّ ولكن يا ترى ما بداخله !!! وكأنه يخفي شيئا ما ليكن خيرا يا الهي.

بأصابع مرتجفة تفتح الرسالة وتسير نظراتها كخطوات سلحفاة فوق السطور وكأنها تخشى من صدمة السقوط في خيبة الفقدان.

حبيبتي...
أنا بخير حي ارزق، ارقد في المستشفى العسكري لأنني فقدت اجزاء من قدمي ثمن رعونة الحرب، فأنت وهي تتقاسمان الذاكرة والجسد. لكن لا تقلقي ما زال لديك الكثير مما تملكين مني، وما زال لدي ذراعان وشفتان وحبيبة.

---

* وُلدت الخوام في بغداد، ودرست الأدب العربي والتربية وإدارة الأعمال في العراق، عاشت عدة سنوات في بيروت وعملت في مجال الصحافة، قبل أن تنتقل إلى برلين. صدر لها، ديوان شعر باللغة العربية والألمانية، بعنوان "قصائد محاذية للنهر". وكتابها الأول "خيانات بنكهة فرنسية" عن منشورات ضفاف بيروت 2016. ونشرت في الصحافة العديد من القصص القصيرة.

ثقافة وفن

اغتراب الذات وتشظي الهوية: البنية النفسية للخطاب المسرحي في "حكاية درندش"

(2-2)

كاظم ابو جويدة

جدلياً، تحقق تجاوز ثنائية الفردي والجماعي في النص من خلال تحويل الفردي إلى جماعي والجماعي إلى فردي في حركة جدلية مستمرة. وتحولت قصة درندش الشخصية إلى قصة شعب بأكمله، وتحولت المأساة الجماعية إلى معاناة ذاتية حميمة. وتبدل صوت درندش المفرد إلى صوت جماعي، واختزل الجسد المسرحي الواحد معاناة أجساد متعددة. وعكس هذا التداخل بين ما هو شخصي وما هو عام حالة العراقي المعاصر الذي لم تعد تجربته الشخصية منفصلة عن التجربة الجماعية، بل أصبحت امتداداً لها وانعكاساً عنها.

التمثيل:

برزت في العرض تقنية المونودراما التي أتاحت للأداء التمثيلي مساحة واسعة للتعبير عن الهواجس الذاتية المتشابكة مع الهم الجمعي. واستطاع الممثل تحقيق ما أسماه يوجين باربا "الشخصنة المسرحية" عبر تجسيد شخصيات متعددة ضمن الأطر الدرامية، متنقلاً بين المستويات السردية المختلفة التي تضمنت سيرة الذات وسيرة الوطن في آن واحد. وأسس هذا التنقل لما وصفه باختين بـ"التعددية الصوتية" حيث تعايشت أصوات متعددة داخل فضاء مسرحي أحادي الممثل رغم تعدد الشخصيات والأزمنة.

محورياً، شكّلت علاقة الممثل بالجمهور عنصراً أساسياً في نجاح العرض، فقد استطاع ماجد درندش توظيف تقنية كسر الجدار الرابع بأسلوب عفوي بعيد عن الافتعال. وتميزت هذه العلاقة بخصوصية نادرة تمثلت فـــي كـــون أغلب الجمهور مـــن المجايلين للممثل، الذين عاصروه ودرسوا معه وشاركوه المأساة الحقيقية بكل تفاصيلها. وأسهمت هذه الخصوصية في تحويل العرض من مجرد عمل مسرحي إلى طقس جمعي استدعى الذاكرة المشتركة وأعاد إنتاجها في سياق فني جديد. ولم تكن الوثائقية هنا حرفية جامدة، بل اتسمت بدينامية أتاحت للممثل كسر الجدار الرابع (Breaking the Fourth Wall)وإشراك الجمهور في حوارات متعددة، مما خلق حالة من التواصل الحميم بين خشبة المسرح وصالة العرض. وتعززت هذه الخصوصية العلاقاتية بحقيقة أن معظم الجمهور كانوا من معاصري درندش ومجايليه الذين شاركوه المأساة الحقيقية بكل تفاصيلها على مستوى الواقع المعيش، وليس على المستوى الافتراضي.

منهجياً، اعتمد أداء الممثل على المزج بين منهج ستانسلافسكي في "التقمص العاطفي " (Emotional Memory) وتقنيات غروتوفسكي في "المسرح الفقير (Poor Theatre) " الذي ركز على الطاقة الجسدية للممثل. وقدم هذا المزج المنهجي أسلوباً أدائياً متفرداً استطاع من خلاله درندش الاستحواذ على انتباه الجمهور طوال مدة العرض، معتمداً على قدرته في تنويع الإيقاع الدرامي والانتقال بين حالات نفسية متباينة بمرونة فائقة تجاوزت الحدود التقليدية للأداء المسرحي.

على المستوى الحركي، تميز أداء الممثل بتنويعات إيقاعية لافتة، تراوحت بين الخطو البطيء والحركات الأسرع والأوسع، مما أسهم في تكسير نمطية التشكيل الحركي داخل خشبة المسرح الضيقة المعالم جغرافياً. وجسّد هذا التنوع الحركي التي وظفها ماجد درندش بأسلوب تجاوز المعالجة التقليدية للفضاء المسرحي. واعتمد العرض على تكثيف المكان كمساحة مغلقة بحدود مقتصدة، مما حقق ما أسماه بيتر بروك "المساحة الفارغة (Empty Space) " التي تحولت إلى فضاءات متعددة عبر أداء الممثل وحركته التي تجاوزت حدود المكان الفيزيقي.

السينوغرافيا

بارزاً كان استخدام تقنية "المسرح الفقير" التي نظّر لها جروتوفسكي عبر تقليل عناصر الديكور والإسسوارات، والتركيز على الأداء الجسدي للممثل، متماهياً مع منهج ستانسلافسكي في الإلقاء العاطفي الأسر وذلك في تجسيد رحلة الترحال القسري من العراق إلى الأردن واليمن ومنها إلى الهند ومن ثم كندا. وأتاح هذا الاختزال السينوغرافي فسحة أوسع لخيال المتلقي للمشاركة في إعادة تشكيل الفضاء المسرحي ذهنياً.

تقنياً وسينوغرافياً، وظّف العرض "حكاية درندش" الإضاءة بأسلوب تأثيري أسهم في خلق ما أسماه أدولف آبيا "الفضاء الإيحائي" فكانت الإضاءة الخافتة والمتقطعة في بعض زوايا العرض رمزاً بصرياً لحالة الاضطراب النفسي والخوف المستمر الذي عاشه البطل. وفي الجانب المقابل، مثلت الإضاءة الفيضية رمزاً آخر لواقعية واضحة تسيدت اعترافات أو انثيالات الذاكرة الدرندشية التي اتسمت بالشجاعة، وكأنه أراد أن يقول: "ليس هناك في سيرتي شيء موارب ومخفي وغامض، ها أنا ذا أتحدث بكل شجاعة وحرية ووضوح". هذا وقد تناغمت المؤثرات الصوتية البسيطة لعازف العود مع هذه الإضاءة لتجسيد أصوات القصف والحرب، مما شكّل نسيجاً سمعياً-بصرياً-زمنياً كثيفاً عكس وحشية الواقع وقسوته، وعزز قدرة الممثل على الاستحواذ على الجمهور ومد جسور التفاهم والتماهي معه في فضاء تشاركي فريد.

بعض مثابات العرض :

1 ـ تميزت المعالجة اللغوية في العرض بالمزج الفاعل بين الفصحى والعامية العراقية، وهو تناوب لغوي عكس الصراع بين الرسمي والشعبي، بين الثقافي والهوياتي. هذه الثنائية اللغوية جسّدت مفهوم "الهجنة اللغوية " (Linguistic Hybridity)الذي طرحه هومي بابا في دراسات ما بعد الكولونيالية، وأسهمت في تعزيز التواصل مع الجمهور عبر توظيف لغة قريبة من وجدانه ومخيلته الجمعية.

2 ـ برز في العرض توظيف التناص المسرحي عبر استدعاء قصة "الدجاجة والثعلب" التي رواها البطل للأطفال أثناء القصف. شكّلت هذه الحكاية الشعبية مسرحاً داخل المسرح وهي تقنية ميتامسرحية أحالت إلى تراث الحكواتي العربي مع إعادة تأويله في سياق مأسوي جديد.

تتمة ص التالية

اغتراب الذات وتشظي الهوية: البنية النفسية

أتاحت حرية الانتقال بين السرد والتمثيل فرصة لكسر الرتابة المتوقعة لعروض الدراما من خلال خلق تنويعات درامية أسهمت في استدامة تواصل الجمهور مع الحدث المسرحي .

3 ـ تميزت المعالجة الزمنية في العرض بتقنية التداعي الحر التي سمحت للشخصية بالانتقال عبر المراحل الزمنية المختلفة. هذه التقنية تجاوزت التسلسل الخطي للأحداث إلى ما أسميته بـــ "الديمومة الإنفعالية" حيث تداخلت الأزمنة في وعي البطل ليصبح الماضي والحاضر نسيجاً واحداً من المعاناة المستمرة.

4 ـ جسّدت مشاهد الغربة والمنفى عناصر التراجيديا الأرسطية من خلال مفهوم "التطهير " (Catharsis)، حيث نقلت معاناة البطل من المستوى الفردي إلى الفضاء الجمعي. برزت في هذه المشاهد جمالية "المسرح الفقير" بتقليل عناصر الديكور والإكسسوارات، والتركيز على الأداء الجسدي للممثل في تجسيد رحلة الترحال القسري من العراق إلى الأردن واليمن.

ملامح درامية توثيقية عمادها إرهاصات حوارية درندشية:

1 ـ المعاناة من الاغتراب القسري: وكمسار خارج السياق قد تدان من اجله الشخصية البطلة التي نراها قد هربت من العراق ليس دعة ولا هروباً من الواجب الوطني بل رفضاً للمشاركة في قمع الشعب حيث يقول البطل دفاعاً عن خياراته وقناعاته: " لست بهارب من خدمة الوطن العسكرية أنا هارب من الجريمة كي لا أقف مع جيش الدكتاتور وأقتل الشعب".

2 ـ السجن والعذاب الجسدي: قضى سنوات في سجون الهند بظروف قاسية، حيث وصف المعاناة: "أخذوني إلى السجن المركزي... فيه قاعة طويلة" وروى تجارب الإهانة والتعذيب، وكان يبيع نصف طعامه ليشتري احتياجاته الأساسية.

3 ـ الوحدة والحنين للوطن: من أقسى مشاهد المسرحية وصفه لأيام الزيارات في السجن: "يروحون يقابلون عوائلهم... أخوه، أبوه، زوجته، حبيبته، أبنائه... أنا أقعد بصمت بالقاعة... وحدي" وفي مشهد مؤثر يتخيل محادثة مع أمه: "يمه حبيبتي... أنت مريضة؟"

4 ـ الظلم المزدوج: المفارقة المؤلمة أن من رفض المشاركة في القمع حُرم من حقوقه: "بينما اللي عدمنا وقتلونا... دياخذون حقوق... رجعوهم أعطوهم حقوق تقاعد"، بينما هو الذي رفض المشاركة في الجريمة حُرم من الحقوق نفسها. وهنا إشارة من طرف خفي إلى تجربتي البعث وداعش في انتزاع لقمة العيش من درندش سابقاً ولاحقاً وكأن وسم "مظلوم" المختوم على جبهة وجوده هو حقيقته وحقيقة كل من آمن بحب الوطن والولاء له.

5 ـ ضياع الهوية والانتماء: عبّر عن إحساسه بالضياع: " چنت تايه بالغربة" وبعد سنوات من المحاولة للاندماج في كندا، عاد ليكتشف أنه لم يعد ينتمي لكل جوازات العالم سوى روح العراق وهمس عصافيره وهي تغني صباحا "يا شميسه" لكن الصدمة بعد العودة تمثلت في مسارات عدة: جوهرياً، مثّلت عودة درندش من كندا إلى العراق محملاً بثلاثة نصوص مسرحية لحظة مفصلية في سيرة الفنان الوجودية، فقد نطق على لسانه: "كان بجعبتي / جايب نصين، ثلاثة راح يغيرن المسرح العراقي ويسوون انقلاب ثوري وفكري وتكنيكي". وشكّلت هذه اللحظة الساخرة استعارة درامية عميقة لمعاناة المثقف العراقي المهاجر الذي تظل روحه مشدودة إلى مسقط رأسه، حاملاً أحلامه وطموحاته لتغيير الواقع الثقافي وإحداث نقلة نوعية في المشهد الإبداعي.

مأساوياً، واجهت هذه النصوص المسرحية الثلاثة المبتكرة إهمالاً مؤسساتياً صادماً، إذ جسّد المشهد الذي روى فيه معاناته قائلاً: "كنا متوهمين يا وطني..." حالة الانفصام بين طموح المبدع العائد من المنفى وبين واقع ثقافي غير مستعد لاستيعاب تجارب جديدة خارجة عن المألوف. وتحولت النصوص من مشروع لإحداث ثورة في المسرح العراقي إلى شاهد على مأساة الفجوة بين المغترب وواقعه الأصلي الذي عاد إليه.

تاريخياً، جاءت هذه الواقعة ضمن سياق عودة درندش للعراق عام 2013، حيث قال: "هلو قاسم زيدان حبيبي... تعال عندك دعوة لمهرجان بغداد". وجاءت مشاركته في مهرجان بغداد فرصة للعودة إلى الوطن بعد سنوات من الغربة، حاملاً معه ثمار تجربته الإبداعية في المهجر، لكن الواقع الثقافي لم يكن مهيأً لاستقبال هذه التجارب الجديدة التي تجاوزت السائد والمألوف في المشهد المسرحي العراقي.

رمزياً، شكلت حكاية النصوص الثلاثة تجسيداً لما أسماه إدوارد سعيد "صدمة العودة"، حيث يصطدم المثقف المهاجر عـــند عودتـــه بواقع مختلف عما تخيله أو حلم به طوال سنوات الغربة. فقد جسّد اعترافه "قلت هاي أنا وين رايح" حالة الضياع والتيه التي شعر بها نتيجة الإهمال الذي لاقته نصوصه التي اعتقد أنها ستغير وجه المسرح العراقي.

استنتاجاً، مثلت هذه الواقعة انعكاساً صادقاً لمأزق المثقف العراقي المهاجر بين حلم العودة إلى الوطن وإسهامه في إثراء المشهد الثقافي، وبين واقع مغاير لا يستوعب تجاربه الجديدة ولا يقدر قيمتها الإبداعية. وتجسدت حالة الوعي الممزق عندما أدرك الفنان عمق الهوة بين ما حمله من أحلام وطموحات، وبين واقع ثقافي يتسم بالجمود والانغلاق على التجارب الجديدة، مما دفعه للتساؤل: "وجدت نفسي ... هاي آني وين چنت رايح؟"، في إشارة إلى الغربة المزدوجة التي عاشها؛ غربة المنفى أولاً، ثم غربة العودة إلى وطن لم يعد قادراً على التعرف عليه أو التواصل معه.

النهاية تلخص (المعاناة الأكبر) المتمثلة بالاضطرار للرحيل مرة أخرى وترك كل شيء: "2024 راح أرحل بالاتجاه المعاكس... وسوف لن أنظر إلى الخلف أبداً... كل شي ما راح آخذ وياي... حتى قميص ما آخذه وياي."

الختام

وبرغم الصفعات الوطنية المتعاقبة التي ارتسمت على خده الأيمن منذ لحظة تقمصه هوية سعيد المصري وما قبلها من سنوات الاغتراب القسري، فقد عرض درندش خده الأيسر أيضاً لمزيد من نقوش الاضطهاد الشوفيني دون أن تنال تلك الإهانات المتتالية من جوهره الإنساني والإبداعي. ظل هو ذاته ـ ماجد درندش ابن العمارة البسيط ـ مسكوناً بحلمِ عراقٍ متعافٍ ومزدهر، فأتت مسرحيته بمثابة مرافعةً وجودية تستنهض فينا سؤال المستقبل وتستفز مخيلتنا الجمعية لاستشراف آفاق وطن رحب يتسع للتنوع والتعددية، وطن يؤسس لقواعد الكرامة الإنسانية والأمان المجتمعي. لقد تجاوزت المسرحية وظيفتها الجمالية لتصبح حفراً في طبقات الوعي العراقي، وتحريضاً على إعادة النظر في الدور المقاوم للمنجز الثقافي والإبداعي في مواجهة استلاب الحريات وتغييب العدالة، وتأكيداً على أهمية توثيق الذاكرة الجمعية وحمايتها من محاولات الطمس والتشويه بوصفها حارسة الهوية الوطنية ومرجعيتها التاريخية الأصيلة.

سينما

أسئلة السينما الأبدية

بترجمة وتقديم السينمائي علي كامل.
صدر مؤخراً عن دار نشر (كوديا) في بغداد كتاب بعنوان (**أسئلة السينما الأبدية ـ محاورات الفكرة والمعنى**).

الكتاب عبارة عن مجموعة من المقابلات الصحفية أجراها الناقد وكاتب السيناريو والمخرج السينمائي الفرنسي لوران تيرار مع عشرين مخرجاً عالمياً ينتمون إلى أجيال مختلفة وتيارات فنية متمايزة. يضم

الكتاب خمسة أقسام تتوزع على ثمانية محاور، إضافة إلى مقدمتي المترجم والمؤلف وخاتمة مخصصة

للمخرج الفرنسي جان لوك غودار تحت عنوان "الحداثة والابتكار". والكتاب يقع في ٤١٦ صفحة من

القطع المتوسط.

ميزة هذا الكتاب أنَّ خطابه موجَّه إلى القارئ المختصّ مثلما هو موجّه إلى القارئ العادي، فهو يتضمّن إطلالة من داخل مجرى العملية الإبداعية التي يتمخّض عنها ولادة الفيلم السينمائي. إنه رحلة ممتعة وكشف مدهش لأسرار ورؤى وأفكار وأساليب مخرجي هذه المهنة العذبة والملغزة.

في مقدمته للكتاب يقول المؤلف: "لقد استمتع قُرّاء مجلة (ستوديو) كثيراً بتلك المقابلات وكتبوا لي رسائل بذلك. وخلافاً لمخاوفي الأولية من كونها متخصصة جداً، فقد ظهر أنها كانت تخاطب جماهير سينما عاديون يتوقون إلى المزيد من المعلومات حول كيفية صنع الأفلام التي يشاهدونها. ليس هذا فحسب، إنما كانوا يقدّرون أيضاً بلاغة وإيجاز بنية وحجم تلك المقابلات".

ويضيف في مكان آخر قائلاً:" لقد استمتع المخرجون الذين تضمنهم الكتاب أيضاً، فقد أسعدهم مهامهم الترويجية لأفلامهم وتزجية بعض الوقت معي لمناقشة جوهر مهنتهم. فالبعض منهم علّق مازحاً أنني سرقت منهم كل أسرارهم الصغيرة، إلا إنَّ الجميع كانوا متناغمين ومنسجمين جداً مع مجريات الحديث، وكان لديهم فضول كبير في الاطلاع على تلك اللقاءات وهي منشورة".

يتضمن الكتاب خمسة أقسام مع خاتمة مخصّصة للمخرج الفرنسي جان لوك غودار هو بعنوان "الحداثة والابتكار"، أما المحاور التي يناقشها الكتاب فهي ثمانية محاور.

يناقش المحور الأول السؤال الأساسي للكتاب وهو: هل الإخراج السينمائي حرفة يمكن تدريسها أو تعليمها؟ أما المحور الثاني فهو يتناول مفهوم ونظرية الإخراج السينمائي.

ويطرح المحور الثالث سؤالاً جوهرياً له شأن باللغة السينمائية والقواعد التي تتحكم في عملية الإخراج. وفي المحور الرابع تجري مناقشة علاقة المخرج بالسيناريو ومؤلفه، ومفهوم مصطلح "المخرج ـ المؤلف".

ويتناول المحور الخامس والسادس عمل المخرج مع الممثلين وطرق توجيههم، وطبيعة العلاقة التكافلية بينه وبين مدير التصوير والمصور السينمائي في موقع التصوير.

وفي المحور السابع يناقش الكتاب علاقة المخرج بالمتفرج. أما المحور الأخير فهو يتضمن نصائح وإرشادات للمخرجين الشباب.

في الغلاف الأخير كتب الناشر: "في البدء، يُطرح السؤالُ الآتي: أيُّ أثرٍ جمالي فكري أسسّت له السينما منذُ أن زُرعت بذرتها في تربة الفنون إلى يومنا هذا؟ وماذا لو لم تكن هناك سينما، تُرى ما الشكلُ الذي ستكونُ عليه صورةُ الفكر: ربمّا تطالعُنا بنصف وجهٍ أو بذاكرةٍ مُنشطرة على تغليب نصفها البداهي المتمثّل بالنسيان، وتبدّى هذا النوع من احتماء الفكر بالكاميرا في كتاب (أسئلة السينما الأبدية) وقد سعى فيه الكاتب والمترجم والسينمائي العراقي "علي كامل" إلى ملامسة الأسرار الخفية لتجارب سينمائية ترسّخ حضورها بجدارة في عالم الفيلم، فمن خلال سياحةٍ مفتوحة الآفاق، استطاع المترجم أن يُثبت لنا، أنَّ ذروة السينما الأصيلة تبدأ من شرارة الشغف الجارف في التشرّب بروحانية

الوجود والإنسان، لا كما يراها بعضُ ضيقي الرؤية على أنها تحنيطٌ على مقاعدَ دراسيةٍ لم تثمرُ سوى تقانة موجهةٍ وأفكارٍ مقنّنة. بيد أنَّ السينما بجوهرها الإنسانيّ ـ وكما يشير هذا الكتابُ المتنوع الرؤى والمتعدد الأصوات، هي انجذاب إلى سر الأشياء الكامن في مجهولها اللامرئي، وارتحال على تخوم العين الباطنية التي من سماتها ازدراءُ النظرة المباشرة. وهذه هي السينما عينها التي انشغل بها "علي كامل"، فضلاً عمّا راكمه من خبرة فنية عالية جعلتهُ يُقدّمُ الشغف على الخبرة الأكاديمية التي تحصّل عليها من أهم معاهد السينما في العالم، وأعني معهد موسكو للفن السابع، الذي يُعدُّ أحد أهم معاقل عظماء (الفن السينمائي) في العالم، لكنَّ ذلك لم يمنعهُ من تجاوز القوالب الأكاديمية".

***

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 تشرين ثاني 2025

العراق نحو الديموقراطية على الطريقة الأميركية

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.